

كتب عربي
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
(شراء) مكتبة الاسكندرية

رقم التسجيل ٦٢٧٤٦

مطبوعات مكتبة مصر

حَبْلُ الْغَيْلِ

تأليف

على أحمد باكثير

الناشر : مكتبة مصر
٣ شارع كامل ممدني انبالا
سعيد جوده السحار وشركاه

دار مصر للطباعة

٣٧ شارع محمد علي

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

حبيل الغسيل

أشخاص المسرحية

أبو الديوك	: مدير مسرح النهضة
محسنة	: زوجته
عصام	: ابنه
عبد الواسع بلعوم	: مدير جمعية استهلاكية
سعدية	: زوجته
زينات	: ابنته
أبو حنفى	: كواء
أم حنفى	: زوجته
حنفى	: ابنتها .. ممثل
نجم الدين	: دكتور فى الآداب
ليليان	: زوجته
صلصال	: زعيم الشللة
ميرغنى	: مخرج مسرحى
زيد	: مؤلف مسرحى
عمرو	: ناقد مسرحى
نهاد	: شاعر عراقى
نادر	: عالم فى الذرة
الشاويش	: شرطى
ثلاثة رجال	: وفد من دمنهور
جماعة من الشرطة	

الفصل الأول

المنظر : ربيع قديم يظهر على المسرح منه :

- ١ — فى أدنى المسرح جزء من حوش واسع .
- ٢ — فى أقصى اليسار وعلى ارتفاع قليل من الأرض البراندة التابعة لبيت أبى الديوك .
- ٣ — فى أقصى اليمين وعلى نفس الارتفاع جانب من البراندة التابعة لبيت عبد الواسع بلعوم .
- ٤ — لكل من البراندتين درج نازلة إلى الحوش .
- ٥ — فى أدنى المسرح يرى باب البدروم الذى يقيم فيه أبو حنفى المكوجى وأسرته وهو متصل بديكانه الذى يقع بابه على الحارة فى الجهة المقابلة .
- ٦ — فى الحوش حبال منصوبة عليها بعض الثياب التى ينشرها أبو حنفى وعلى أرض الحوش بعض الصفائح وبوابير الجاز والطشوت الكبيرة وغيرها من أدوات غسل الملابس .

(الوقت قبيل العصر)

يرفع الستار عن حنفى واقفاً فى الحوشى على البسطة
الاحيرة من الدرج النازلة من بيت أبى الديوك وهو
مستغرق فى دور تمثيلى يقوم به على طريقة البانتوميم
وهو يتخيل وجود جمهور كبير يتفرج عليه حتى إذا
أنهى القطعة خيل إليه أن الجمهور يصفق استحسانا
له فيحنى للجمهور مرة ثم يلتفت إلى بيت أبى
الديوك وهو يقول :

حنفى : سامع يا أبا الديوك ؟ التصفيق والتهليل ! يا ناس
كلهوا أبا الديوك ، لا يصح أن يهملنى هكذا ثلاثة
شهور كاملة دون عمل وأنا طاقة كبيرة لو مثلت
فسأهز البلد ! لانى لست ديكا من ديوكك ؟ يا أخى
اجعلنى ديكا من ديوكك .

أم حنفى : (صوتها من الهدوم) حنفى ! حنفى (تظهر)
يا إلهى ! ماذا تعمل فى نفسك ؟
أبوحنفى : (يظهر من خلفها) إنه يمثل يا أم حنفى . ابنك
صار ممثلاً !

أم حنفى : يمثل وحده ؟ أنا خائفة على عقل هذا الشاب .
أبوحنفى : كلا لا تخافى . هؤلاء الممثلين لا يعيهم شيء .
حتى الذى يموت منهم على المسرح لا يلبث أن تعود
إليه الحياة ، الحكاية كلها تمثيل فى تمثيل .
مسكين ! ماذا يصنع ؟ لم يعطوه فرصة للتمثيل
على المسرح لماخذ يمثل عفدنا فى الحوشى . خذ
ياحنفى يا بنى ساعدنى فى نشر هذه الهدوم
(يناوله بعض الثياب)

حنفى : فى امكانك يا أبى أن تساعدنى لو أردت .
(يبدأ الثلاثة فى نشر الثياب على الحبال)

- أبوحنفى : اتسمى هذا الذى تطلبه منى مساعدة ؟ هذا حكم
على بيتى بالخراب . !
- حنفى : يا أبى كل شىء سيعوض .
- أبوحنفى : كيف ؟
- حنفى : حينما أصير نجما كبيرا فى المسرح والسينما
وأكسب الألوف .
- أبوحنفى : فلننتظر حتى تصير نجما .
- حنفى : وكيف أصير نجما دون أن يعطونى فرصة ؟
- أبوحنفى : فليعطوك الفرصة . منذا منعهم ؟
- حنفى : أنت .
- أبوحنفى : أنا منعتهم ؟
- حنفى : نعم .
- أبوحنفى : أعلى أن انطرد من بيتى ودكانى ليتركوك تمثّل ؟
- حنفى : ما حيلتى ؟ هذه مشيئة الأستاذ أبو الديوك .
- أبوحنفى : إلهى ينتف ريشه
- حنفى : رويدك يا أبى .
- أبوحنفى : المفترى الظالم .
- حنفى : هو الذى عيننى ممثلا فى مسرح النهضة .
- أبوحنفى : اتظنه فعل ذلك لوجه الله ؟ انه أراد أن يثيرك
على لتساعده فى طردى من هذا الحوش . يريد
أن يجعله حديقة لزاجه الخاص ومزاج صاحبه
عبد الواسع بلعسوم ، حسبى الله منه ومن
صاحبه ! (يفرغ من نشر ما فى يده من الثياب
فينسحب نحو البدرى ويختفى)
- حنفى : (بحنان ورقة) انت يا أمه ، الا تستطيعين أن تكلميه ؟

أم حنفى : أكلمه ؟ ماذا أقول له يا بنى ؟ أقول له اترك
المحل الذى تعمل فيه من ثلاثين سنة ؟ أين نجد محلا
مثله ؟

حنفى : ما حاجتنا إلى محل مثله ؟ إنى سأنقذك من شر هذه
المهنة .

أم حنفى : هذه المهنة هى التى ربيت لحم أكتافك وصرفت على
تعليمك أتستنكف منها يا حنفى ؟

حنفى : أبدا أبدا يا أمه إلا أنها مهنة متعبة وقد تقدمت بكما
السن فانتما محتاجان إلى الراحة .

أم حنفى : أنتعد من غير عمل ؟ كيف نعيش إذن ؟ على مرتبك
الضئيل ؟ على الخمسة عشر جنيها التى تذهب كلها
فى القمصان والكرافات ؟

حنفى : كلها سنة أو سنتان وأصير نجما مشهورا وأكسب
المئات . أنا كنت الأول فى المعهد والاساتذة كلهم
يتوقعون لى مستقبلا رائعا فى التمثيل .

أم حنفى : وفى خلال هذه المدة . فى السنة أو السنتين ماذا
نعمل ؟

حنفى : سنجد لنا مكانا على قد حالنا نقيم فيه .

أم حنفى : بكم ؟

حنفى : بتسعة أو عشرة .

أم حنفى : له حوش مثل هذا ؟

حنفى : طبعا لا .. مثل هذا لن تجديه ولا بعشرين جنيها
اليوم .

أم حنفى : وهذا بثلاثة فقط .

حنفى : لأنه إيجار قديم ؟

ام حنفى : فكيف نتركه ؟
حنفى : اوه ! انك لا تريدان أن تفهمى كلامى . انكم لن تعيشوا طول عمركم فى بروج . ساسكنكم فى قصر . سابنى لكم فيللا . يا ناس اعطونى الفرصة ! انى ساجن !

ام حنفى : كفى الله الشر ! طيب يا ولدى خليكها على الله وعلى .
سأكله اليوم من أجلك .

حنفى : ممنون يا امه . . ربنا يبيك لى ويحميك !

(يتوجهان ناحية البدر)

ام حنفى : بس يا اخواتى ماذا أقول لأبى حنفى ؟

(يخرجان)

((تظهر سعدية فى البراندة اليمنى وكأنها تهتم بالقاء الكناسة التى فى يدها على الثياب المنشورة فى الحوش وهى تتلفت يمنة ويسرة خشية أن يراها احد وإذا ابنتها زينات من خافها وتمسك بيدها تمنعها من إلقاء الكناسة على الثياب)

زينات : ما هذا يا ماما ؟ ماذا أنت صانعة ؟

سعدية : دعينى يا بنت . لا شأن لك .

زينات : حرام يا ماما أن تقطعى عيش الرجل المسكين . هذا مورد رزقه .

سعدية : نحن لا نريد قطع عيشه . كل ما نريده منه أن يفارقنا .

زينات : دبرى له مكانا آخر له حوش كهذا يغسل فيه وينثر ولك على أن يفارقنا فى الحال .

سعدية : أنا أدبر له ؟ لم لا يدبر هو لنفسه ؟

زينات : لن يجد مثل هذا الحوش أبدا اليوم . مستحيل .

- سمعية : نحن أولى بالحوش منه . نحن نسكن شقتين فى
الربع وهو يسكن فى البدروم .
- زينات : الحوش أساس عمله الذى يعيش منه . أما انتم
فتريدون أن تجعلوه جنينة .
- سمعية : نعم هذا من حقنا !
- زينات : سبحان الله أنسيتم أنه معكم على هذه الحال منذ
خمس وعشرين سنة ؟
- سمعية : يكفى أننا صبرنا له كل هذه المدة !
- زينات : يا ناس ! أنه هو الذى جاء بكم إلى هذا الربع
لتقيموا معه فيه ويكون جزاؤه أن تسعوا لإخراجه
وطرده ؟
- سمعية : ما شاء الله ما شاء الله ! من أين استقيت هذه
المعلومات ؟ من الست أم الديوك التى سستكون
حمايك .
- زينات : أرجوك يا ماما حسنى ملافظك الست محسنة أم
تسبىء إليك !
- سمعية : وهل قلت فيها كلمة سوء ؟ امرأة أبى الديوك تكون
أم ماذا ؟
- زينات : أم عصام . ابنها الذى سسيتزوج ابنتك اسمه
عصام .
- سمعية : معلوم . انت فى صفها من الآن . ماذا يكون
حالك غدا إذا انتقلت إلى بيتها ؟ لو قالت لك
أذبحى أمك لأطعتها .
- زينات : ما هذا الذى تقولينه يا ماما ؟

- سعدية : أصبحت تجادليننى وترفعين صوتك على ! هى التى علمتك وافسدتك !
- زينات : لا هى علمتنى ولا افسدتنى .
- سعدية : انك لتقلدينها حتى فى تسريحة شعرك .
- زينات : واى بأس فى ذلك ؟ إن تسريحتها لحشمة وذوق !
- سعدية : وفى حبها لأبى حنفى وحنفى أيضا !
- زينات : اهى المسؤولة أيضا عن حبنا لهؤلاء ؟ ألم تكن طول عمرنا نحبههم ؟ لقد تربينا على يدى أبى حنفى ويا طالما خدمنا أبو حنفى ونفعنا !
- سعدية : نعم كل هذا فيما مضى . أما اليوم فقد أصبح عدونا اللدود .
- زينات : أنتم الذين عاديتهموه . تريدون أن تطردوه من الربع ليتسنى لكم أن تجعلوا الحوش جنية .
- سعدية : نعم من حقنا ذلك .
- زينات : يا ماما لقد عشنا طول عمرنا من غير جنية أفهم أجلبها تخربون بيت الرجل ؟
- سعدية : كلا يا بنتى ليس من أجل الجنية فقط .
- زينات : من أجل ماذا أيضا ؟
- سعدية : لن نصبح من الأكابر أبدا ما دام هذا الرجل يعيش معنا فى مكان واحد !
- زينات : لم يا ماما ! الأته يعرف أصلنا وفصلنا ؟
- سعدية : نعم يجب يا بنتى أن أصارحك بالحقيقة . . انظري إلى خالتك سميحة مثلا . . . إن زوجها ليس أغنى اليوم من أبيك . ومع ذلك أين نحن وأين هم ؟ نحن تحت وهم فوق !

- زينات : تحبين يا ماما أن نكون مثلهم ؟
 سعدية : وأعلى منهم .. ما المانع ؟
 زينات : إذن فاتركوا حى معروف هذا واسكنوا مثلهم فى
 الزمالك .. فى العمارة التى بناها بابا هناك .
 سعدية : أبوك غير موافق . قال أن سكان العمارة سيزعجونهم
 ليل نهار .
 زينات : فلنترك عمارته ولنسكن فى عمارة أخرى .
 سعدية : (كان الفكرة أعجبته) تعتقدين يا زينات أننا
 سننسى هناك فى الزمالك ؟
 زينات : من غير شك .. حى راقى .. حى الاكابر !
 سعدية : لكن أبوك لن يرضى .
 زينات : حاولى اقناعه لعله يرضى .
 سعدية : وأنت تساعدينى ؟
 زينات : نعم أنت من ناحية وأنا من ناحية .
 سعدية : والله انها لفكرة ! نرتاح من جيرة أبى الديوك وام
 الديوك !
 زينات : أم عصام من فضلك !
 سعدية : أم عصام هه !
 زينات : وتريدين أن ترتاحى من جيرتهم لماذا ؟
 سعدية : عجبا أفتريدين أن نجرجرهم معنا إلى الزمالك ؟
 وراعنا وراعنا فى كل مكان ؟
 زينات : وأى ضرر فى ذلك ؟
 سعدية : وأى ضرر ؟ الغرامات يا حبيبتى .. الغرامات التى
 تقع على رؤوسنا منهم فى كل حين .
 زينات : أى غرامات ؟

سعدية : لا تعد ولا تحصى ! خذى مثلا الحفلة التى ستقام اليوم

فى بيتهم أتدريين على حساب من ؟

زينات : على حساب من ؟

سعدية : على حساب ابيك .

زينات : وكيف عرفت يا ماما ؟

سعدية : كيف عرفت ؟ منذ قليل قام أبوك من عز النوم وانطلق

إلى الجمعية ليأتى لهم بمستلزمات الحفلة .

زينات : من الجائز يا ماما أن يحسبها عليهم .

سعدية : يا عبيطة هؤلاء يعز عليهم ان يصرفوا المليم الواحد

ومع ذلك يجبون أن يقيموا الحفلات فى بيتهم ! لكى

تتشامخ علينا الست أم .. أم عصام !

زينات : (تلحظ حركة فى البراندة الأخرى) من .. هلمى بنا

ندخل يا ماما لئلا يسهنا أحد .

(تخرج سعدية وزينات)

(يظهر أبو الديوك فى البراندة اليسرى)

أبو الديوك : (يلقى نظرة إلى الحوش فيتأفف) أبا حنفى ..

أبا حنفى .

أبو حنفى : (صوته) نعم يا أستاذ !

أبو الديوك : تسمح !

أبو حنفى : (يظهر فى الحوش) مساء الخير يا أستاذ محرم

.. أى خدمة ؟

أبو الديوك : عندنا الليلة حفلة .. تسمح تشيل هذه الهدوم ؟

أبو حنفى : إلى أين أشيلها يا أستاذ ؟

أبو الديوك : إلى أين ؟ إلى البذروم عندك .

أبو حنفى : انها مبلولة بعد يا أستاذ ما نشرتها إلا منذ دقائق .

أبو الديوك : هل ترى أن نؤجل حفلتنا من أجل الهدوم ؟
أبو حنفى : يكون أحسن يا أستاذ .
أبو الديوك : أحسن ؟ ماذا تقول يا رجل ؟ المدعوون فى طريقهم إلينا الآن .

أبو حنفى : إذن فلتبق الهدوم فى مكانها إنها هدوم نظيفة .
أبو الديوك : كلا لا يصح أن يروا عندنا هذه المناظر . عيب .
أبو حنفى : (يا زفر زفرة حرى) لا حول ولا قوة إلا بالله . أم حنفى .. أم حنفى .

(تدخل أم حنفى وخافها حنفى)

أم حنفى : نعم يا أبا حنفى .
أبو حنفى : تعالى نشيل هذه الهدوم (يبدأ فى رفع الثياب بعصبية)

أم حنفى : نشيل هذه الهدوم ؟
أبو حنفى : نعم ..
أم حنفى : وهى مبلولة ؟
أبو حنفى : لا يأس .
أم حنفى : كيف سنضطر غدا إن نغسلها مرة ثانية .
أبو حنفى : سنغسلها يا ستى مرة ثانية ؟ لقد أصبحنا اليوم أغنياء ونستنكف من هذه الأشياء أن تبدو أمام الضيوف .

أبو الديوك : لا لزوم يا أبا حنفى لهذا الكلام !
(تظهر محسنة خاف زوجها)

محسنة : دعه يتكلم يا محرم من حقه أن يتكلم .
أبو الديوك : (ينهرها) أسكتى أنت من فضلك .

أم حنفى : الله يعمر بيتك يا ست محسنة يا أصيلة يا بنت
الأصول !

أبو الديوك : اسكتى يا ولية ولى الهدوم واثت ساكتة .

أم حنفى : الله يسامحك يا أستاذ ، حاضر يا سيدى .

(تحمل الهدوم هى وحنفى إلى البدروم)

أبو حنفى : خاجة ثانية يا أستاذ ؟

أبو الديوك : هذه الحبال .

أبو حنفى : مالها ؟

أبو الديوك : شيلها أيضا .

أبو حنفى : الا نتركها مكانها يا أستاذ ؟ سيصعب علينا أن
نربطها مرة ثانية .

أبو الديوك : كلا . . كما ربطتها فى الأولى ستربطها فى الثانية .

أبو حنفى : مجهدون يا سيدى . . فى عملنا هذا الشاق من
مطلع الفجر !

حنفى : لا عليك يا ابيه . . دعنى اتولى هذا الأمر . ساحل
أنا الحبال ثم أربطها من جديد .

(يبدأ فى حل الحبال بهمة ونشاط)

أبو حنفى : أجل . مثل يا أخى مثل !

أبو الديوك : وهذه البلاوى اتريدون أن تتركوها ؟

أبو حنفى : اى بلاوى ؟

أبو الديوك : هذه البوابير والطشوت والصفائح والكراكيب !

محسنة : أين تريد أن تجلس ضيوفك ! فى البرندة أم فى
الحوش ؟

أبو الديوك : ما شأنك أنت ؟

محسنة : يجب أن تجيب على سؤالى !

أبو الديوك : كلا .. لن أجيب !
أبو حنفى : لا لزوم لهذا التخاصم بينكما . سنرفع هذه
البلاوى أيضا .
(ينحى هو وابنه حنفى تلك الأنسياء إلى داخل
البدروم)

أبو حنفى : حاجة اخرى يا استاذ ؟
أبو الديوك : (يظهر الاعتذار) شكرا يا ابا حنفى . لا تؤاخذنى
ما كنت أريد أن اشق عليك لكن ماذا أصنع ؟ مضطر !
أبو حنفى : فى خدمتك يا استاذ هيا بنا يا اولاد ندخل بيتنا !
(يخرج أبو حنفى وأم حنفى وحنفى)

أبو الديوك : (كالمعتذر) سامحيني يا محسنة إن كان فى كلامى
شىء من الشدة .
محسنة : أنا امرأتك أستطيع أن أحتملك لكن ما ذنب هؤلاء
المساكين ؟
أبو الديوك : هؤلاء لا ينفع معهم إلا هذا الأسلوب ، انى اعرفهم
جيذا .

محسنة : أو قد غرك أنهم قد سكتوا لك ؟ إنما ذلك من طبيبتهم
وإلا لو رفض أبو حنفى
أبو الديوك : يجرؤ ؟ !

محسنة : لم لا ، ماذا يخاف منك ؟
أبو الديوك : أنا قابض على رقبتة . أنسييت ابنته حنفى !
محسنة : هذا الشاب المسكين ، اليس حراما أن تقف فى
طريقه ؟

أبو الديوك : أنا لم أقف فى طريقه ، بالعكس أنا غيبتته فى
المسرح .

- محسنة : وما الفائدة ؟ إلى الآن لم يعط له دور واحد !
- ابو الديوك : لقد تملطنا مع أبيه إذ عيناه ، أفليس على أبيه أن يتلطف معنا ؟
- محسنة : أتريد أن يتلطف معك أكثر مما عمل ؟
- ابو الديوك : فليدعنا نعمل الجنيئة التي نريد . . يا سلام يا محسنة لو تكون لنا جنيئة خضراء تتوسطها فسقية جميلة !
- محسنة : وهذا الكواء المسكين هل فكرت في مصيره ماذا يكون ؟
- ابو الديوك : سيكون مصيره حسنا . سيستريح من هذه المهنة الحقيرة ، أنا واثق أن ابنه حنفى سيكون ممثلا ذا شأن !
- محسنة : إذن فأفتح له فرصة الظهور أولا فستجدهم يتركون الربيع حينئذ من تلقاء أنفسهم ،
- ابو الديوك : كلا يا محسنة هذا غير مضمون .
- محسنة : لا يعقل أن يرضوا سكنى البديوم بعد ذلك .
- ابو الديوك : من يتري ؟ ربما كان يعز عليهم أن يتركوا هذا الإيجار القديم ! ابن آدم طماع ولا يملأ عينه إلا التراب !
- محسنة : دعنى الآن من حكاية أبى حنفى . من المدعوون إلى هذه الحفلة ؟
- ابو الديوك : لا تعرفين من هم ! أصحابنا !
- محسنة : الديوك ؟
- ابو الديوك : نعم .
- محسنة : أنا غير مستريحة إلى هؤلاء .

أبو الديوك : فلم يا محسنة ؟ ألم يكن يجعنا وإياهم مذهب واحد ؟

محسنة : بالأمس شيء واليوم شيء .

أبو الديوك : بالأمس كنا نهدم واليوم نبني ؟

محسنة : بل بالأمس كنتم تبنون ، وأنتم اليوم تهدمون .

أبو الديوك : ما هذا ؟ لقد عكست الآية !

محسنة : كلا .. لقد كنتم فيما مضى تهدمون نظاما فاسدا

لتبنوا نظاما صالحا مكانه وهذا يسمى بناء . أما

اليوم فأنتم تريدون أن تهدموا نظاما صالحا لتبنوا

أنفسكم على أنقاضه !

أبو الديوك : أوه . دعيني يا حبيبتى من فلسفتك هذه .

محسنة : أصغ إلى جيدا يا محرم . أنا لا أتفلسف . أنا

اليوم أم قبل كل شيء وربة بيت ولا أرضى لبيتى أن

يخرب !

أبو الديوك : يا حبيبتى ، كفى الله الشر !

محسنة : بالصراحة ، أنا خائفة عليك !

أبو الديوك : غلى أنا ؟ أطمئنى ، نحن فى أمان : لا خوف علينا

اليوم بتاتا .

محسنة : بل الخوف عليكم اليوم اشد . كان الخوف عليكم

فيما مضى من أعداء الشعب ، أما اليوم فمن

الشعب .

أبو الديوك : من الشعب ؟ وهل أسأنا إلى الشعب فى شيء ؟

محسنة : نعم . إنكم تعملون فى هدم كيانه وتسرقتونه

وتستغلونه .

أبو الديوك : كيف ؟

محسنة : إنكم تتكلمون فيما بينكم من دونه ، ونحن نعيش اليوم
فى مجتمع اشتراكى لا يقبل التكتلات والشلل .

أبو الديوك : إنما نتكل هكذا لنحمى الاشتراكية من أعداء
الاشتراكية .

محسنة : أرجوك ، لا تحاول أن تغالطنى . أنا أدرك كل
شئ . إن أعداء الاشتراكية الذين تشير إليهم
ليسوا بأخطر عليها من السوس الذى ينخر عظمها
من الداخل . أتدرى هذا السوس من ؟

أبو الديوك : من ؟

محسنة : أنتم .

أبو الديوك : (يتكاف الضحك) أوه . انت دائما مثالية يا محسنة ،
ينبغى أن يكون لديك شئ من المرونة .

محسنة : كلا. لست مثالية ، أنا اليوم عملية واقعية . خائفة
على روحى وبيتى وأولادى ! وبتى عليك أن تكون
واقعية مثلى .

أبو الديوك : كيف ؟

محسنة : المركز الذى كنت تطمع فيه نلته وزيادة . سيارة
وملكتها ، عمارة وبنيتها ، عربة واشتريتها ،
وعشة فى مرسى مطروح ، فماذا تريد بعد ؟

أبو الديوك : وماذا تريد منى أن أعمل ؟

محسنة : اعمل على حل هذه العصابة !

أبو الديوك : العصابة ؟!

محسنة : نعم ما أنتم إلا عصابة .

أبو الديوك : وكيف أحلهم ؟

محسنة : واجههم بالحقيقة . قل لهم يكفوا عن تكتلهم هذا قبل
أن يمسكهم الشعب ويعاقبهم .

أبو الديوك : يمسكنا كيف ؟ ويعاقبنا كيف ؟ لن يمسنا سوء !
أتدريين لماذا نقيم هذه الحفلة ؟

محسنة : من أين لى أن أعرف ؟ هل أخبرتنى ؟

أبو الديوك : ماذا أصنع يا محسنة ؟ رايتك تكرهين أصحابنا
هؤلاء ولا تطيقين ذكرهم . هذه الحفلة يا ستى
نقيمها ابتهاجا بسقوط منصب هام جديد فى أيدينا .
ظلمنا نجرى وراءه حتى استولينا عليه .

محسنة : تعنى أن الزحف مستمر ؟

أبو الديوك : نعم .

محسنة : والعاقبة ؟

أبو الديوك : سليمة . لا خوف علينا بالمرة . كل شىء فى حدود
النظام . اطمئنى يا حبيبتى نحن أنصار الاشتراكية
وحماة مكاسب الشعب .

محسنة : مكاسب الشعب أم مكاسبكم أنتم ؟

أبو الديوك : يا حبيبتى أو لسنا من الشعب ؟ فمكاسبنا هى من
مكاسب الشعب .

محسنة : أعوذ بالله . أتدري ما معنى هذا الذى تقوله ؟

أبو الديوك : ما معناه ؟

محسنة : معناه أنكم من الآن أصبحتم اعداء الشعب .

أبو الديوك : اعداء الشعب ! أنصار الشعب ! بينى وبينك

يا محسنة هل تظنين هذا الشعب يميز أنصاره
عن أعدائه ؟ هم اليوم خطيبين !

محسنة : أنت مخطيء . هذا الشعب لا يمكن الأحـد أن
يستغفله . لعله يعرف أعداءه من اليوم ولكنه
لا يريد أن يكشفهم إلى أن ينفد صبره فينقض عليهم.
ويستاصلهم إن شاء الله !

أبو الديوك : تبا لك يا محسنة ، لا حق لك أن تدعى عليهم .
محسنة : الدعاء سلاح العاجز . هـولاء يجب كفاحهم لا الدعاء
عليهم . آه ليت عندي حماسة الشباب وقوته !

أبو الديوك : ماذا كنت تصنعين ؟
محسنة : كنت أشويهم في الصحف . كنت أكشف وصوليتهم.
وانتهازيتهم !

أبو الديوك : في الصحف ؟ تقولين في الصحف ؟
محسنة : نعم في الصحف والمجلات اليومية والأسبوعية
والشهرية !

أبو الديوك : (يضحك) وتظنين أنك تقدرين أن تنشرى فيها ؟
محسنة : لم لا ؟ الآن ديوككم منبثون في الصحف ولهم عليها
السيطرة ؟ أنا أعرفهم جيدا . لو ووجهوا بقليل
من الشجاعة وقليل من الايمان لكشوا مثل
الأرانب !

أبو الديوك : لا لا لاحق لك في هذا القول . إنهم أصحابك
وزملاؤك في الكفاح ، وما تعارفنا أنا وأنت وأحب
أحدنا الآخر إلا عن طريقهم .

محسنة : اسمع يا محرم ، إن كان لوجودهم مبرر في العهد
السائد فلا مبرر لوجودهم اليوم .

عصام : (يسمع صوته من بعيد) بابا ، ماما - أين أنتما ؟
أبو الديوك : عصام نحن هنا فى البرنذة .
عصام : بابا ، عمى عبد الواسع جاء .
أبو الديوك : (يقترب من عصام ليهمس له) وجاء بشئ معه ؟
عصام : نعم جاء بفراخ مشوية وتفتح و .. حاجات أخرى !
أبو الديوك : صه لا ترفع صوتك ! (بصوت عال) أهلا وسهلا ..
دعه يدخل يا ولد ! تفضل يا عبد الواسع !
عصام : لقد خرج يا بابا ، وضع هذه الحاجات فى الصالة
وخرج ، قال إنه سيفسل وجهه ويلبس ثم يعود
للحفلة (يخرج) .
أبو الديوك : هيا يا محسنة إلى العمل ! أعدى البوفيه .
محسنة : وبعد يا محرم ! إلى متى يقيم عبد الواسع هذا حفلاته
فى بيتنا ؟
أبو الديوك : هذه ليست حفلته ، هذه حفلتنا جميعا .
محسنة : وهذه الحاجات ليست منه ، ليست على حسابه ؟
أبو الديوك : على حسابه أحسن من أن تكون على حسابنا !
محسنة : لكن تعيرنا الست سعدية امراته وتنبط علينا !
أبو الديوك : تجرؤ ؟ دعيها تنوه بكلمة واحدة ! ماذا تظنين ؟ أتظنين
أن زوجها لا مصلحة له فى ذلك ؟
محسنة : أى مصلحة ؟
أبو الديوك : المسرحية التى ألفها .
محسنة : أهو أيضا يؤلف مسرحيات ؟ مدير تموبن يصبح من
المؤلفين ؟
أبو الديوك : وما المانع ما دام من شلتنا ؟
محسنة : ويا ترى هذه المسرحية ماذا يكون شكلها ؟

أبو الديوك : ليس هذا! المهم . المهم أنها ستقبل منه وتمثل على المسرح !

محسنة : إذن فلماذا لا يقيم الحفلة فى بيته ؟

أبو الديوك : يا عبيطة فى بيتنا أفضل ! على الأقل ينسب الجميل إلينا .

محسنة : أو تظن الضيوف لا يعرفون الحقيقة ؟

أبو الديوك : يعرفون أو لا يعرفون . لا يهم . يكفى أن فائض الحفلة سيبقى فى بيتنا !

محسنة : دعنى من هذا . القصد كله أن تقعد الست سعدية رجلا على رجل ، وأنا التى أنعب وادوخ !

أبو الديوك : يا ستنى شغليها معك .

محسنة : أشغلها ؟ أو ترضى أن تتعب نفسها إلا فى استقبال النسوان ؟

أبو الديوك : النسوان ؟

محسنة : ألا تعرف ؟ نسوان تجار الفاكهة والطيور اللاتى تستقبلهن فى بيتهن صباح مساء لتعقد معهن الصفقات ، وزوجها يورد لأزواجهن من تهوين الشعب !

عصام : (يدخل) الضيوف يا بابا !

محسنة : جاءوا ؟

عصام : نعم

أبو الديوك : هيا يا محسنة أعدى البوفيه .. أسرعى .. قل لهم يتفضلوا يا عصام

عصام : هنا فى البرندة ؟

أبو الديوك : نعم

(يخرج عصام وتخرج محسنة)

أبو الديوك : تفضلوا يا جماعة . دكتور نجم أهلا وسهلا . . مدام
نجم انشأنتيه مدام .

(يدخل نجم ومعه ليليان زوجته والشاعر نهوند)

نجم : شكرا يا أستاذ أبو الديوك ، أسمح لي أن أقدم إليك
شاعر العراق الأستاذ بحر العلوم نهوند !

أبو الديوك : مرحبا بالأستاذ نهوند . شرفنا يا أستاذ ، تفضلوا
تفضلوا .

نجم : طبعاً تسمع عن الأستاذ نهوند .

أبو الديوك : طبعاً وهل يخفى القمر ؟

نجم : لا تخف ولا تتحفظ فالشاعر نهوند منا . . وفي وسعك
أن تعتبره ديكاً من الديوك .

أبو الديوك : البيت بيته على كل حال .

نجم : أترانا جئنا قبل حلول الموعد ؟

أبو الديوك : بل جئتم في الموعد وإنما نحن الذين سرقتنا الوقت .
مغذرة . . هل لكم أن تجلسوا هنا قليلاً ريثما يتم
إعداد البوفيه ؟

نجم : بل هنا في البرندة أحسن . الدنيا حر !

في إعداد البوفيه ؟

ليليان : هل تأذن لي يا أستاذ أن أدخل وأساعد المدام
في إعداد البوفيه ؟

أبو الديوك : لكننا لا نريد أن نتعبك

ليليان : لا تعب بتاتا . . .

أبو الديوك : تفضلني إذن يا مدام . . بكل سرور

(تخرج ليليان)

ابو الديوك : (ينظر ناحية الباب) تفضل يا أستاذ عبد الواسع
تفضلى يا سعدية هائم !

(يدخل عبد الواسع بلعوم وسعدية امرأته)

نجم : أهلا . كيف حالك يا أستاذ بلعوم ؟ — أوه سوري

ليدز فيرست . . كيف حالك أنت يا مدام بلعوم ؟

سعدية : أوه . مبرسى . . كيف حالك أنت يا أستاذ نجم
الدين ؟؟

نجم : نجم فقط يا مدام من غير الدين !

سعدية : آسفة يا دكتور . دائما أغلط فى اسمك . كيف حالك

يا دكتور نجم الدين — بردون — يا دكتور نجم .

نجم : خذى هذه البطاقة يا مدام لئلا تغلطى فى اسمى مرة

أخرى . (يناولها بطاقة)

سعدية : الله !! هانتذا أثبت الدين ! دكتور معروف نجم
الدين .

نجم : لكن تأملى جيدا يا مدام ، تجدى الدين عليه شطب .

سعدية : صحيح ، لكن ألم يكن أفضل . لو أنك حذفته من
الأصل ؟

نجم : لا يا مدام . هكذا أحسن .

سعدية : كما تحب يا دكتور نجم الدين ، أوه يا دكتور نجم من
غير دين .

بلعوم : سعدية دعينى أحيى الدكتور !

سعدية : حيه يا أختى منذأ منعك ؟ لكن حذار أن تغلط ؟

بلعوم : كيف حالك يا دكتور نجم ؟

سعدية : (تضع يدها على فمها) حاسبها !

- بلعوم : (غاضبا) ما هذا ؟
 سعدية : لئلا تغلب في اسمه !
 أبو الديوك : (ينظر ناحية الباب) أهلا به الأستاذ محبوب نادر !
 أهلا بعريس الحفلة !
 (يدخل محبوب نادر فيحيي الحاضرين)
 نادر : كيف حالكم يا أصدقاء ؟
 نهاوند : الأستاذ نادر المحتفل بتكريمه ؟
 أبو الديوك : نعم نعم . هذا شاعر العراق الأستاذ نهاوند ،
 يا أستاذ نادر جاء من لبنان ليشارك في تهنتك
 وتكريمك .
 نجم : كن دقيقا في كلامك أرجوك . التكريم للأستاذ نادر
 لكن التهنة لنا جميعا .
 أبو الديوك : حلوة يا دكتور نجم !
 نادر : شكرا ، شكرا لكم جميعا . . معذرة ، الشاعر
 نهاوند من العراق أو من لبنان ؟
 نهاوند : من العراق يا سيدي لكن مقيم في لبنان .
 بلعوم : لابد أنه كان من أنصار ع.ق .
 نجم : مضبوط .
 سعدية : و ع.ق. هذه ، ما معناها ؟
 بلعوم : (متافها) عبد الكريم قاسم يا ستى . . الزعيم
 الأوحد .
 سعدية : هلا قلت هكذا من الأول ؟ . . أمن الضروري أن
 تقول ع.ق. ؟
 بلعوم : أوه . . لن تنتهي !
 سعدية : وهذا العين ، قاف اليبس قد مات يا أستاذ نهاوند ؟

- نهاوند : (فى استياء) لا يا مدام ما مات .
 سعدية : ما مات ؟ اليس هو الذى سخلوه ؟
 نهاوند : بلى . . سخلوه لكن ما مات .
 سعدية : مثل القطط بسبعة أرواح ؟
 نجم : لا يا مدام بلعموم . هو يقصد أن الزعيم الأوحى
 فى قلوبنا حتى بعد موته .
 سعدية : فى قلوبنا نحن ؟
 نجم : نعم .
 سعدية : ونحن مالنا وماله ؟
 نجم : ماذا تقولين ؟ هذا زعيم من زعمائنا العظام . آه
 لو كان يطلع فى كل بلد عربى زعيم مثله كنا حققنا
 أمانينا من زمن بعيد !

(يدخل زيد)

- أبو الديوك : أهلاً بالأستاذ زيد .
 نجم : مرحباً بكاتبنا المسرحى الكبير .
 زيد : العفو يا دكتور .
 نجم : أقدم إليك الشاعر نهاوند .
 زيد : أهلاً وسهلاً تشرفنا .

(يدخل عمرو فيحى الحضور)

- أبو الديوك : أهلاً بالأستاذ عمرو . الأستاذ عمرو ناقدنا
 المسرحى الكبير ، الأستاذ نهاوند شاعر العراق .
 عمرو : أهلاً وسهلاً . . سبق أن تشرفت بمعرفته .

(يدخل ميرغنى)

أبو الديوك : مرحبا بالأستاذ ميرغنى ! تفضل تفضل !
ميرغنى : معذرة يا أصدقاء ، أنا تأخرت قليلا .
أبو الديوك : الأستاذ ميرغنى مخرجنا المسرحى الكبير .. الأستاذ
نهاوند شاعر العراق .

الاثنان : تشرفنا تشرفنا .
نجم : أظن أن فقد المدعوين اكتمل الآن !
أبو الديوك : لا ، الأستاذ باقى صلصل لم يحضر بعد .
نجم : تريدون أن تنتظروه ؟
أبو الديوك : واجب يا دكتور .
نجم : واجب علينا أن ينتظره ، وليس واجبا عليه أن يحافظ
على مواعيده ؟ !
أبو الديوك : ها هو ذا الأستاذ صلصل قد جاء ! تفضل يا أستاذ
صلصل .

(يدخل صلصل هيجنى الحاضرين)

أبو الديوك : أقدم إليك الشاعر نهاوند شاعر العراق .
صلصل : أهلا وسهلا .. سمعت عنك الكثير يا أستاذ
نهاوند .

نهاوند : تشرفنا يا أستاذ .
أبو الديوك : (كأنه يسر لنهاوند) اسمع . الأستاذ صلصل هذا
رأسنا ورئيسنا الحقيقى .

نهاوند : (كالمتعجب) والدكتور نجم

أبو الديوك : هذا من الضفة الثانية !

(تدخل محسنة وليايان)

محسنة : أهلا بكم جميعا يا جماعة

سعدية : بردون يا محسنة هانم . هل تم إعداد البوفيه ؟
محسنة : نعم يا سعدية هانم تفضلى .
سعدية : أهلا مدام نجم الدين .. آسفة مدام نجم .. مدام
نجم .. أين كنت يا مدام ؟
محسنة : كانت تساعدنى فى إعداد البوفيه .
سعدية : هذه ضيفه يا محسنة هانم . لو كلمتنى أنا لسرنى
ان أساعدك . هيا بنا جماعه إلى البوفيه لنأكل .
بلعوم : انتظرى قليلا يا سعدية .
نجم : يمكن فيما اظن ان نفتح الجفلة بقصيدة يلقيها علينا
الشاعر نهاوند .
سعدية : الا بتركونه يأكل أولا ، لعله جوعان !
نجم : القصيده ليست طويلة على كل حال . هات يا استاذ
نهاوند .

(ينهض نهاوند فيصفق له الحاضرون)

نهاوند : (ينغم الكلام على مثال حركة القطار)

نادرنا الحبيب فى هذا الزمان

قطار إكسبريس

قد انبرى قد انبرى قد انبرى فى الرئيس

حتى انتهى إلى محطة الأمان

تقبب تقبب تقبب تقبب تقبب قبل الاوان !

إذ جاء من عاصمة الألمان !

من بعد ما تعلم الذرة

وسرها الهائل ذا القدرة

فى مدة وجيزة كادت تعد بالثوان

ففاز فاز فاز فاز فاز بالرهان

اليوم قام للديوك فى البلاد مهرجان .
وفى غد يكون فى ايدى الديوك الصولجان !
(يصفق الحاضرون تصفيقا حادا)

- الجماعة : (يعاقون مبددين إعجابهم) هذا شعر معبر جدا !
يا سلام
— كأنها كنا فى القطر والقطر ينهب بنا الارض .
— يا سلام على الشعر الطلو
— هكذا الشعر وإلا فلا :
— ليس هذا هو الشعر التفعيلى كما يقولون ؟
- ابو الديوك : استاذنا الدكتور نجم هو الذى يستطيع ان يشرح
لنا هذا الموضوع .
- نجم : هذا طبعا من الشعر التفعيلى وإلا لما هزكم هذا
اللهز ! الشعر العمودى قد مات من زمن !
- زيد : لكننا يا دكتور نسمع كثيرا من هذا الشعر التفعيلى
دون أن نجد فيه هذا التعبير الناطق الذى نجده فى
هذه القصيدة التى سمعناها الآن .
- نجم : اتدرون لماذا ؟ لأن هذه القصيدة ليست شعرا تفعيليا
فقط . بل فيها بشائر الاتجاه إلى شعر النبر !
- الجماعة : شعر النبر ؟ !
- سعدية : وهذا النبر ماذا يكون ؟
- بلعوم : يا شيخة ! وقد عرفت العمودى والتفعيلى حتى تريد
أن تعرفى النبر ؟
- سعدية : وانت تعرف هذه الأنواع ؟
- بلعوم : انا لا أعرف غير العمودى الذى قالوا انه مات من
زمن !

سعدية : إذن فاتركنا نسال الدكتور نجم ما دام هنا .. لى
نخسر شيئاً .

بلعوم : يا عزيزتى لا تسالى عما لا يعينيك . دعى الآخرين
هم الذين يسألون .

نجم : اعتقد انه لا يوجد الآن بيننا شاعر غير الأستاذ نهاوند
فبلا داعى إذن لأن اشرح لكم هذه اللفاظ
الاصطلاحية . يكفى أن تعرفوا أن تحطيم الشعر
المهودى بالشعر التفعيلى ليس كافياً ، إذ لو وقفنا
عند هذا الحد لخدمنا الشعر العربى خدمة كبيرة .
كلاً إنما هذه خطوة نحو الهدف الأكبر الذى نسعى
إليه . أتعرفون ماذا تكون الخطوة الثانية ؟
الجماعة : هيه ؟

نجم : تحطيم الشعر التفعيلى بشعر النبر .

الجماعة : وما هو شعر النبر هذا ؟

سعدية : (لزوجها) أرايت ؟ نفس السؤال الذى سألته من
قبل !!

نجم : شعر النبر يا جماعة هو شعر غير موزون
إلا بالفم .. موزون فى النطق فقط لا فى الكتابة
كما هو الشأن فى الشعر الإنجليزى .

صلصل : (فى خبث وهو يبتسم) كأنك تعنى أن هدفنا هو أن
نرقى الشعر العربى إلى مستوى الشعر
الإنجليزى .

نجم : كلا كلا ، لو وقع هذا لكأنت كارثة .

صلصل : كارثة ؟ أى كارثة ؟

نجم : حين نرقى الشعر العربى إلى مستوى الشعر
الإنجليزى .

- الجماعة : كيف ذلك يا دكتور ؟
- نجم : يا أصدقائي ، أرجو أن تفهموا جيدا ان النثر أيضا ليس كافيا ، وإنما هو خطوة ثانية نحو الهدف .
- الجماعة : وما هو الهدف يا دكتور ؟
- نجم : بذمتكم ألا تعرفون الهدف الذي نسعى إليه ؟
- الجماعة : بلى نعرف قليلا ولكننا نريد منك المزيد من الإيضاح :
- نجم : ما هي لغتنا الأصلية ؟
- الجماعة : اللغة العامية .
- نجم : كلا . اللغة العامية ما هي إلا صورة مشوهة من اللغة الفصحى .
- الجماعة : عجباً ، لقد كنت تدعو إلى اللغة العامية يا دكتور ؟!
- نجم : نعم على أنها خطوة أيضا نحو الهدف .
- الجماعة : وما هو الهدف ؟
- نجم : اللغة التي كان أجدادنا القدماء يتكلمون بها .
- تعرفون ما هي ؟!
- الجماعة : الهيروغليفى .
- نجم : برفاهو .
- نهاوند : هذا في مصر يا دكتور . لكن عندنا في العراق : اللغة البابلية .
- نجم : مضبوط . وفى سوريا ولبنان ؟
- نهاوند : الفينيقية .
- نجم : وفى شمال إفريقيا ؟
- نهاوند : البربرية .
- نجم : آه يا سلام لو اتفقت شعوب هذه البلاد واتحدت كلمتها !

صلصل : (كأنه يريد إثارة) ماذا تقول يا دكتور ؟ هل انقلبتم
تدعوننا إلى الإيمان بالوحدة العربية ؟ :

نجم : معاذ الله معاذ الله ! بل نريد أن نقضى على هذه
الوحدة ونستأصلها من جذورها .

صلصل : إذن فما شأننا وشأن هذه الشعوب الغربية ؟

نجم : يجنبه أن تفعلون معها على التحريض من أغلال
العبودية المشتركة .

صلصل : أو لسنا قد تحررنا يا دكتور ؟

نجم : تلك الحرية الصغرى ، وما تزال أمامنا الحرية
الكبرى ، يوم نتخلص من رياح الصحراء .

صلصل : تعنى التسليم التي تشوينا في الصيف ؟

نجم : بل التسليم التي تشوينا في الصيف ، وفي الشتاء
وفي كل وقت .

سعدية : في كل وقت ؟ كيف ؟

نجم : هذه رموز يا مدام .

سعدية : لا يا دكتور لا نريد الرموز وضحها لنا من فضلك .

نجم : سأشرحها لكم ونحن على البوفيه . لأن الجوع فيما
يظهر قد أثر في أذهان بعضنا فصاروا لا يعون
ولا يفرحون .

أبو الديوك : البوفيه جاهز يا محسنة ؟

محسنة : جاهز من ساعتها .

أبو الديوك : تفضلوا يا جماعة ، تفضلوا .

نجم : هيا بنا يا جماعة .

(يخرج الجميع)

(يظهر عصام متسلا كأنه يخشى أن يلاحظ أحد)

حتى يقف فى الطرف الأيمن من البرنذة قريبا من
برنذة عبد السميع فيصفر صفيرا خاصا)
(تظهر زينات فى برنذتها على صغير عصام)

- عصام : مساء الخير يا زينات .
زينات : مساء الخير ! ماذا تريد يا عصام ؟ أسرع لئلا
يرانا أحد .
عصام : لا تخافى كلهم الآن على البوغيه . خبرينى يا زينات
هل تحبيننى حقا ؟
زينات : تبا لك يا عصام ! أهذا سؤال تسألنى إياه ؟
عصام : أجيبى يا زينات أرجوك .
زينات : (فى دلال) لا .. لست أحبك ؟
عصام : لا أريد المزاح ولا الدلال ، أجيبى بصراحة .
مينات : إن كنت تريد أن تقول لى شيئا فقله رأسا وبلا
مقدمات .
عصام : نعم أنا قررت أن أنفذ المشروع .
زينات : أى مشروع ؟
عصام : مشروع الدكتوراه فى الموضوع الذى حدثتك عنه .
زينات : تريد أن تسافر إلى الخارج ؟
عصام : نعم .
زينات : ووالدك وافق ؟
عصام : لا .. ما رضى أن يوافق
زينات : فكيف إذن تسافر ؟
عصام : المهم أن أعرف هل تنتظريننى يا زينات حتى أعود .
زينات : خبرنى أولا كيف تسافر ؟
عصام : على حساب والدتى ، ما بقى لها من ميراث أبيها

- زينات : اليس أبوك أولى بالإتفاق عليك ؟
- عصام : والذى معذور يريد هذه الأيام أن يبني عماره جديدة . . أنتظريتنى يا زينات حتى أعود ؟
- زينات : مدة طويلة ؟ كم سنة ؟
- عصام : ما بين أربع وخمس سنين
- زينات : أنا من جهتى سأنتظرك يا عصام ولو مدة أطول ، لكن ماما .
- عصام : .مالها ؟
- زينات : لن ترضى منى أن أنتظرك ، ولن تتركنى حتما حتى تزوجنى لغيرك !
- عصام : على غير إرادتك ؟
- زينات : من يدري ؟ ربما .
- عصام : كلا يا زينات يجب أن تكون لك إرادة .
- زينات : وهل يجب على أن أخاصم أبى وأمى ؟
- عصام : فى وسعك أن تحتالى عليهما باللين والحسنى ، قولى لهما إنك تريدين أن تكملى تعليمك ؟
- زينات : لن تجوز عليهما هذه الحيلة . سيدركان على الفور أن هذا كله من أجلك !
- عصام : فليكن ذلك . لست أول فتاة تنتظر خطيبها حتى يعود من دراسته فى الخارج .
- زينات : إنك لا تعرف يا عصام كم تكره الذاتى والدتك ؟
- عصام : وما شأننا نحن ؟
- زينات : الود ود أمى لو تزوجنى لغيرك ، من أسرة أخرى أرقى فى زعمها من أسرتك .
- عصام : ومع ذلك لا يستطيع أحد يا زينات أن يزوجك

بالإكراه ! اسمعى يا زينات . هل تعجبك تصرفات والدتك ؟

زينات : لا .

عصام : وهل تتمنين أن تكونى مثلها ؟

زينات : لا .

عصام : أنا أيضا لا أريد أن أكون مثل أمى . نحن جيل وهم

جيل . يجب أن نكون خيرا منهم فى كل شيء .

لا يصح أن نجعلهم يسيطرون علينا . يجب أن تكون عندنا إرادة مستقلة .

زينات : ضه . إنهم عائدون إلى البرنده .

عصام : نكمل الحديث فيما بعد .

(تسحب زينات . يبتعد عصام عن مكانه)

(الأول)

سعدية : (تدخل) ماذا تصنع هنا وحدك يا عصام ؟

عصام : لا شيء يا خالتي سعدية . الجو هنا أحسن .

سعدية : (تنظر ناحية بوندتها) سمعت أنك ستسافر إلى

الخارج ؟ صحيح يا عصام !

عصام : لم يتقرر بعد بضعة أكيدة .

سعدية : ليكن فى علمك أننا لن ننتظرك !

عصام : الزواج يا خالتي سعدية قسمة ونصيب ! (يخرج)

(يدخل بلعوم)

بلعوم : ماذا كان يقول لك عصام ؟

سعدية : يبدو أنه لا يكره لقبول أحد (تخفض صوتها)

أقول لك دعه يذهب عنا . سنجد لها عريسا أوجه

منه ومن أسرة أغنى وأرقى

(تدخل محسنة)

- محسنة : لماذا خرجتم يا جماعة ؟
- بلعوم : الدنيا حر .
- محسنة : أفلا أخذتم طبائكم معكم ؟
- بلعوم : هل يجوز لنا ذلك يا محسنة هانم ؟
- محسنة : لم لا ؟ سأدخل للجماعة وأقترح عليهم ذلك . عن
إذنكم . (تخرج)
- سعدية : أرايت ؟ تريد أن تؤكد للناس أنهم يأكلون ويشربون
الآن على حساب زوجها وليس على حساب جاره
المغفل !
- بلعوم : مغفل ؟ أنا مغفل ؟ أنت يا سعدية المغفلة !
- أتدريين كم ثمن المسرحية ؟ أربعمائة جنيه !
- سعدية : أوقد قبلوها منك بصفة قاطعة ؟
- بلعوم : صه . انظري . . الجماعة آتون إلينا ومعهم طبائهم .
هيا بنا نأخذ طبائنا معنا . (يخرجان)
- (يدخل نجم ونهاوند ثم يدخل الباكون وفي يد كل
واحد منهم طبق وكاس فيجالس بعضهم ويبقى
بعضهم واقفين)
- نجم : (كأنه في حديث متصل مع نهاوند) أجل اخترتها
أولا لأنها ملحدة وثانيا لأنها تدرس الفيلولوجيا (ياتفت
إلى زوجته) ليليان دارلنيج . اقتربي قليلا
لتشتركي معنا في الحديث .
- ليليان : (تقترب منهما) أنا نسامفة .

- نهاوند : اخترتها لأنها ملحدة هذا مفهوم يا دكتور . لكن
حكاية الفيلولوجيا ما أهميتها ؟
- نجم : ما أهميتها ؟ ! هذه أهم من الإلحاد بكثير .
- نهاوند : كيف ؟
- نجم : الإلحاد اثره ذاتى خاص ، ولكن الفيلولوجيا اثرها
موضوعى عام !
- نهاوند : هل لك أن توضح قليلاً يا دكتور ؟
- نجم : إنها تقوم ببحث مؤيد بالأدلة والبراهين العلمية
لتثبت أن اللغة العربية لغة متخلفة ولا تصلح لامة
تريد أن تأخذ مكانها فى صفوف الأمم المتقدمة .
- نهاوند : عظيم عظيم ! حقاً أن هذا الأمر عظيم ! ومتى يتم
هذا البحث ؟
- نجم : البحث قد تم ولكنه لم ينشر بعد .
- نهاوند : ومتى ينشر ؟
- نجم : إنها قد أرسلت الكتاب إلى لندن لطبع هناك .
- نهاوند : باللغة الإنجليزية طبعاً ؟
- نجم : طبعاً .
- نهاوند : ينبغى يا دكتور أن نترجمه ليطلع العرب عليه .
- نجم : صدقت . هذا الكتاب يجب أن يقرأه العرب ليعرفوا
حقيقة لغتهم وليجدوا مخرجاً منها .
- نهاوند : وتكم قضيت فى هذا البحث يا مدام ؟

- ليليان : حوالى سبع سنين .
- نهاوند : سبع سنين . لابد أنها رسالة هائلة !
- نجم : متبلبة هيدروجينية !
- نهاوند : هل لك يا مدام أن تلخصى لنا رأيك فى اللغة العربية ؟
- ليليان : آسفة يا أستاذ لا أستطيع .
- نهاوند : لماذا ؟
- ليليان : فى وسع الدكتور أن يخبرك .
- نجم : إنك لن تصدقنى إن أخبرتك أنها لا ترضى أن يطلع على نتيجة بحثها أحد .
- نهاوند : لكنى أنا صديق مأمون الجانب
- نجم : حتى أنا زوجها المقيم معها تحت سقف واحد لم تشأ أن تطلعنى على ذلك ؟
- نهاوند : هذا عجيب حقاً . لكن لماذا ؟
- نجم : لو أخبرتك لماذا لوجدته أعجب وأغرب .
- نهاوند : كيف ؟
- نجم : لأنها فيما تقول تخشى أن أغضب أنا لكرامة أمى (يقهقه ضاحكاً) تصور أنا أغضب لكرامة اللغة العربية !!
- نهاوند : أحقاً يا مدام ؟ إن الدكتور لن يطربه شئ فى الدنيا كما يطربه أن تبرغى اللغة العربية فى التراب !
- نجم : قل لها يا أخى ، قل لها !
- ليليان : إني لا أحب أن يتدخل أحد فى بحثى أو يوجهنى بخير أو بشر .
- نهاوند : لكن البحث يعتبر الآن منتهايا يا مدام .

- ليليان : كلا يا أستاذ لا يعتبر منتهيا إلا بعد ما ينشر بالفعل ..
- نهاوند : ولو بصفة عامة يا مدام . فريد أن نعرف رأيك بصفة عامة .
- ليليان : لا أستطيع يا أستاذ .
- نجم : لا تخافى يا ليليان . إن الأستاذ نهاوند يتود هؤلاء الجماعة كلهم فى جهاده . إنه مجاهد طول عمره .
- نهاوند : العفو يا دكتور . أنت أستاذ الجميع . أنت معلم هذا الجيل الصاعد !
- نجم : آه لو سمعك الأستاذ صلصل !!
- نهاوند : الأستاذ صلصل .. ماله يا دكتور ؟
- نجم : إنه يفار منى !! لا تدعه يشعر أننى لفت نظرك إليه .. ستراه يتلصص علينا من بعيد ..
- نهاوند : (يسترق النظر إلى صلصل) إنه يبتسم يا دكتور !
- نجم : هو هكذا طول عمره . الابتسامة لازقة بشفتيه !
- نهاوند : يظهر أنه رجل بشوش .
- نجم : لكن حذار فتحت هذه الابتسامة الدواهى . انظر إليه كرة أخرى . تأمل قليلا فى وجهه فسترى هذه الابتسامة تنتشر من وجهه كما تنتشر أطراف الاخطبوط وهو يتهاى للوثوب على فريسة شهية .
- نهاوند : يخيل إلى يا دكتور أنك تبالغ قليلا فى كلامك ، لأن ابتسامته هذه تذكرنى بابتسامة الجوكوندا !
- نجم : الجوكوندا ! مضبوط ! هكذا كان احساسى حين رأيته أول مرة ، وظللت أرى ابتسامة الجوكوندا فى وجهه حتى كرهتها بعدما كنت أحبها .. كنت اعلق الصورة عندى فى البيت فنزلتها !

- نهاوند : (يضحك) نكتة والله !
- نجم : كلا .. ليست نكتة . هذه حقيقة !
- نهاوند : والصورة يا دكتور ما ذنبها ؟
- نجم : ذنبها أن صاحبنا استطاع أن يقلدها ويعلقها على شفتيه !
- نهاوند : والأخطبوط الذى اشترت إليه ؟
- نجم : لعنة .. لعنة .. ما كنت أتخلص من الجوكوندا حتى حل محلها الأخطبوط ! .
- نهاوند : وماذا انت صانع به ؟
- نجم : لا أدرى . يا ليتنى أستطيع أن أقتل الأخطبوطات كلها التى فى العالم !
- (يتركز الضوء على صلصل وحواله نادر وزيد وعمرو)
- صلصل : أترونه ؟ لابد أنه الآن يمزق فى عرضى . هذا ذابنه وخصوصا حين يجلس إلى شخص غريب لا يعرف شيئا .
- نادر : وما يدفعه إلى ذلك ؟
- صلصل : يكرهنى ويمقتنى الأتى أكتب برامج خاصة عن اعلام العرب .
- نادر : أهذا الذى يغيظه منك ؟ أو لا يعلم أنك إنما تجارى فيه التيار العام ؟
- صلصل : يعلم يعلم . ولكن الذى يغيظه منى أننى أكسب من تلك البرامج وهو لا يكسب شيئا .
- نادر : إننى أذكر يا أستاذ صلصل قبل سفرى إلى ألمانيا أن هذا الرجل ليس من جماعتنا . فما الذى خلطه بكم ؟

- صلصل : إنه كتب ذات مرة مقالات أعجبتنا جدا .. كتبها
طبعاً لحساب غيرنا ولكنها تخدم الهدف الذي
نسعى إليه ، فاجتمعنا وقررنا بالإجماع ان نسعى
لضمه إلينا لنستخدمه في تحقيق أغراضنا .
- نادر : الا تخشون على أسرارنا !
- صلصل : إنا حتى اليوم لا نطلعه على أسرارنا الكبرى .
- نادر : وماذا استفدتم من ضمه إليكم ؟
- صلصل : إذا أردنا ان نثير قضية دون ان نوجه إلينا الانظار ،
دفعناه هو فائرها من دوننا وبذلك ننقى كثيرا من
الآخطار . انتظر حتى انكشيه لك (هنانيا) يا دكتور
نجم !
- نجم : نعم يا أستاذ صلصل .. ماذا تريد ؟
- صلصل : هل تعرف ما أحسن عمل عملته في حياتك ؟
- نجم : هيه ؟
- صلصل : أنك تزوجت هذه السيدة . السيدة ليليان ! انها
حقا هدية !
- نجم : هدية ؟
- صلصل : معلوم .. أحسن هدية أهديتها إلى الأمة العربية !
- نجم : (يزوم قائلا ثم يقول في حقد) مثل سلة التين التي
جىء بها إلى كليوباترا داخلها حية رقطاء !
- صلصل : لكنى أخشى يا دكتور ان تصنع مثلك فيما بعد .
- نجم : ماذا تعنى ؟
- صلصل : أن تتراجع هى كما تراجع أنت .
- نجم : كلا لا تخف عليها ، إنها أثبت منى وأرسخ !
- صلصل : وأنت ما الذى غيرك ؟
- نجم : ماذا أصنع ؟ كتبت باللغة العامية برهة فوجدتها

لا تحل المشكلة لأنها ناقصة ولأنها تدنو شيئا فشيئا
من اللغة المقدسة ، فتركها وكتبت مثل ما يكتب
الناس .

- صلصل : والحل فى رأيك هو الهيروغليفى ؟
نجم : نعم . هذا هو الحل الصحيح .
صلصل : إنك حاولت قديما أن تتعلمه لتكتب به ؟
نجم : نعم وقطعت شوطا فيه .
صلصل : لماذا انقطعت عن هذه المحاولة ولم تكملها ؟
نجم : منذا يقرأ لى لو كتبت بالهيروغليفى ؟ علماء
المصروlogيا ؟
صلصل : ما كنا نظن يا دكتور أنك ستبأس بهذه السرعة .
الا ترى إلى إسرائيل ماذا فعلت ؟ لقد أحييت اللغة
العبرية بعدما كانت ميتة .
نجم : لكن مهمتنا أكبر وأعسر من مهمة إسرائيل . مهمتها
إحياء لغة ميتة . أما مهمتنا فمزدوجة : إحياء
لغة ميتة وإماتة لغة حية !
صلصل : هذا لا يدعونى أبدا إلى اليأس . لا تنس يا دكتور
أن شعبنا إذا وجد القيادة الحكيمة يقوم
بالمعجزات .
نجم : كلام حلو يا أستاذ صلصل ولكن دون عمل ! كل
يوم نقذفنا ببرامجك الخاصة عن ابن خلدون وابن
بطوطة وابن رشد وابن طباطبا وابن لا أدري من
من أصفاء العرب !
صلصل : وأى بأس فى ذلك ؟ اليس لنا أن نجارى الاتجاه
العام ؟

نجم : معلوم يا أخى . اكسب لك أنت قرشين وارمينى
أنا فى البلاوى الزرق ! تريد أن تعيش أنت
بالعربى . واتحنت أنا بالهيروغليفى !

صلصل : قسما بالـ . . . لا توجد عندنا ثلوج بيضاء . .
قسما بالرمال الصفراء التى تحيط بوادينا الأخضر
لو كان عندى أنا الاستعداد الكبير الذى عندك
لكانت عندى الآن مؤلفات عديدة باللغة
الهيروغليفية !

نجم : ومنذا الذى يقرؤها ؟

صلصل : ليس هذا المهم . المهم أن يؤدى أحدها الواجب الذى
عليه .

نهاوند : والله لقد نفختم فى اليوم قوة جديدة وحياة جديدة .
إنى حين أغادر بلادكم سأقوم بدعاية فى البلاد
العربية بالشعر تارة وبالنثر تارة أخرى لهذه
القضية . . قضية اللغة حتى يهتموا بإحياء
لغاتهم الأصلية لغات إجدادهم العظام !

صلصل : سمعت يا دكتور ؟ رأيت المهم القعاء !

نجم : أنا مسرور منك يا أستاذ نهاوند وأعاهدك إن نجحت
فى مسعاك أن أدرس الهيروغليفى من جديد لأكتب
به ولا أكتب إلا به .

نهاوند : يدك يا دكتور ! (يشد على يده بحرارة)

(يتركز الضوء على سعيدة وأبو الديوك وبلهوم)

سعيدة : إلى متى ياكلون ويشربون ؟ ألا يبتون أولا فى أمر
مسرحتنا ؟ أم كل ما صرفناه على الحفلة يروح
على فاشبوش !

- بلعموم : صه يا سعدية لا يسمعك احد .
- أبو الديوك : يا دكتور نجم ويا أستاذ صلصل ويا جماعة جميعا ، أراكم خضتم اليوم فى كل شىء ونسيتم المسرح !
- صلصل : صحيح . لولا المسرح ما كنا ذقنا هذه الحاجات الحلوة .
- نجم : الأستاذ أبو الديوك يستطيع أن يقول لنا لماذا تأخر افتتاح الموسم الجديد هذا العام ، وما الذى سنشاهده فى الموسم الجديد .
- أبو الديوك : الواقع أن الافتتاح تأخر لأننا لم نستطع أن نستقر على رأى بعد المسرحية التى نفتتح بها الموسم .
- صلصل : عجا ! أين كتابنا الملاكى وأين مسرحياتهم ؟
- أبو الديوك : كتابنا الملاكى لم يقدموا لنا شيئا بعد .
- صلصل : ولا مسرحية واحدة ؟
- أبو الديوك : ولا مسرحية واحدة .
- نهاوند : معذرة يا إخوان . ما معنى الكتاب الملاكى ؟
- صلصل : نقصد بذلك كتابنا الذين هم ديوكنا والمحجوز لمسرحياتهم مكان فى المسرح كل سنة .
- نهاوند : ولماذا لم يقدموا شيئا حتى اليوم ؟
- صلصل : لعلهم تكاسلوا لاتكال كل واحد منهم على أن مكان مسرحيته محجوزة ، فهو يقدمها وقتما شاء .
- عمرو : ما دام الأمر هكذا فخذوا مسرحية من أحد كتاب الأجرة .
- زيد : كلا . لا ينبغي أن نخل بمبدئنا وإلا عرضناه للخطر .
- عمرو : وتعطيل الموسم ليس له اعتبار عندك ؟

صلصل : فى رأى ان الموسم لا يصح أن يؤجل لآى سبب .
فانظروا الا توجد عندكم ولو مسرحية قديمة ؟

ابو الديوك : توجد لدينا تلك المسرحية التى وافقت عليها اللجنة
من السنة الماضية .

نصار : ولم لم تقدموها السنة الماضية ؟

ابو الديوك : الآن المؤلفين الملاكى قدموا مسرحياتهم فكانوا اولى .

نصار : إذن فقدموها هذه السنة واجعلوها رواية الافتتاح .

ابو الديوك : هل تحرى عن هذا المؤلف أحد منكم .

زيد : نعم أنا تحررت عنه .

ابو الديوك : ماذا وجدت !

زيد : سمعت اناسا يقولون إنهم سمعوه ذات يوم يقول
إن موت العقاد خسارة كبيرة .

صلصل : هذا رجعى لا يمكن أن نقبله .

عمرو : لكنى أنا تحررت عنه فعرفت أنه كان يأكل كل يوم فى

رمضان من دكان الفول الذى فى ممر شارع
سليمان .

زيد : تقصد أنه أفطر فى شهر رمضان ؟ وای شىء فى
ذلك ؟

عمرو : هذا يدل على أنه غير متعصب .

زيد : كلا هذا غير صحيح ، فكم من رجل لا يصلى ولا يصوم
ونجده مع ذلك متعصبا .

صلصل : دعونا إذن من هذه المسرحية . الا توجد عندكم
مسرحية اخرى ؟

ابو الديوك : ما عندنا غير المسرحية التى قدمها زميلنا الاستاذ
عبد الواسع بلعوم .

زيد : (محتداً فى حدة) يا ناس ! ما لدير التهوين وكتابة المسرحيات ؟

عمرو :
وأبو الديوك : وما المانع ؟

زيد : غدا يكتبها الجزارون والنجارون ومساحو الأحذية !
أبو الديوك : وما المانع ؟ نحن فى عهد الاشتراكية والمساواة بين الناس .

زيد : وهل معنى الاشتراكية عندك أن يكون الناس جميعا كتاب مسرحيات ؟

صلصل : ليس هذا خيراً من أن تبقى أنت وحدك الكاتب اللوذعى ؟

زيد : وهل بقيت أنا وحدى الآن ؟ لقد أصبح عددنا خمسة أو ستة !

صلصل : وما المانع اليسوا جميعاً ديوكنا ؟

زيد : أو كل ديك من حقه أن يؤلف مسرحية ؟

صلصل : وما المانع إن كان يقدر ؟ المسرح فى أيدينا اليوم ، ومن يدري لعله ينتقل غدا إلى يد لا تأذن لديك واحد أن يؤذن على المسرح .

زيد : هذا مصدر خوفى . إذا كنتم تقبلون المسرحيات من كل من هب ودب فستلفتون نظر الجمهور إليكم وتشثرون سخطه عليكم ، فيكون ذلك سبباً لخروج المسرح من أيديكم .

بلمعوم : من كل من هب ودب ؟ أنا أحتج على هذه الكلمة .

سعدية : من كل من هب ودب . غيب يا أفندى فى أن تقول هذا عن زوجى . إن الفرخة التى أكلتها لا تزال تقوقىء فى بطنك !

- زيد : ليس قصدى يا مدام .. أنا قصدى ..
- سعدية : ليس قصدى .. أنا قصدى .. ما هذا اللغو ؟
- زيد : ولماذا يبلعنى ؟ هل أنا تموين ؟
- أبو الديوك : (كأنه يتدخل لحسم الأمر) اسمع يا زيد . إن كنت تظن نفسك شيئاً كبيراً فأنت مخطيء . تقول مدير تموين فخبيرنى ماذا كنت أنت حين أخرجنا لك مسرحيتك الأولى ؟ اعرف إذن قدر نفسك . استرزق ودع غيرك يسترزق مثلك !
- زيد : أنا لم أقصد أن أظعن فيه . كل ما أردت قوله إن مسرحيته هذه لا ينبغي أن يفتتح بها الموسم .
- أبو الديوك : بأى شيء نفتتح إذن ؟ بمسرحيتك ؟
- زيد : نعم .
- أبو الديوك : وأين هى ؟ ألم تقل إنها لا تزال رؤيا فى دماغك ؟
- زيد : أجل . إني أعيش فى نشوتى هذه الأيام .
- أبو الديوك : لكن علينا أن نضع بروجرام الموسم من اليوم .
- زيد : ضعوا مسرحيتى فى البروجرام .
- أبو الديوك : مكان مسرحيتك محجوز لكل سنة ولكننا لا نستطيع أن نجعلها الأولى فى البروجرام ؟
- زيد : ماذا يمنع ؟
- أبو الديوك : ألا يجوز أن تطير الرؤيا كلها من دماغك ؟
- زيد : كلا أظننى قد سجلتها ..
- أبو الديوك : سجلتها وهى رؤيا فى دماغك ؟ !
- زيد : نعم .

- أبو الديوك : كيف ؟
- زيد : بواسطة الأشعة . كلفت أحد رجالها فصور لى دماغى .
- أبو الديوك : أتمزح يا زيد ؟
- زيد : كلا ، أفى مثل هذه الأمور مزاح ؟ من حسن الحظ أئى جئت بها اليوم معى . . انظر (يخرج صورة أشعة من بين ثيابه)
- أبو الديوك : (ينظر فى الصورة) أنا لا أرى فيها شيئا . . انظروا يا جماعة هل ترون فيها شيئا ؟
- (يتداولها الحاضرون)
- الجماعة : أبدا . . لا نرى فيها شيئا .
- زيد : وائى شئ كنتم تريدون أن تروه ؟
- الجماعة : الرؤيا التى فى دماغك .
- زيد : أنا أبصرها .
- الجماعة : ما بالنا نحن لا نبصرها ؟
- زيد : لا يمكن أن يبصرها إلا مؤلف مثلى .
- سعدية : (تخطف الصورة وتدنيهها من زوجها) انظر يا عبد الواسع أترى الرؤيا التى يحكى عنها ؟
- بلعوم : لا ، لا أرى شيئا .
- سعدية : ها هو مؤلف يا أستاذ زيد .
- زيد : يا مدام ليس كل من ألف ، إئى قلت مؤلف مثلى أعنى فى مستواى .
- سعدية : زوجى إنه سيطالع خيرا منك .
- زيد : (فى تعال) خير منى لا يفيد .
- سعدية : لم لا يفيد ؟
- زيد : الآن الذى هو أحسن منى يا مدام لم يوجد بعد .
- سعدية : ما هذا يا جماعة ؟ كيف تسكتون لهذا المتطاول ؟

- زيد : يا مدام التموين شئء والفن شئء آخر . التموين
فى جمعية زوجك ولكن الفن فى دماغى أنا .
- عمرو : مهلا مهلا فقد تجاوزت حدك . لعلك قد غرك نجاح
مسرحيتك فى السنة الماضية .
- زيد : لم يكتب مثلها أحد ولا فى أوربا وأمريكا .
- عمرو : رويدك رويدك ، فالفضل فى نجاحها يرجع إلى
غيرك .
- زيد : لمن غيرى ؟
- عمرو : الا تعرف لمن ؟ لى أنا . . للمقالات الأربع التى
نشرتها تباعا ورفعتك فيها إلى السماء وجعلت
اسمك يدوى فيها كالطبل !
- زيد : تلك المقالات التى لم يقرأها أحد ؟
- عمرو : لو صح ما تقول لما اشتهرت أنت . أربع مقالات فى
جريدة يومية وبقلم أكبر ناقد فى البلد .
- زيد : اكبر ناقد ؟ طز ! وما قيمة الناقد إلى المؤلف ؟
الناقد كما هو معلوم ما هو إلا امرؤ أراد أن يكون
مؤلفا ففشل .
- عمرو : اهذا جزائى إذ شهرتك .
- زيد : أنت شهرتنى ؟
- عمرو : بل خلقتك .
- صلصل : (يهزهما) صه . . . لقد تجاوزتما كل حد .
- عمرو : ألم تسمعه كيف جحد فضلى بالكلية ؟
- صلصل : يا أستاذ عمرو أوتظن أن مقالاتك الأربع هى التى
أقامت تلك الضجة لمسرحية الأستاذ زيد ؟
- عمرو : أجل يا أستاذ صلصل ما فى ذلك شك .

صلصل : هذا غرور منك اكبر من غرور الأستاذ زيد .
إن الفضل لا يرجع إلى عازف منفرد بل للأوركسترا
كلها .. الأوركسترا التابعة لنا إذ قلنا لها اعزفى
فانطلقت تعزف الحان التمجيد فى كل مكان .

عمرو : إنه لا يعترف بأى فضل لأحد .

صلصل : ذلك هو الخطر يا جماعة . الخطر أن تنسوا أن
قوتنا تكمن فى كونها جماعة متحدة الهدف والخطة ،
وإن أحدنا لا قيمة له إلا بجماعته . أنت يا أستاذ
زيد مثلاً ما قيمتك من دوننا ؟ إن خارج الدائرة
لؤلؤفين لا تعد أنت بجانبهم شيئاً ولكننا منعناهم
من الظهور ليتاح لك ولأصحابك من الديوك أن
تظهروا وحدكم فى الميدان .. عليكم أن تتذكروا
هذه الحقيقة دائماً حتى لا يتعالى بعضكم على
بعض ! والآن دعونا نرجع إلى حكاية المسرحية
التي قدمها الأستاذ بلعوم .

سعدية : يسلم'مك يا أبا الصلاصيل .

نجم : بلغنى أن أحد أعضاء لجنة القراءة رفضها .

زيد : نعم وظل يرفضها حتى عدلوا لها مراراً كثيرة .

سعدية : وما اسم هذا العضو ؟

أبو الديوك : لا داعى لذكر اسمه .

بلعوم : واحد من ديوكنا ؟

أبو الديوك : لا ليس منهم .

بلعوم : لا حق لك . أعضاء لجنة القراءة يجب أن يكونوا

جميعاً من ديوكنا . ليس كذلك يا أستاذ صللصل .

صلصل : صحيح . لكن ربما أن يكون للأستاذ أبو الديوك وجهة نظر فى ذلك .

أبو الديوك : نعم . ليس من مصلحتنا أن نجعلهم جميعا من الديوك وإلا انكشفت خطتنا . يجب أن نجعل فيهم من غير الديوك لذر الرماد فى الأعين .

صلصل : أرايتم كيف تكون السياسة ؟ !

أبو الديوك : تلك سياستنا مع المؤلفين . لابد أن نضع مع مؤلفينا الديكيين مؤلفا لا ديكيًا واحدًا كل سنة حتى لا يستطيع أحد أن يفتح علينا فمه !

صلصل : سمعتم يا جماعة ؟

تجم : أرجعوا بنا إلى مسرحية الأستاذ بلعوم . ماذا تصنعون فيها بعدما رفضها عضو اللجنة ؟

زيد : هذه مشكلة .

صلصل : على الأستاذ أبى الديوك أن يحل هذه المشكلة .

أبو الديوك : المشكلة محولة .

زيد : كيف ؟

أبو الديوك : كيف ؟ ألا تعرف يا أستاذ زيد كيف ؟ نحولها إلى لجنة أخرى من لجان القراءة كما فعلنا فى مسرحيتك فى السنة الماضية ؟

تجم : عظيم عظيم يا أستاذ أبا الديوك .

أبو الديوك : لقد أمددنا العدة لكل شئء فأنشأنا لجانا متعددة للقراءة ليتسنى لنا أن نقبل ونرفض كما نريد . . . اطمئنوا يا جماعة . أنا أبو الديوك والأجر على الله !

صلصل : : الله درك يا أبا الديوك ؟ أنت حقًا حلال المشكلات !

أبو الديوك : لكن المشكلة التى لم أجدها خلا حتى الآن هى

أنا لم نجد مخرجاً واحداً يرضى أن يخرج هذه المسرحية ، وأن الممثلين رفضوا جميعاً أن يمثلوا فيها .

سعدية : ما هذا الكلام الفارغ ؟ يجب أن تتركهم على تمثيلها بالقوة .

أبو الديوك : كلا يا ستي لا أستطيع .

سعدية : لماذا ؟ اليسوا موظفين عندك ؟

نجم : إن التمثيل لا يكون بالإكراه يا مدام .

صلصل : علينا أن نجد المخرج أولاً ، فإذا وجدناه فربما استطاع أن يقنع الممثلين بالتعاون معه .

(تتجه العيون ناحية ميرغنى الذى كان يتحدث مع محسنة فى ناحية)

ميرغنى : كلا . لا تنظروا إلى . إني قرأت المسرحية ويستحيل أن أخرجها .

صلصل : الواقع يا أستاذ ميرغنى أنها ليس لها غيرك . أنت شيخ المخرجين .

بلعموم : أرجوك يا أستاذ ميرغنى اعمل معروف من أجلى .

ميرغنى : لا تؤاخذنى يا أستاذ بلعموم ، أنت تعرف مكانتك . عندي لكن هذه المسرحية لا يمكن أن أخرجها أبداً .

بلعموم : لم يا أستاذ ميرغنى ؟ حرام عليك !

سعدية : ألا تحب يا أستاذ الفراخ الأمريكانى ؟

ميرغنى : (فى شيء من القضب) لا يا مدام لا أحب إلا الفراخ البلدى .

سعدية : موجودة يا أستاذ ، سنبحث لك البلدى كما تريد .

ميرغنى : (غاضباً) اسمعى يا مدام ، لقد كنت أميل إلى

القبول ولكن كلامك هذا شدد جعسلنى اصر على
الرفض . إنى لست من أهل ذلك .

سعدية : يا ولى ! أغضبت من كلامى ؟

يلعوم : اسكتى أنت يا سعدية . إن الأستاذ ميرغنى رجل

حساس ذو شهامة وكرم ، وسيقبل رجاءنا

والتماسنا إن شاء الله من غير شيء أليس كذلك

يا أستاذ ميرغنى ؟

(يصمت ميرغنى كأنه يفكر فى الأمر)

أبو الديوك : هيه ماذا قلت يا أستاذ ميرغنى ؟

ميرغنى : إنها سوف تسقط يا جماعة .

أبو الديوك : سوف تسقط إذا أخرجها غيرك . أنت الوحيد الذى

تستطيع أن تنجحها !

ميرغنى : يمكن أن أقبل ولكن بشرط .

الجميع : (بصوت واحد) الحمد لله .

ميرغنى : قلت لكم بشرط .

أبو الديوك : ما هو ؟

ميرغنى : إبنى غير مسئول إذا سقطت .

أبو الديوك : على شرط أن تبذل جهنك كله .

ميرغنى : إن كنتم تشكون فى أهلى وأمانتى ...

أبو الديوك : كلا كلا نحن واثقون تمام الثقة .

ميرغنى : أنا غير مسئول عن النتيجة .

أبو الديوك : لا بأس أخرجها وأنت غير مسئول عن النتيجة .

ميرغنى : فيم هذا الإحراج ؟ أغفونى يا ناس . أعطونى

مسرحية أخرى لأخرجها لكم .

أبو الديوك : ماذا حرى يا أستاذ ميرغنى ؟ أتريد أن ترجع فى

كلامك .

- محسنة : الأستاذ ميرغنى فى نفسه شىء منك يا محرم .
 أبو الديوك : منى أنا ؟ ماذا صنعت ؟
 محسنة : من أجل تلميذه حنفى ، إنه يهमे أمره .
 أبو الديوك : وأنا أيضا يهمنى أمره .. ولذلك عينته عندنا فى المسرح .
 ميرغنى : وما فائدة تعيينه إذا لم يعط له دور واحد حتى الآن منذ تسعة أشهر ؟
 أبو الديوك : روق بالك . سيعطى لحنفى دورا إكراما لك .
 ميرغنى : متى ؟
 أبو الديوك : من اليوم فى نفس المسرحية .
 ميرغنى : كلا أعطوه دورا فى مسرحية أخرى . لا يصح أن تعطلوه تسعة أشهر ثم تذبحوه .
 سعدية : ما هذا يا أستاذ ميرغنى ؟ أتجعل التمثيل فى مسرحية زوجى كالذبح ؟
 ميرغنى : أجل يا مدام بالنسبة لمثل مثل حنفى .
 صلصل : لا حق لك يا أستاذ ميرغنى : إنك بهذا تقف فى طريق حنفى ، ولا أدرى كيف يقولون إنك تحبه ؟
 أبو الديوك : أنا ذاهب الآن (ينزل من درج البرائدة إلى الحوش ثم يتوجه نحو باب البدروم ويختفى هنيهة)
 ميرغنى : (بصوت خافض) لا حول ولا قوة إلا بالله . ماذا أضنع يا ست أم عصام ؟
 محسنة : ما كان ينبغى أن تقبل إخراج المسرحية .
 ميرغنى : كانوا جميعا يترجوننى فلم أستطع أن أردهم ، لكن حنفى المسكين ما ذنبه ؟

محسنة : ها هو ذا زوجى قد أقبل به !
(يظهر أبو الديوك ومعه حنفى ويصعدان إلى
البردة)

أبو الديوك : هذا حنفى قد كلمته وقبل الدور .
ميرغنى : أوقد صرت توزع الأدوار أيضا يا أستاذ أبا الديوك ؟
أبو الديوك : كلا يا شنيخ المخرجين ، أنا أردت أن أقول إنه قبل أن
يمثل فى المسرحية .
ميرغنى : صحيح يا حنفى ؟
حنفى : ما دمت أنت ستخرجها يا أستاذى .
ميرغنى : كلا لا شأن لك بى .
سعدية : ما هذا يا أستاذ ؟ أتريد أن تكرهها إليه ؟
ميرغنى : قراتها قبلا يا حنفى ؟
حنفى : نعم .
ميرغنى : وأعجبك ؟
حنفى : كالمسرحيات التى كنا نؤلفها ونمثلها ونحن طلبة .
ميرغنى : فكيف إذن قبلت ؟
حنفى : ماذا أصنع ؟ هذه فرضتى الوحيد .
ميرغنى : ألا تعلم أن فيها خطرا على مستقبلك ؟
حنفى : أنا يا سيدي كالمريض الذى يقبل أن يفتحوا بطنه
أو يفتقروا جمجمته !
ميرغنى : هذا المريض له أمل فى الشفاء .
حنفى : وأنا لى أمل فى النجاح .
ميرغنى : فى هذه المسرحية ؟
حنفى : إنهم سيعطونى ادوازا أخرى بعد ذلك .
ميرغنى : صحيح يا أستاذ أبا الديوك ؟

أبو الديوك : طبعا طبعا يستقوا الى عليه الادوار بعد ذلك .. هيا
اذهب الآن يا حنفى فائتقا نزالداك . فهمه جيدا
يا حنفى .

حنفى : حاضر (ينطلق إلى الدروم)

بلعموم : لماذا ارسلته إلى أبى حنفى ؟ ماذا تريد منه ؟

أبو الديوك : هذه فرصة ذهبية لنحل فيها المشكل ..

نجم : اى مشكل ؟

صلصل : لديك مشكلات اخرى بعد ؟

أبو الديوك : مشكلة المشكلات يا جماعة . مشكلة هذا الرجل

نجم : ماذا تعنى ؟

أبو الديوك : أبا حنفى .

الجماعة : ها نستعيد مشكلة الربيع ؟

أبو الديوك : نعم نشتهى ان نجعل هذا الحوش حديقة نقعد فيها

وأياكم فى أمسيات الصيف .

بلعموم : مخه ناشف لا يمكن أن يرضى أبدا .

أبو الديوك : ساعدونى يا جماعة أرجوكم ، كل منكم يبذل ما فى

وسعه ويترجاه .

صلصل : تذكروا يا جماعة هذا أبو حنفى زميقنا القديم .

إنكم تعرفون طباعه . فلنلاينه ونستدرجه بالحسنى

إلى ما نريد . هذه هى الطريقة الوحيدة التى

نستطيع بها أن نكسبه .

أبو الديوك : ها هو قد جاء .

(يدخل أبو حنفى وحنفى)

صلصل : أهلا أهلا يا حنفى (يأخذه بالحضن) .

أبو حنفى : أهلا بك يا أستاذ صلصل

صلصل : (لا يكاد يرى أبا حنفى حتى يأخذه بالأحضن مرة ثانية) مرحبا يا سيدنا الأسطى . عاش من شافك .

أبو حنفى : متشكرا يا استاذ صلصل .

(يتكرر هذا الفصل من صلصل ومن أبى حنفى بالقالى)

نجم : يا أخى حسبك ! إلى متى تكتم أنفاسه بتحياتك وابتهاماتك هذه العريضة كأنها آذان الفيلة ؟

صلصل : (حائقا) اليس ذلك خيرا من تكشيرتك التى تشبه تكشيرة الرد ؟

نجم : دعنا نحى أبا حنفى نحن أيضا (يأخذه بالأحضن) كيف حالك يا أبا حنفى ؟ أتذكرنى يا ترى ؟

أبو حنفى : نعم أذكرك جيدا ، ولكن اسمك .. اسمك .. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. على طرف لباسى ولكن ..

نجم : اسمى نجم .

أبو حنفى : نجم الدين ، الآن تذكرت .

نجم : لا نجم فقط . اسمى نجم .

أبو حنفى : (يحار قليلا) يجوز يا سيدى . أنت كتبت قليل التردد علينا .. جئنا ثلاث أو أربع مرآت ثم اختفيت .

نجم : إنى سافرت إلى أوربا حيث حصلت على درجة الدكتور .

أبو حنفى : مبارك يا دكتور .. ألف مبروك

نجم : لا داعى يا أبا حنفى .

أبو حنفى : لابد أن نبارك لك ! هذه دكتوراه .

نجم : قد حصلت عليها من سنتين .

- أبو حنفى : لا شأن لى .. ما رأيك إلا اليوم .
أبو الديوك : والأستاذ نادر أتذكره يا أبا حنفى ؟
أبو حنفى : طبعا الأستاذ محبوب نادر ! والأستاذ زيد والأستاذ عمرو .
زيد : (ياخذہ بالحصن) كيف حالك يا أبا حنفى ؟
أبو حنفى : سلامات يا أستاذ زيد .
عمرو : (ياخذہ بالحصن) سلامات يا أبا حنفى .
أبو حنفى : الحمد لله . حالى كما ترى . لقد أصبحت جميعا
دكاترة ومديرين ومؤلفين ...
حنفى : ونقاد يا أبا .
أبو حنفى : ونقاد .
حنفى : ومخرجين .
أبو حنفى : ومخرجين .. بالاختصار مرتم أصحاب مراكز
ومقامات عالية وأنا حيث كنت . الحمد لله .
سعدية : محسنة هانم ، الا تحضرين شيئا من الأكل للعم أبى
حنفى ؟
محسنة : أظن أنه لا داعى لذلك .
سعدية : لا داعى لذلك ! يجب أن يذوق من طعام الحفلة .
سأحضر له أنا بنفسى (تخرج) .
حنفى : (لا يشير إلى ميرغنى) الأستاذ ميرغنى يا أبا ..
أستاذى فى المعهد .
ميرغنى : أهلا وسهلا يا أبا حنفى .
أبو حنفى : أهلا بك يا أستاذ ميرغنى . ابنى حنفى طالما شكر
فبك .
سعدية : (تعود بطبق) خذ يا أبا حنفى كل .

- أبو حنفي : شكرا يا ست أم زينات . قد سبقت .
- سعدية : لابد أن تذوق من طعام الحفلة .
- أبو حنفي : قد ذقت منه يا ست هاتم .
- سعدية : أين ؟
- أبو حنفي : في البيت . الست أم عصام جزأها الله خيرا بعثت لنا نصيبا منه .
- سعدية : (تتهم ساخطة) معلوم الحفلة في بيتها !
- بلعوم : بيتك وبيتها واحد . خذ منها يا أبا حنفي لتفرح .
- أبو حنفي : هاتي يا ست أم زينات .. من يد لا نعدجها
- (يأخذ منها الطبق) .
- نادر : والست أم حنفي كيف حالها ؟
- أبو حنفي : سألت عنك العافية . هي بخير .
- أبو الديوك : كانوا جميعا يسألون عنك وعن الست أم حنفي .
- أبو حنفي : سألت عنهم العافية .
- بلعوم : إي والله ما استطأهوا أن ينسبك يا أبا حنفي أو ينموا أفضالك .
- أبو حنفي : أي أفضال ؟ أستغفر الله .
- نادر : منذ استطيع أن ينسى كيف كان البوليس السياسي يبحث عنا .
- بلعوم : وكيف كنت تخبئنا في البدروم عندك .
- صلصل : وكيف كنت تنفق على أهلكنا وأولادنا ونحن في السجن ؟
- أبو حنفي : أرجوكم يا أصحاب لا تخجلوني بكلامكم هذا . إن الناس بعضهم لبعض وانا ما قمت إلا ببعض الواجب .

- نهاوند : ما شاء الله .. اكان أبو حنفى معكم ؟
- أبو الديوك : نعم كان معنا (**يأتفت إلى أبى حنفى**) الأستاذ نهاوند شاعر العراق .
- أبو حنفى : تشرفنا يا أستاذ .
- نهاوند : بك الشرف يا أبا حنفى ... ما شاء الله .. إذن كنت معهم فى الحركة ؟
- أبو حنفى : فى الحركة ؟ لا يا أستاذ . حسد الله بينى وبين الحركة ، أنا طول عمرى رجل مؤمن موحد .
- صلصل : (**لنهاوند**) كان أبو حنفى يعاوننا ويساعدنا فى الله والله .
- نهاوند : طيب مليح . حياك الله يا أبا حنفى .
- أبو حنفى : متشكر يا أستاذ سيكا !
- أبو الديوك : سيكا ! كذا يا أبا حنفى تغلط فى اسم الأستاذ ؟
- أبو حنفى : وما اسمه إذن ؟
- الجميع : نهاوند ، نهاوند .
- أبو حنفى : لا تؤاخذونى يا جماعة ، على قدر حالى .. من أين لى أن أفهم فى الموسيقى ؟
- (**يضحك الجميع ما عدا صلصل فقد استهزأه**)
- صلصل : (**ماضيا فى القهقهة**) سيكا قال !
- أبو حنفى : اعذرؤنى .. غلطة منى .. أنا رجل جاهل لا أعرف فى الموسيقى شيئا .
- صلصل : (**تعاو قهقهة**) أنت جاهل ؟ أنت لا تعرف الموسيقى ؟
- يا نمس ! إنك حافظ المقامات الموسيقية كلها !
- ينبغى أن يعينوك مدرسا فى المعهد الموسيقى أو الكونسرفتوار !

- نجم : (غاضباً) وبعد يا جماعة ؟ أنا أحتج !
- صلصل : تحتج على ماذا يا دكتور ؟
- نجم : ضيفنا وضيف بلدنا كيف تضحك عليه ؟
- صلصل : يا لك من رجل عكر . اتريد أن نقطب في وجهه ؟
- لم لا نضحك معه ؟ نحن في بساط أحمدى . هل زعلت حقاً يا أستاذ نهاوند ؟
- نهاوند : لا ، ماكو زعل .
- صلصل : سامع يا دكتور ؟
- أبوحنفى : أنا آسف . . أنا الذى كنت الشبيب . اسبحوا لى إذن . . . (يهيم بالخروج)
- بلعموم : انتظر حتى نتفق أولاً .
- أبوحنفى : نتفق على ماذا ؟
- أبو الديوك : لا تتجاهل لا رجل ، إنك تعلم ما نريد (يقبل رأسه)
- حقك على إن كنت أغضبتك أو إسات إليك . نحن أسرة واحدة يا أبا الاحناف .
- أبوحنفى : إنى لا أفهم شيئاً . . .
- صلصل : أبعد كل هذه الأمصال التى لك علينا يا أبا حنفى ، وبعد هذه العشرة الطويلة والصداقة المتينة تبخل على أصحابك بخاجة بسيطة كهذه
- أبوحنفى : هذه ليست بسيطة يا ناسي !
- بلعموم : إننا نتوسط لك في المساكن الشعبية
- أبوحنفى : هذه المساكن الشعبية لا تتفعنى
- صلصل : هذا تعنت منك . الناس كلها تتمنى المساكن الشعبية .

- أبو حنفى : هل فيها حوش كهذا ؟
- صلصل : إنك لن تحتاج إلى الحوش بعد ذلك إن شاء الله .
- سيكون ابنك حنفى مثلاً كبيراً ، سيصير نجماً من نجوم السينما والمسرح .
- الجميع : أجل يا أبا حنفى . نحن جميعاً نضم أصواتنا إلى صوت الأستاذ صلصل .
- أبو حنفى : كلكم ضدى ؟
- صلصل : بل كلنا معك يا أبا حنفى وفى صفك . من منا لا يتمنى الخير لحنفى ولأبى حنفى ؟ من منا لا يتمنى أن يرى حنفى مثلاً عظيماً يتردد اسمه كالطبل ؟ من منا لا يتمنى أن يرى حبيبنا أبا حنفى وقد تاب ربنا عليه ن هذه المهنة الشاقة وأصبح يعيش عيشة مرفهة فى كبره ؟
- حنفى : (متوسلاً) نعم يا أبه أرجو .
- أبو حنفى : ومتى تريدون منا أن نخلى الربع ؟ اليس بعد أن نجد لنا مكاناً مناسباً ؟
- صلصل : طبعاً طبعاً ، ونحن جميعاً سنساعدك فى البحث عنه .
- أبو الديوك : وسنستخدم نفوذنا فى الدوائر الخاصة بالإسكان .
- ميرغنى : لن تنتقل من هنا إلا بعد أن ترى اسم حنفى يلعلع فى كل مكان .
- حنفى : سمعت يا أبى ماذا يقول الأستاذ ميرغنى ؟
- أبو الديوك : المسرحية يا أستاذ صلصل (ينادى) نسخة المسرحية)

- صلصل : ها هي ذي المسرحية سأسلمها لابنك حنفي اول
 ما تقول وافقت .
- أبوحنفي : وافقت وأمرى إلى الله .
- الجميع : (بصوت واحد) مبارك مبارك .
- حنفي : هات يا استاذ صلصل .
- صلصل : (يناوله المسرحية) خذ .

(ستاز الفصل الأول)

— ١٨٦ —

الفصل الثاني

المنظر : نفس المنظر كما فى الفصل الاول .

الوقت : قبيل العصر .

(يرفع البستار فنرى أم حنفى واقفة أمام باب
البدروم وهى تنظر ناحية الشمال — إلى جزء
غير مرئى فى الحوش — فى اشمزاز وغضب
واسى) .

أم حنفى : اعوذ بالله . اليوم أيضا القوا الماء القذر فى
الحوش ؟ يا حنفى .. يا حنفى

حنفى : (صوته) نعم يا أمه .

أم حنفى : تعال يا ابنى .

حنفى : ماذا تريدن ؟ ألا تتركيننى فى شغلى ؟ (يدخل
حاملًا فى يده كراسية الدور الذى يحفظه) .

أم حنفى : دع هذه الكراسية الآن . تعال انظر !

حنفى : الله .. متى القوا هذا الماء ؟ ما كان موجودا حين
رجعت منذ قليل .

أم حنفى : ساعة ما استرحنا بعد الغداء . الله يجازيهم أولاد
الحرام .

- حنفى : ولا يمهك يا امه . سنتنصر بإذن الله . إن هذا الدور الذى أعطوه لى فى مسرح النجوم ...
- أم حنفى : (مقاطعة) ما لنا ولهذا الدور . اهذا وقته ؟
الا ترى ما نحن فيه ؟
- حنفى : سيكون قنبلة الموسم .
- أم حنفى : على غرار (مسرحية الموسم) التى كانت القاضية عليك ؟
- حنفى : كلا يا امه . هذه المسرحية بحق ألفها أستاذ فى فنه لا بلعوم ولا أبو الديوك !
- أم حنفى : طيب طيب وماذا نعمل الآن فى هذه القذارة التى ألقتها فى الحوش ؟
- حنفى : ماذا نعمل فيها ؟ نتركها حتى تتشف .
- أم حنفى : والشاويش الا تخشى منه أن يعمل لنا مخالفة ؟
- حنفى : الشاويش لا مفر من مجيئه يا امه . لابد أن الجناة قد بلغوه فهو فى طريقه إلينا الآن .
- أم حنفى : كأننا سنغرم أيضا اليوم . كل يوم يؤخذ منا جنيه كأنما فلو سنا حرام . يارب إنك تعلم كم نشقى حتى نحصل على القرش !
- حنفى : صبرك يا امه صبرك . سيأتى الفرج بإذن الله .
- أم حنفى : من أين يا ابنى من أين ؟ وأنت ترى البؤس الذى نحن فيه .
- حنفى : لا ينبغي أن تشكى فى ذلك . نحن نعيش فى مجتمع اشتراكى لا يمكن أن يعيش فيه الظلم . الظالم فيه لابد أن يكشف . والمظلوم فيه لابد أن ينصف .

- أم حنفى : ما هذا يا حنفى ؟ أهذا جزء من الدور الذى ستمثله
فى الرواية ؟
- حنفى : الله الله ! انك لتجيدين التثكيت يا أمه !
- أم حنفى : أى تثكيت يا ابنى ؟
- حنفى : إنما هى أيام وسترين .
- أم حنفى : سأزى ماذا ؟
- حنفى : سترين ميلاد نجم كبير فى سماء المسرح ثم
التليفزيون ثم الشاشة البيضاء !
- أم حنفى : ما بقى هؤلاء الظلام يا ابنى فلا أمل ولا رجاء .
- حنفى : سوف ترين يا أمه كيف أكسوهم الخزى والهوان .
- أم حنفى : كيف ؟ ماذا تستطيع أن تصنع !
- حنفى : سوف أثبت للجمهور الذى ضلوه بدعياتهم الكاذبة
فى الصحف أن الممثل حنفى سالم لم يسقط
مسرحتهم كما زعموا بل هى أسقطته والصقت
أنفه بالرغام ، إنها مسرحية تسقط القارات
الخمسة ! والله لو كنت حتى لورانس أوليفيه !
- أم حنفى : ومن هذا الروانص أوفيليه ؟
- الشاويش : (صوته من الخارج) يا أبا حنفى ! . يا أسطى
أبا حنفى !
- حنفى : الشاويش يا أمه !
- أم حنفى : لا حول ولا قوة إلا بالله .
- حنفى : ألم أقل لك ؟
- الشاويش : (يقرع الباب) أبا حنفى ! افتح !
- أم حنفى : افتح له يا ابنى وأنا سأصحى والدك . مسكين .
لم يكذب عن جنبه على الأرض (يخرج)

(يذهب حنفى ليفتح للشاويش ثم يعود ومعه

الشاويش)

الشاويش : أين أبوك يا ولد ؟

حنفى : احترم نفسك . أنا اسمى حنفى .

الشاويش : طيب يا سيد حنفى أين أبوك ؟

أبوحنفى : (يظهر) ها أنذا يا شاويش .

(تظهر سمعية على برنقتها وفى وجهها السرور

كانها تتسقى ، ثم تظهر محسنة فى برنقتها وفى

وجهها الأسى والتوجع)

الشاويش : فلوسك كثيرة يا أسطى فيما أظن . كل يوم عندك مخالفة .

أبوحنفى : صدقنا يا شاويش . ليس هذا من فعلنا والله .

الشاويش : من فعل من إذن ؟

أبوحنفى : من فعلهم هم .

الشاويش : ما شاء الله . الهؤلاء السكان المحترمين مزاج فى هذا الماء القذر ؟

أبوحنفى : تعال انظر إليه ، إنه يختلف عن ماء غسيل الهدوم :

الشاويش : ما شاء الله . تريدنى أن أذوقه الأعرف أهو من غسيل الهدوم أم لا ؟

أبوحنفى : ثم خبرنى كيف لا تجيىء عندى إلا فى اليوم الذى

يلقى فيه الماء القذر فى الحوشن كأنك على ميعاد

معه . كيف تعلل ؟

الشاويش : كيف أعلل ذلك ؟ أنا من رجال البوليس أعرف

مواعيدك ومواعيد الغسيل عندك .

أبوحنفى : اليوم ليس عندنا غسيل . عندنا مكوى فقط .
ماذا تقول فى هذا ؟

الشاويش : اتريدنى أن اكذب عيى ؟ من أين إذن جاءت هذه
البركة من الماء الوسخ ؟

أبوحنفى : وحياة المصحف الشريف .

الشاويش : وتحلف بالمصحف الشريف أيضا يا ضلالى ؟ أنت
من أهل المصحف أنت ؟

أبوحنفى : أو تعتقد أنهم هم من أهل المصحف ؟ إنك لسليم
النية يا شاويش لا تعرف عن هؤلاء الجماعة شيئا !

الشاويش : اعرف أنهم ناس محترمون وعلى غير شاكلتك .

أبوحنفى : أقسم لك بدينى أنهم هم الذين يرمون الماء فى
الحوش ؟

الشاويش : ما شاء الله ! ما صدقتك إذ أقسمت بالمصحف
الشريف ، أصدقك . إذا تقسم بدينك ؟

أبوحنفى : وإذا أوضحت لك أنهم كانوا يغسلون ويمسحون
البيت كله اليوم ، اتكذبنى ؟

الشاويش : ولماذا اكذبك ؟ هذا دليل على حبهم للنظافة .

أبوحنفى : فهذا من الماء الذى غسلوا به البلاط !

الشاويش : ما شاء الله . . اتريد أن تستغفلنى يا رجل ؟ أمن
الضرورى أن يلقوا ذلك الماء فى الحوش ؟ اليس
عندهم مجارى ؟

أبوحنفى : عندهم المجارى يا شاويش ولكنهم يريدون أن
بطردونى من هذا الربع . قلت هذا أكثر من عشرين
مرة !

الشاويش : دعنى من هذا الكلام فإنه لا يسوغ لى فى حلق ..
هيا لا تعطلنى .. يدك على جنبه وقرش صاغ .

أبوحنفى : الأمر لله . خذ (يثاواه جنبه ويأخذ منه الإيصال)
الشاويش : هلا كان هذا من الأول ؟ إذن لأرحبى وأردت
نفسك : (يكتب فى أوراق معه)

أبوحنفى : ماذا تكتب بعد ؟
الشاويش : ألم تفهم بعد ؟ أعلى أن أعلمك كل يوم ؟ هذه
مخالفة اليوم اكتبها عليك لتستعد لدفع غرامتها
غدا .

أبوحنفى : لا حول ولا قوة إلا بالله .
الشاويش : اسمع .. عليكم أن تنشفوا هذه البركة . إن
جئت غدا فوجدتها كما هى كتبت عليكم مخالفة
جديدة .. مفهوم ؟

أبوحنفى : (كأنه لم يستطع السكوت) اسمع يا شاويش ،
هل لك عندنا شئ غير الغرامة ؟

الشاويش : لا .

حنفى : أرنا إذن عرض اكتافك !

الشاويش : (فى تهديد مستتر) طيب !
(يخرج)

أم حنفى : (بصوت خافض) انظر إلى السبت سعيدة إنها
تنشفى فيها !

أبوحنفى : لا بأس يا ستى . لنا رب . هيا بنا ندخل

(يخرج هو وحنفى وأم حنفى)

(نرى ضحكة من سعيدة)

- محسنة : (لا تطيق السكوت) حرام عليكم يا ناس . أما
عندكم رحمة ؟
- سعدية : أعجبك يا ست محسنة أن يربى لنا الناموس والبلاء
الأزرق فى الحوش ؟
- محسنة : هذا افتراء يا ناس ، وإلا فأين كانت تذهب مياه أبى
حنفى من قبل ؟ لماذا لم تظهر إلا فى هذه الأيام ؟
- سعدية : ما يدرينا نحن ؟ أسأليه هو .
- محسنة : وعلام أسأله وأنا أعرف الحقيقة ؟
- سعدية : إذن فما لزوم الكلام ؟
- محسنة : حرام والله ... كفر .
- سعدية : فليترك الربع ونحن نتركه .
- محسنة : يا ناس ! كيف يترك الربع ؟
- سعدية : مثلما وعدهم ليلة الحفلة . الم يقل لهم ليلتها إنه
سيترك الربع ؟
- محسنة : وهل نفذوا هم ما وعدوه به ؟ هل أعطوا ابنه حنفى
أدوارا أخرى ليمثلها ؟
- سعدية : بعدما قتل المسرحية التى ألفها زوجى ؟
- محسنة : أوقد صدقت يا ست سعدية أنه هو الذى قتلها ؟
- سعدية : فمن إذن ؟
- محسنة : هى التى قتلت نفسها .. انتحرت !!
- سعدية : اتسخرين يا ست محسنة ؟
- محسنة : أبدا .. هذه هى الحقيقة .
- سعدية : عندك أنت ؟
- محسنة : وعند غيرى .
- سعدية : حتى أبو عصام زوجك يرى غير هذا الراى .

- محسنة : أبو عصام لا يعرف شيئاً فى المسرح .
- سعدية : لا يعرف شيئاً فى المسرح ! فكيف إذن جعلوه مدير
لمسرح النهضة ؟
- محسنة : لجهله التام بالمسرح .
- سعدية : هذا كلام لا يقبله العقل .
- محسنة : هذا الذى حصل . قالوا إنهم فى حاجة إلى مدير
محايد .
- سعدية : محايد ؟ كيف ؟
- محسنة : لا له شأن بالمسرح ولا له أذنان فيه .
- سعدية : الأستاذ أبو الديوك ليس له أذنان ؟
- محسنة : أول ما عينوه ما كان له أحد ، ولكن لما تمكن بعد ذلك
لم ديوكه وجعلهم مؤلفين وقلب الحياذ الذى عينوه
من أجله إلى انحياز واضح مثل الشفق الأحمر !
- سعدية : أحمر أو أصفر قد فهمت قصدك . كل هذا اللفـ
والدوران لكى تثبتى أن مسرحية زوجى تافهة ليس
لها قيمة .
- محسنة : لا والله . . إن هذا الراى ليس من عندى . إنه من
راى أستاذ يعتبر حجة فى المسرح .
- سعدية : من هو ؟
- محسنة : الأستاذ ميرغنى ؟
- سعدية : يغور ! إنما يقول ذلك ليدافع عن نفسه وعن خيبته
الراكبة على جمل ! يجعل الذنب على المسرحية
والذنب فى الحقيقة ذنبه هو . وذنب تلميذه الخائب
حنفى ابن أم حنفى امرأة أبى حنفى . هل يعقل

ان مخلوقا اسمه حنفى يكون فنانا قط ؟ هذا
الاسم البلدى !

محسنة : اتسخرين من أسماء الناس ؟ ماذا تقولين إذن فى
اسم أبو الديوك وأبو البلاعيم ؟

سعدية : عال يا ست محسنة ! ما بقى إلا ان تسخرى من
اسم زوجى .

محسنة : أنا لم أذكر زوجك وحده ، أنا ذكرت معه زوجى !

سعدية : اسمعى يا أم عصام ، اسخرى من زوجك كيف
تشائين أما زوجى فلا . إن عيلة بعلوم عيلة مؤصلة
فى الضعيد . اسألى عنها يخبروك .

محسنة : أنا لم أقصد أن أسخر من أحد ، وإنما أردت أن
أنهاك عن السخرية بأسماء الناس .

عصام : (يظهر خاف أمه فى البرندة) رويدكما . لا ينبغى
أن تتشاجرا . إنما أسرة واحدة وجميعنا بيت
واحد .

سعدية : أسألها يا عصام .. اسأل والدتك .

(تظهر زينات خاف والدتها)

زينات : النسوان يا ماما .. هل أدخلهن هنا ؟

سعدية : كلا كلا .. أنا داخلة إليهن (تنسحب) .

عصام : الحمد لله إذ انسحبت .

محسنة : من أجل عملاتها زوجات تجار الفاكهة والفراخ لتعقد
معهن صفقات جديدة ..

عصام : لا شأن لنا بها يا ماما . عن إثنك أنا داخل .

محسنة : انتظر يا عصام ، خذ أعط هذا لعباك أبى حنفى .

عصام : خمسة جنيهاً مرة واحدة ؟

- محسنة : ليدفع الغرامات ألتى عليه . ماذا جرى لك يا ابنى ؟
 الا تحب عمك أبا حنفى ؟
- عصام : أحبه يا ماما ، ولكن أن تنفذ نقودك نلا تقدرى أن
 تسفرينى إلى الخارج .
- محسنة : لا تخف ، خير ربنا كثير . ثم إنها قرضة على أبى حنفى
 سيردها لنا بالكامل .
- عصام : صدق الذى سماك محسنة . حقا أنت محسنة .
- محسنة : إن الذى يجرح ويداوى لا يستحق أن يوصف
 بالإحسان .
- عصام : إنك يا ماما لتداوين ولا تجرحين .
- محسنة : أبوك يا عصام هو الذى يجرح وأنا وهو شىء واحد .
 هيا انطلق إلى عمك أبى حنفى .
- عصام : من عيني يا ماما (يتوجه نحو البدرهم ثم يعود ومعه
 أبو حنفى) .
- أبو حنفى : ما هذا يا ست محسنة ؟ هذا كثير . يكفينى جنيه
 واحد .
- محسنة : والشاويش يا أبا حنفى أنظنه لا يعود إليك ؟
- أبو حنفى : حين يعود يحلها حلال .
- محسنة : غدا سيعود إليك فخذ المبلغ معك .
- أبو حنفى : طيب . احفظيه عندك حتى لا يضيع .
- محسنة : كما تحب ، اثبت يا أبا حنفى لا تدعهم يغلبوك .
- أبو حنفى : جزاك الله خيرا يا ست محسنة . والله لا أدرى
 كيف أرد جميلك .
- (يخرج)
- عصام : (ينظر فى ساعته) يا ترى ماذا أخرها ؟

- محسنة : من ؟ مدام نجم !
- عصام : نعم .
- محسنة : قالت لى فى التليفون إنها ستجىء الساعة الرابعة .
- كم الساعة الآن ؟
- عصام : أربعة وربع .
- محسنة : ربع ساعة ليس بشىء . . المواصلات كما تعرف .
- عصام : لكن ليس من عادتها أن تتأخر يا ماما .
- محسنة : أنت قلق عليها يا عصام . هذا كل ما فى الأمر .
- عصام : أجل يا ماما . إنى أشعر نحوها برئاء شديد .
- محسنة : وأنا كذلك يا عصام . مسكينة ليس لها غيرنا فى هذا البلد .
- عصام : والله إن زوجها لا يستحقها .
- محسنة : حكمة ربنا يا ابنى . لو لم يتزوجها الدكتور نجم لما أبدت هذا الاهتمام الكبير باللغة العربية ، ولما كتبت عنها هذا البحث العظيم .
- عصام : آه يا ماما لو رأيت الدكتور حسنى المؤيد كم فرح ببحثها هذا .
- محسنة : لكننى خائفة يا عصام .
- عصام : لماذا ؟
- محسنة : من استاذك هذا أن يحكى أمرها أو أمر بحثها هذا الأحد .
- عصام : كلا يا ماما ، إنه يدرك جيدا أن عليه أن يكتفم هذا السر .

- محسنة : هو قال لك ذلك ؟
- عصام : بل عاهدنى على ذلك .
- (يسمع دق الجرس)
- محسنة : لابد أنها هى !
- (يخرجان ثم يعودان ومعهما ليليان)
- محسنة : تعالى نقعد هنا حيث لا يرانا احد .
- ليليان : أجل هنا ركن مستور . ماذا نصنع ؟ اصبحنا نتخفى كاللصوص .
- محسنة : أهلا وسهلا .. كيف حالك ؟
- ليليان : حالى كما تعرفين .. الخوف يهلا قلبي . اتوقع كل لحظة أن يظهر كتابي فى لندن فيقرأ عنه زوجى فى الصحف فيكتشف حقيقته . إنه كل يوم يتصفح الصحف التى تجيء من لندن لعله يجد شيئا عن الكتاب .
- محسنة : اعتقد أن ميعاد نشره لم يحن بعد .
- ليليان : كلا يا محسنة . الكتاب عند الناشر منذ ستة أشهر وهى مدة كافية . أنا خائفة يا محسنة . لا أدرى ماذا يصنع بى زوجى حينما يظهر الكتاب .
- محسنة : لا يجرؤ أن يمسك بسوء .
- ليليان : ليس ببعيد أن يضربنى أو يقتلنى .
- محسنة : غير معقول .
- ليليان : إنك لا تعرفين مقدار ما يحمله اللغتك من بغض . كثيرا ما يعمد إلى القلم الذى يكتب به فيحطمه !
- محسنة : عمدا ؟
- ليليان : عمدا . وربما مزق الرسائل التى يكتبها أيضا ، وكثيرا

ما يسمع عن العرب خبرا طيبا فيقوم من غيظه
يشد شعره ويقطع هدومه !

محسنة : هذا جنون .

ليليان : أجل إنه مجنون تماما .

محسنة : اطمننى .. سنكون دائما فى خدمتك . هذا عصام
عنده لك خير طيب .

ليليان : صحيح يا عصام ؟ ما هو ؟

عصام : الدكتور حسنى المؤيد مسرور جدا من بحثك وقال
انه سيثير ضجة كبيرة إذا نشر .

ليليان : لابد أنه وجد فيه أخطاء كثيرة فى النحو واللغة .

عصام : نعم وسيقوم بإصلاحها ويصقل أسلوب الكتاب .

ليليان : يشكر والله على ذلك .. الواقع ان لغتكم هذه
صعبة جدا ولكنها عظيمة .. أعظم من أى لغة
أخرى حديثة أو قديمة . وقد أعددت اقتراحا
لو تفضل أستاذك الدكتور فرفعه إلى المسئولين
لربما كان ذا فائدة كبيرة .

محسنة : ما هو الاقتراح يا ليليان ؟

ليليان : بخصوص إشاعة اللغة الفصحى فى الجماهير حتى
تصبح لغة الحديث ، فلا تبقى حينئذ لغة صعبة .

محسنة : وتظنين ان هذا ممكن ؟

ليليان : يمكن إذا وضع له تخطيط فى الأجهزة الإذاعية
والتليفزيونية الضخمة .

محسنة : كيف ؟

ليليان : يوضع مشروع لمدة عشر سنوات مثلا أو عشرين سنة.

تتناقض فى اثنائها نسبة ما يذاع باللغة العامية
سنة بعد سنة .

محسنة : اثنته أيضا يوضع لها تخطيط ؟

ليليان : اللغة قبل أى شىء آخر ، لأنها عنوان النهضة
الجديدة فى البلاد العربية ومظهر الوحدة بين
شعوبها .

عصام : اقتراح عظيم والله يا مدام نجم .

ليليان : المهم هو التنفيذ يا عصام .. متى تقابل الدكتور
المؤيد ؟

عصام : غدا إن شاء الله .

ليليان : خذ إذن معك وقدمه إليه (تناوله أوراقا)

عصام : بكل سرور يا مدام نجم .

ليليان : على أن يكون هذا أيضا فى السر

عصام : اطمئنى يا مدام .

(تسمع حركة فى الداخل فيبادر عصام إلى إخفاء
الأوراق تحت ثيابه وينهض)

أبو الديوك : (صوته) هل عندك أحد يا محسنة ؟

محسنة : مدام نجم يا محرم .

أبو الديوك : (يدخل مرتديا الثوب دى شامبر) أهلا أهلا

كيف حالك يا مدام نجم ؟ (يصفحها) .

ليليان : الحمد لله .

أبو الديوك : وأين هو الدكتور ؟

ليليان : ذهب ليمر على المكتبة أولا ثم يجىء هنا .

أبو الديوك : ليتصفح الصحف لعله يجد فيها خبرا عن كتابك !

آه متى يطلع كتابك هذا يا مدام ليروق بال الدكتور
ويرتاح ؟

ليلان : من يدري يا أستاذ محرم ، لعل باله لا يروق
ولا يرتاح !

أبو الديوك : لماذا ؟ أريد أن يفعل فى اللغة العربية أكثر مما
فعل ؟ لقد جاء بك خصيصا من إنجلترا لتجهزى
له عليها !

(يضحك فتضاحك المراتان)

عصام : (يدخل) عمى الدكتور نجم .
أبو الديوك : أهلا وسهلا (يدخل نجم) كنا الآن فى سسירתك
يا دكتور .

نجم : ترى ماذا كنتم تقولون ؟
أبو الديوك : كنت أقول لدام نجم إنك جئت بها خصيصا من
إنجلترا لكى تتولى هى الإجهاز على اللغة
العربية .

(يتضاحك نجم وأبو الديوك)

نجم : ثم تدفننها أيضا من غير كفن .
أبو الديوك : مثل الشهداء ؟
نجم : بل مثل البعداء (يلتفت إلى محسنة) كيف حالك
يا مدام !

محسنة : بخير والحمد لله . كيف أنت يا دكتور ؟ هيه وجدت
اليوم شيئا عن الكتاب .

نجم : هى أخبرتك ؟

محسنة : نعم .

نجم : تصفحت كل الصحف فلم أجد كلمة عن الكتاب
ولا إشارة إليه .

- أبو الديوك : ننتظر ظهور الكتاب بفارغ الصبر !
- نجم : لأشفي غليلي . انه كتاب العبر . الكتاب الذي ظلمت أنتظره سبع سنين (ينظر إلى عصام) خبرني يا عصام . أحقا تقرر سفرك إلى باريس ؟
- عصام : إن شاء الله يا دكتور !
- نجم : لتحضر للماجستير .
- عصام : بل للدكتوراه إن شاء الله .
- نجم : عال عال يا عصام .
- أبو الديوك : يريد يا سيدى أن يكون مثلك !
- نجم : اخترت الموضوع ؟
- عصام : نعم .
- نجم : ترى ما هو ؟
- عصام : موضوع عن الشريعة الإسلامية .
- نجم : الشريعة الإسلامية ! (فى شيء من خيبة الأهل) الشريعة الإسلامية !! (ثم يستدرك كأنه يجد المبرر لهذا الاختيار) اختيار موفق يا عصام ! أجل أدرس الشريعة الإسلامية فى باريس لتعرفها على حقيقتها !
- عصام : غرضي أن أعمل مقارنة بينها وبين القانون الرومانى .
- نجم : ها . . هذا موضوع حى فعلا ! سيكون توفيقا عظيما لو استطعت أن تثبت أن الشريعة الإسلامية مأخوذة بحذافيرها من القانون الرومانى .
- عصام : ربما تكون نتيجة البحث مغايرة لهذا تماما يا دكتور .
- نجم : ماذا تعنى ؟

- عصام : ربما يثبت البحث أن الشريعة الإسلامية لها خصائصها الأصلية ولا صلة بينها وبين القانون الروماني .
- نجم : القانون الروماني يا ابني سابق للشريعة الإسلامية .
- عصام : وهل يعتبر السبق الزمني دليلا كافيا على أنها مأخوذة منه ، أم لا بد من أدلة وبراهين علمية تثبت ذلك ؟
- نجم : طبعا لابد من أدلة وبراهين علمية تثبت ذلك .
- عصام : لا يصح لنا إذن أن نسبق النتائج ، وإلا فلا داعي لعمل البحث .
- نجم : (يهتريه الخجل) برفافو يا عصام . إنك لقوى الحجة والمنطق . وأنا قوى الأمل ان رسالتك ستكون ذات مضمون تقدمي يساعد بلادنا على التحرر من القيود التي ترسف فيها منذ أكثر من ألف عام .
- عصام : أظنك يا دكتور تقصد منذ ألف وأربعمائة سنة ؟
- نجم : (مرتبكا) لا . نعم . . حوالى هذا التاريخ .
- عصام : كأنك تعتقد يا دكتور أن الاضطهاد الديني الذي كان المصريين يعانونه من الروم في ذلك العهد أفضل من الحرية التي نتمتع بها اليوم ؟
- نجم : (يزداد ارتباكاً) كلا كلا يا عصام ، من قال ذلك ؟
- أبو الديوك : ما هذا يا ولد ؟ أتريد أن تدعى أنك أعلم من الدكتور نجم ؟
- عصام : إنما كنا نتناقش يا أبى .
- أبو الديوك : ليس من الواجب أن يكون عندك ذوق ؟

نجم : دعه يا أستاذ محرم . أنا مسرور منه جدا .
أبو الديوك : كلا . . هذا الولد عنده ميول رجعية . لو كنت أعلم
لما أدخلته كلية الحقوق .

عصام : وما ذنب كلية الحقوق يا بابا ؟ . .
أبو الديوك : يكفى أن فيها أستاذك أستاذ الشريعة !
نجم : ما اسم هذا الأستاذ ؟
أبو الديوك : لا أدري ما اسمه . . اسأل التلميذ .
عصام : إنك تعرفه جيدا يا بابا . . اسمه الدكتور حسنى
المؤيد .

نجم : هذا أستاذ عظيم . . لولا شيء من الحنبلية فيه .
أبو الديوك : شيء من الحنبلية ؟ هذا حنبلى أكثر من ابن حنبل
نفسه !

عصام : إنه متخرج من السربون .
أبو الديوك : سوربون ؟ هذا غير معقول !
عصام : الدكتوراه التى عنده من السربون .
أبو الديوك : لا يظهر عليه ذلك !
نجم : تريد أن تقول لا أثر للسوربون فيه ؟
أبو الديوك : تماما .
عصام : ذلك لأنه أصيل فى ثقافته ورأسخ فى علمه .
أبو الديوك : أظنك تريد أن تكون رجعيا مثله !
عصام : يا ليت !

أبو الديوك : سمعت يا دكتور نجم ! ؟ سمعت ماذا يقول ؟ لهذا
لم أوافق أنا على سفره . غلبكم أن تلومونى على
ذلك أنت وأصحابك . . يريد أن يدخل السوربون
ليكون رجعيا مثل أستاذه !

محسنة : إنما هذه تعلقة تعتذر بها . أما السبب الحقيقي فشىء آخر .

أبو الديوك : ما هو ؟

محسنة : لا داعى لذكره .

أبو الديوك : حامى عن ابنك . . دليلىه كعادتك . . والله ما أفسده غيرك .

محسنة : غيرك كان يعتز بابن مثل عصام ناجح ممتاز يطمح أن يكون استاذًا كبيراً يخدم وطنه وأمتة .

أبو الديوك : فى وسعه أن يكون استاذًا كبيراً وهو هنا . ليس من الضرورى أن يضيع فلوسنا فى الخارج .

محسنة : إنها ليست فلوسك على كل حال .

أبو الديوك : أجل إن فلوسك كثيرة ، ولا بأس عندك أن نبديها هنا وهناك . ورثتها من أبىك الإقطاعى الذى لم يتعب فى جمعها .

محسنة : وهل تعبت أنت فى جمع فلوسك ! ربنا يخلى لك الوظيفة والجاه والنفوذ !

أبو الديوك : الجاه والنفوذ هما من أسلحة أبىك الباشا فى العهد البائد !

محسنة : (غاضبة) لا تتعرض لسيرة أبى من فضلك !

أبو الديوك : لم لا ؟ اليس من الإقطاعيين الظلمة ؟

محسنة : أيهما أبشع وأفظع ؟ الذى استغل نفوذه فى عهد الفساد أمس ، أم الذى يستغل نفوذه فى هذا العهد النظيف اليوم ؟

ليليان : كلا يا جماعة . . إن كان وجودنا يثير بينكم هذا

الشجار فالأفضل أن ننصرف (تنهض) هيا بنا
يا دكتور (ينهض نجم أيضا) .

محسنة : (تقعدا) اقعدى ، اقعدى لن نتشاجر .

أبو الديوك : اقعد يا دكتور نجم !

نجم : حصلت البركة كما يقولون ونستأذن .

أبو الديوك : كيف هذا ؟ اجتماعنا اليوم مع إخواننا رجال المسرح ؟

نجم : كلا ما نسيت ، ولكن فيكم الكفاية .

أبو الديوك : كلا .. أنت استاذنا ومستشارنا لا نستغنى عنك
أبدا .

(يجلس نجم وإليان)

نجم : والاستاذ صلصل سيحىء ؟

أبو الديوك : طبعا يا دكتور .. ألا تحب أن يحىء ؟ إنه يحبك

كثيرا يا دكتور . يحبك إلى حد الموت !

نجم : (فى حقد يكتمه) وأنا أحبه كذلك إلى حد الموت ،
وذلك سألت عنه !

(يرن جرس الباب فيخرج عصام ليفتح)

أبو الديوك : من يا عصام ؟

عصام : (صوته) الأستاذ صلصل .

أبو الديوك : حبيبك يا دكتور !

نجم : (على حدة) ذكرنا سيرة القط جاء بنط !

أبو الديوك : ادخل يا أستاذ صلصل .

صلصل : (صوته) لحظة يا أستاذ محرم .. مى انتظار .

إخواننا ... إنهم مقبلون .

أبو الديوك : اذهب يا عصام قل لعلمك عبد الواسع الجماعة
وصلوا .

- عصام : (صوته من الداخل) حاضر يا بابا .
- (يدخل صاصل وميرغنى وزيد وعمر و فيتبالون
التحية مع الحاضرين)
- صلصل : لم أر شيئا فى الصالة . أين البوفيه ؟
- أبو الديوك : كل يوم بوفيه من أين ؟
- صلصل : البركة فى الأستاذ عبد الواسع بلعوم .
- أبو الديوك : هذا لو كنتم نجّحتم له مسرحيته !
- صاصل : وما ذنبنا نحن !
- أبو الديوك : الله يجازى الذى كان السبب !
- (يملأ ملل وميرغنى ولاكنه لا يتكلم)
- صلصل : بلغنى أنه قدم مسرحية جديدة .
- أبو الديوك : .. نعم هيا أرونا همتكم فيها ليعمل لكم حفلة
معتبرة (تترنم دهنسة) إلى أين يا محسنة ؟
- محسنة : سأعمل الشاى .
- صلصل : شاى حاف يا ست أم عصام ؟
- محسنة : خير من لا شىء يا أستاذ صاصل .
- ليليان : خذينى معك أساعدك .
- محسنة : تعالى (تخرج المراتان) .
- زيد : والأستاذ بلعوم أمكنه أن يؤلف مسرحية جديدة ؟
- أبو الديوك : إنه ليس كسلان مثلك .
- صلصل : ولكى نثبت لنا أنه مؤلف ملان
- (يدخل بلعوم وخلفه سعدية وهى تحول شيئا
كالعابرة الكبيرة ملازما فى ورق)
- أبو الديوك : حقا إنه مؤلف ملان !

- بلعوم : عمن تتحدثون ؟
- أبو الديوك : عنك يا أستاذ بلعوم .
- بلعوم : لكن هذا لقب جديد غير مألوف .. إني أسمعهم يقولون مؤلف عبقرى .. مؤلف نابغة .. مؤلف أصيل ممتاز .. أما مؤلف ملان فهذا ...
- عمرو : هذا لقب خاص بك أنت يا أستاذ بلعوم .. اتدرى من أول من أطلقه عليك ؟
- بلعوم : من ؟
- عمرو : أنا فى إحدى المقالات التى كتبتها عن مسرحية الموسم .
- بلعوم : هل لك أن تسمعنى ماذا قلت فى هذه المقالة ؟
- عمرو : يؤسفنى أننى لا أتذكر ما قلته بالضبط .. أنت تعلم أننى كتبت كلاما كثيرا عنك .
- سعدية : انتظروا يا جماعة (تشرع فى فتح العلبة الملقوفة) إنى قد جئت لكم بما تريدون .
- صلصل : اسمعتم يا جماعة ؟ هذه مدام بلعوم قد جاءت بالجائز والمبىس ونحن لا ندري !
- أبو الديوك : الحمد لله .. البوفيه الذى تشتهونه قد جاءت به سعدية هانم من بيتها !
- سعدية : آسفة يا جماعة .. هذه العلبة ليس فيها جائز أو مبىس كما تظنون .
- الجماعة : أى شىء فيها إذن ؟
- سعدية : قصصات الجرائد والمجلات التى كتبت عن مسرحية زوجنى ..
- تريد : يا خسارة !

- ميرغنى : فرحة ما تمت إلا !
- صلصل : كنا نلذها وليمة متحركة !
- ميرغنى : فإذا هى قصاصات متحركة !
- سعدية : هذه أهم من الجاتوه والملبس يا جماعة وأعلى .
- ميرغنى : كلا يا مدام ، الجاتوه أهم !
- زيد : وأعلى !
- عمرو : لا لا هذه وقاحة ! سعدية هانم على حق . الجاتوه يؤكل فيتحول إلى فضلات ، أما هذه المقالات فستبقى إلى الأبد غذاء للذهن والعقل والروح وتضم إلى التراث الإنسانى فى النقد المسرحى .
- زيد : من أجل أن فيها مقالاتك ؟
- عمر : مقالاتى ومقالات غيرى من النقد الكبار .
- سعدية : (تقالب الأصابع) ها هى ذى مقالاتك يا أستاذ. عمرو من أولها إلى آخرها .
- عمرو : عظيم جدا . حينما أريد أن أنشر هذه المقالات فى كتاب سأرجع إلى مجموعتك .
- سعدية : دعنى أبحث لزوجى عن المقالة التى يريد . أتذكر ما عنوانها ؟
- عمرو : عنوانها .. عنوانها .. آسف يا مدام لا أتذكر عنوانها ..
- زيد : دائما لا تتذكر ؟ فماذا تتذكر إذن ؟
- عمرو : يجب أن تعلم أن الذى يكتب كثيرا مثلى لا يستطيع أن يتذكر كل ما كتب .
- سعدية : صدقت يا أستاذ عمرو .. دعنى أقرأ لك عناوين مقالاتك لعلك تتذكر .

- عمرو : اقرئنى يا مدام .
- سعدية : المسرحية لم تسقط . الجمهور هو الذى سقط !
- عمرو : لا . . ليست هذه المقالة .
- سعدية : ممثل صغير أسقط مسرحية كبيرة !
- عمرو : ولا هذه .
- سعدية : الممثل الناشئ هو المسئول أم المخرج المتمرس ؟
- عمرو : ولا هذه يا مدام .
- سعدية : تكنيك جديد فى التأليف المسرحى .
- عمرو : غيرها . . غيرها .
- سعدية : هيئوا الأذهان أولا لاستقبال هذا العمل .
- عمرو : غيرها من فضلك .
- سعدية : لو عرضت فى باريس لكان لها شأن آخر .
- عمرو : (يتظرف فى إعجاب بالنفس) كلا كلا يا مدام ، لا تذهبى بعيدا جدا هكذا .
- سعدية : مسؤولية الإخراج .
- عمرو : لا ليست هذه .
- سعدية : الإخراج يجب أن يتكافأ مع التمثيل .
- ميرغنى : وبعد ؟ استغفر الله العظيم ، إلى متى نسمع هذا الكلام الفارغ ؟
- سعدية : كلام فارغ ؟ أهذا كلام فارغ يا أستاذ ؟
- ميرغنى : معلوم يا مدام . كلام فارغ بالنسبة إلى المؤلف المألن !
- عمرو : لا بأس يا مدام . . سامحية فإنه لا يتحمل النقد .
- ميرغنى : أهذا نقد ؟
- عمرو : أى شئ هو إذن ؟

- ميرغنى : هذا يا أخى استدرار للنقود .
- زيند : (يضحك) حلوة يا أستاذ ميرغنى !
- عمرو : حلوة عندك طبعا . مسكين . ما زلت تعتبر النكتة هى النكتة اللفظية . هى التلاعب بالالفاظ . واحسرتاه .. كيف يمكن أن تكون لدينا نهضة مسرحية حقيقية إذا كان هذا مستوى مؤلفينا ومخرجينا فى فهم الفكاهة والنكتة ؟
- ميرغنى : إذن فلتترك التلاعب بالالفاظ ولنقل كلاما حافيا سريحا : يا أستاذ عمر إن نقدك هذا مأجور .
- عمرو : إنما قلت هذا لأنى هاجمتك فى هذه المرة ، وكان عليك أن تسال نفسك لماذا لم اهاجمك فى المسرحيات التى أخرجتها قبل ذلك ؟
- ميرغنى : لقد سالت نفسى هذا السؤال فكان الجواب هو النقد المأجور !
- عمرو : اكننت تعطينى نقودا فيما مضى ؟
- ميرغنى : لا ينبغى عندى أن يكون الناقد شحاذا !
- عمرو : (يتغير وجهه قليلا ولكنه يتجدد ويتهامسك) ما زال بعيدا عليك وعلى أمثالك أن تعرفوا وظيفة النقد وتحترموها وتقبلوا ما يوجه إليكم من نقد بصدور رحبة .
- ميرغنى : ربما نجهل حتى الآن وظيفة النقد عموما كما ذكرت ، ولكننا نعرف جيدا وظيفة النقد عندك ولا نستطيع أن نحترمها ، لأنها تتلخص فى كلمتين اثنتين .. انتهاز وابتزاز .
- عمرو : (ينهز قليلا) اتسمعون يا جماعة ماذا يقول على ؟

أبو الديوك : حقا لقد تجاوزت حدك يا استاذ ميرغنى ، الآننا
سكتنا لك ؟

ميرغنى : وعلام السكوت ؟ تكلموا .

أبو الديوك : آثرنا السكوت الآننا لم نرد أن نقسو عليك فى
المحنة التى أنت فيها .

ميرغنى : أى محنة ؟

أبو الديوك : سقوط مسرحية الموسم .

ميرغنى : وما شأنى بذلك ؟ أنا غير مسئول .

أبو الديوك : عيب يا رجل . . . عيب عليك أن تقول هذا الكلام .
ما من مخرج محترم يقول على نفسه إنه غير مسئول
عن عمله . لقد كنا نريد أن نتغاضى عنها ونسترها
لك .

ميرغنى : كلا لا تتغاضوا عنها ولا تستروها .

أبو الديوك : إذن فخذها كلمة مدوية . لقد كنت متجنيا على
الأستاذ عمرو فيما قلت . فليس الأستاذ عمرو
وحده هو الذى نسب سقوط المسرحية إلى سوء
إخراجك . كل الأقلام التى كتبت عن المسرحية
أجمعت على هذا الرأى .

سعيدة : (تحرك الأصابع بكلمات يديها) وعندى أنا البراهين .
يا سلام . ما كنت أعرف أن هذه القصصات مهمة
إلى هذا الحد ! (تقلب الأصابع) عندى ما يزيد
على ستعين أو ستين مقالة ، مجلد بحاله !

أبو الديوك : لعكظن أن الأستاذ بلعوم وزع نقوده على هذه
الأقلام كلها ؟

بلعوم : إذن أكون أنا أغنى من بيت اللوم ؟

صلصل : (ساخرا) تبا لك يا أستاذ بلعوم ! أيتدمق كرمك،

يمينا وشمالا على هذا الجيش العرمرم من الكتاب

ثم تبخل علينا اليوم بعلبة جاتوه ؟

نجم : ما هذا الذوق البلدى ؟ اكل شيء تقلبونه قافية ؟

صلصل : أو تكره أنت القافية ؟ ألا تعجبك الفنون الشعبية ؟

نجم : تعجبني حين تكون فى محلها . إنا نريد الآن أن

نسمع رد الأستاذ ميرغنى !

زيد : أجل . هات ردك يا أستاذ ميرغنى .

ميرغنى : ما كنت أريد أن أقول هذا الذى سأقوله الآن . لولا

أنه قد آن لى فيما يظهر أن أصارحكم بالحقيقة

المؤلة . الأتلام التى كتبت هذه المقالات ليست

مأجورة . إنها أسوأ من ذلك والعن !

أبو الديوك : ماذا تقول ؟

ميرغنى : إن أصحابها لا يأخذون نقودا ولكنهم يأخذون أوامر

من جماعة معينة ذات اتجاه خاص ، تعمل بصفة

تأمرية على فرض اتجاهها بمختلف الوسائل ،

وتحارب خصومها بالدرس والوقعية والإرهاب

الفكرى والمهاجمة فى الصحف ، أو التجاهل

والصمت .

الجماعة : ما هذا الذى تقوله ؟

ميرغنى : دعونى أكمل كلامى . وخطورة هذه الجماعة أن

أفرادها نبشوا فى الأجهزة الحساسة بطريقة

منظمة . وصلوا إلى الصحف وهم يزحفون على

وسائل الإعلام الأخرى .

صلصل : ماذا تقصد يا أستاذ ؟

ميرغنى : الذين أقصدهم يعرفون أنفسهم . الذى برأسه إصابة يحسس عليها .

أبو الديوك : إنه يكاد يجن من الكتاب الذين هاجموه .

ميرغنى : لا ريب أننى أكاد أجن . . . وكيف لا وهؤلاء الكتاب يسممون الجو الفنى فى البلد ، ويضللون الجماهير ويزورون تاريخ الفن . فالحلافيت الذين من عصابتهم يرفعونهم إلى السماء السابعة ، والنوابغ الذين ليسوا من عصابتهم إما أن يخسفوا بهم الأرض ويهيلوا عليهم التراب ، وإما أن يرموا عليهم ظلال النسيان والتجاهل والصمت .

(ينظر بعضهم إلى بعض ثم يتفاهمون كأنما انطلقوا على الإعراض عن هذا الموضوع الشائك والانتقال إلى موضوع آخر)

صلصل : يخيل إلى يا أستاذ ميرغنى أنك ذهبت بعيدا جدا عن الأساس الذى دارت حوله المناقشة .

ميرغنى : أبدا أبدا أنا فى صميم الموضوع .

نجم : ما رأيك إذن فى النجاح العظيم الذى نجحت به المسرحية لما مثلتها الفرقة المحلية فى دمنهور ؟

أبو الديوك : وأخرجها مخرج شاب من تلاميذك ؟

زيد : (على حدة) بودى والله أن أؤيدك وأقف فى صفك ، لولا أنك هاجمت الشلة كلها فلم أستطع أن أقول كلمة .

صلصل : أليس هذا أكبر دليل على أنك كنت السبب فى سقوطها ، أو على الأقل من أسباب سقوطها فى القاهرة ؟

- ميرغنى : ومن قال لكم إنها نجحت فى دمنهور ؟
- سعدية : الجرايد كلها يا أخ . الا تقرا أنت الجرايد ؟ من قال لكم .. قال !
- عمرو : مكابرة وإنكار للواقع .
- ميرغنى : أجل .. تنفس يا أخى ، تنفس من جديد !
- أبو الديوك : لقد قال الأستاذ عمرو الحق . مكابرة وإنكار للواقع .
- سعدية : دعوه يكابر كيف يشاء . من حسن الحظ انى جمعت أيضا المقالات التى كتبت عن نجاح مسرحية زوجى فى دمنهور . ها هى ذى معنى . إقرأها يا أستاذ إن شئت . اتعرف القراءة أم لا ؟
- ميرغنى : حقا شر البلية ما يضحك .
- سعدية : انت والله البلية لا بلية غيرك .
- ميرغنى : هذه القصصات احفظيها يا ستى فى دار الكتب ، ليتسنى للأجيال القادمة أن ترى كيف استطاع بعض الذين لا ضمير لهم أن يزوروا تاريخ الفن فى البلد .
- نجم : هل ذهبت أنت إلى دمنهور يا أستاذ ميرغنى وشاهدت المسرحية هناك ؟
- ميرغنى : لا .
- نجم : فكيف تحكم عليها إذن ؟
- ميرغنى : إنى أعرفها جيدا يا دكتور . هذه لا يمكن أن تنجح أبدا . مستحيل .. ماذا تظنون أهل دمنهور ؟
- انتظنونهم لا يعرفون الفن ؟
- نجم : الا يجوز يا أستاذ ميرغنى ان الشاب الذى أخرجها

قد سلك فى إخراجها طريقة جديدة ليست تخطر
على بالك ؟

ميرغنى : ولو ! لا يمكن أن تنجح أبدا .

نجم : كذا بغير برهان ولا دليل ؟

ميرغنى : لو جاعوك بحمارة عرجاء وقالوا لك أن جوكيا يستطيع

أن يسابق بها خيول السباق فيسبقها جميعا .

أكنت تصدق هذا الكلام يا دكتور ؟

نجم : التشبيه هنا مع الفارق . وقد سمعت أن هذا

المخرج كان تلميذا عندك ، فكان الواجب عليك

يا أستاذ ميرغنى أن تفرح لنجاحه وتفخر به .

صلصل : يظهر أن الذى غاظه يا دكتور ، هو أن هذا المخرج

كان تلميذا عنده .

نجم : فليطلع مثله على الاتجاهات الحديثة فى الإخراج

المسرحى .

صلصل : إن هذا المخرج الشاب درس فى أوروبا يا دكتور !

نجم : فليسافر الأستاذ ميرغنى إلى أوروبا .

صلصل : أبعد ما شأب أدخلوه الكتاب كما يقول المثل ؟

نجم : لا بأس . اطلب العلم من المهد إلى اللحد !

سعدية : والآن اعترفت بخطئك ؟

ميرغنى : حقا كنت مخطئا إذ رضيت أن أتناقش معكم فى

موضوع هذه المسرحية الثافهة .

سعدية : ثافهة ! أهكذا تشتم المسرحية أمامى أنا وأمام

زوجى ؟

ميرغنى : يا مدام هذه ليست شتيمة . هذه حقيقة !

أبو الديوك : إن كنت لا تصدق المقالات التى نشرت فى الصحف ،

فما تقول فى الخبر الذى نزل فى الجرائد كلها
ثانى يوم الافتتاح فى دمنهور : إن المشرفين
اضطروا إلى الاستعانة برجال الشرطة لحفظ
النظام من شدة تزام الناس على شبك التذاكر ،
ثم هجومهم على المسرح بعدما نفذت التذاكر
كلها ؟

ميرغنى : يا جماعة . هذا كلام لا يمكن أن يصدقه أحد . من
منكم حضر ليلة الامتتاح التى أشرتم إليها ؟

صلصل : ما من أحد منا حضرها ، ولكن كثيرين ممن جاءوا من
دمنهور أكدوا لنا أن هذا الحادث وقع فعلا .
(يسكت ميرغنى وهو يحرك رأسه فى سخرية)

الجميع : هيه .. لماذا سكت ؟ لا تنطق ؟

ميرغنى : دعونا من هذه المسرحية واتركونا فى المهم .

الجميع : وما هو المهم ؟

ميرغنى : هذا الوضع الغريب الذى نحن فيه . يخل إلى أن

الصحافة قد دخلها جماعة من الناس انشأوا فيما
بينهم شبه حزب رسمى وغير مشروع ، فى بلد ليس
فيه أحزاب . وعن طريق الصحافة وتحت ستار
الاشتراكية يمارسون نشاطهم الذى هو فى حقيقته
ضد الاشتراكية العربية ، وضد المثل الأدبية والقيم
الروحية التى تدعو إليها الاشتراكية العربية !

صلصل : أين هؤلاء الجماعة ؟ لا وجود لهم إلا فى خيالك
المريض .

ميرغنى : رويدكم لا تقاطعوني حتى أتم كلامى . وفى مجال
البن وعن طريق الصحافة ذاتها يشنون حربا

صليبية سرية على كل كاتب أو فنان ليس من حزبهم .
إذا ظهر له كتاب أو أى عمل فنى قابله بالصمت
والإعراض مهما كان عمله من روائع الأدب أو الفن .
أما إذا ظهر لواحد من حزبهم أى كتاب ولو كان
تافها ، أو أى عمل فنى ولو كان هزىلا ، فإنهم
يطبلون له ويزمرون ، ويكيلون له المدح والثناء
فى كل جريدة ومجلة !

أبو الديوك : من هم هؤلاء ؟

ميرغنى : عجا . . الناس كلهم عرفتهم أما هم فلم يعرفوا
أنفسهم بعد . . لكن صبرا صبرا . لا كشفهم أكثر
وأكثر بعد . أنى كنت أصادقهم وأعمل معهم فى مجال
الفن ظنا منى أن الفنان الحر يمكن أن يتعاون مع
هؤلاء دون أن يفقد حرية . . . وبقيت على هذا
الوهم سنين ، ولكن اتضح لى فيما بعد أن هذا
الطلب مستحيل لأنهم يرون حرية الفكر وحرية
التعبير حلالا لهم وحدهم وحراما على غيرهم ؛
فأحسست أن روحى تظلم وعقلى يضيق ونفسى
يخنق ، وحاولت مرارا أن أتركهم فلم أقدر إذا عز
على أن أخون العيش والملح . لكن اليوم تحررت
منهم والحمد لله . تخلصت من ذلك الكابوس
البغيض . أنا حر . . حر والحمد لله . . هيه . .
هل عرفتهم الآن يا أبا الديوك أم لم تعرفهم بعد ؟

أبو الديوك : وماذا تنتظر ؟ ألا تفارقنا يا أخى ؟

ميرغنى : خذ . . تفضل . ها هى ذى الاستقالة قد كتبتها
من السنة الماضية !

(يناولها له) .

أبو الديوك : اشهدوا يا جماعة . إن لم يرجع لى ثانية فليست
أنا أبا الديوك !

ميرغنى : لماذا ؟ ألا يوجد مسرح آخر غير مسرحك ؟

أبو الديوك : ستري . غدا ترجع لى وتترجائى أن أقبلك !

ميرغنى : أبوس القدم ، وأبدى الندم ؟ لا والله ولو مت من
الجوع .

أبو الديوك : إنك حتما ستموت من الجوع .

ميرغنى : إذن فانظر . هذا عقد أمضيته مع مسرح النجوم
بضعف المرتب الذى آخذه من مسرحك .

(يدهش أبو الديوك والآخرين)

ميرغنى : ألا تصدق يا أبا الديوك ؟ خذ إذن هذه صورة زائدة
عندى من العقد خذها لك . بروزها وعلقها فوق
رأسك . اجعلها منجلا فوق رقبتك ومطرقة فوق
دماغك ! (يرمى له الصورة من العقد) يا جماعة أنا
رايح إلى مسرح النجوم

(يخرج)

(يسود الوجوم هنيهة)

(تدخل محسنة وإليان تحملان براد الشاى وصينية
الفناجين)

محسنة : أصب الشاى يا جماعة ؟

أبو الديوك : ليس الآن يا محسنة .

محسنة : متى إذن ؟

أبو الديوك : بعد قليل .

محسنة : سيبرد .

أبو الديوك : لينرد !

سعدية : (محتجة) أمن أجل أن هذا المخرج الفاشل انفصل
عنكم تبطلون شرب الشاي ؟ ليذهب إلى الجحيم !
في داهية ! دعوا مسرح النجوم يبلى به وينكب ،
سوف يسقط له مسرحياته ، إن شاء الله واحدة
بعد واحدة !

بلعوم : رويدك يا سعدية دعهم وشأنهم .

زيد : إنما لن نشرب الشاي إلا بعد أن تستقروا على
رأى في مسرح النجوم هذا . لا ينبغي أن كل من
يتحدثنا ويخرج عنا يجد ترخيئاً هناك !

عمرو : صحيح . يجب أن تستولوا أيضاً على مسرح النجوم
حتى لا يستطيع أحد أن يتنفس إلا إذا كان خاضعاً
لسلطانتنا .

بلعوم : لا شك أن الأستاذ ميرغنى يشنع الآن على مسرحيتي
هناك !

سعدية : وحفى . . أنسيت حفى اللغنين الذى أنسقا
مسرحيتك وفر هناك ؟

تجم : دعونا من حفى فأمره يسير ، وإنما الخطر خطر
الأستاذ ميرغنى إذا تركتموه بعد الكلام الذى
سمعناه منه اليوم .

صلصل : اطمئنوا يا جماعة . الأستاذ أبو الديوك ليس بنائم ،
فقد بدأ ينشر شبابه فعلاً ليبسط نفوذه على مسرح
النجوم كذلك .

زيد : ومتى يتم ذلك ؟

أبو الديوك : لا تستعجلوا فالأمر ليس بهين ، إنه يحتاج إلى جمهور كبير ووقت غير قصير .

عمرو : اتريدون أن تتركوا ميرغنى وحنفى يعملان ويتبجحان هناك ، إلى أن يحين الأوان وتستولوا على مسرح النجوم ؟

بلعوم : حقا يجب أن تجدوا لنا حلا فى أمر هذين الأبقين !
صلصل : ماذا تريد يا أستاذ أبو الديوك ؟ ما اظن أن الحل يصعب عليك .

أبو الديوك : أهذا كل ما تريدون ؟ يسير .. أنا أبو الديوك والأجر على الله !

صلصل : اعتقد يا جماعة أننا نستطيع أن نشرب الشاى الآن .

(تصب محسنة الشاى وتقدمه للحاضرين فيشربون)

سعدية : والمسرحية الثانية التى قدمها لكم زوجى ماذا صنعتم فيها ؟

أبو الديوك : اعتبريها يا ستى فى حكم المنتهية .
سعدية : ومتى يبدأ عرضها ؟

أبو الديوك : قريبا جدا . سنبدأ فى توزيع أدوارها من الأسبوع القادم . الله ! ومسرحيتى أنا ؟ أنسيتموها ؟

أبو الديوك : انتهيت منها يا أستاذ زيد ؟

زيد : انتهيت من الفصل الأول .

عمرو : أتريد أن يبدعوا فى مسرحيتك وأنت لم تكملها بعد ؟

زيد : وما شأنك أنت ؟ هذه طريقتى أقدم لهم فصلا بعد فصل ؟

- أبو الديوك : كلا يا أستاذ زيد . هذه المرة لن نقبل منك
المرححية إلا كاملة !
- عمرو : أحسنت يا أستاذ أبو الديوك . اى تأليف هذا الذى
يقدم قطعة قطعة ؟
- زيد : هذه عادة المؤلفين الكبار إن كنت لا تعرف !
- عمرو : لا عجب إن ركبك الفرور فطالما ذلك الأستاذ أبو
الديوك حتى أفسدك .
- زيد : قلت لك اسكت . لا شأن لك !
- صلصل : ماذا جرى يا جماعة ؟ الا تكونون عن الشجار ؟
- سعدية : أراك يا أستاذ زيد تتقف دائما فى طريق زوجى .
ما حكايتك . ؟
- زيد : لا والله يا مدام ولكن مسرحيته الاولى لم يمض عليها
شهر بعد ؟
- سعدية : ولكنها لم تمكث على المسرح غير أسبوع واحد .
لقد اتفق ميرغنى وحنفى على إسقاطها .
- زيد : وما الضرر لو أجلنا الثانية قليلا يا مدام ؟
- سعدية : كلا يا أستاذ زيد ، يجب أن ندارى خجلنا فى الحال .
- زيد : وماذا يضمن لك انها . . . ؟
- سعدية : (فى غضب) إنها ماذا ؟
- زيد : لا شيء لا شيء .
- سعدية : لقد عرفتك الآن . أنت تغار من زوجى .
- زيد : أغار من زوجك ؟
- سعدية : لا شك فى ذلك .
- زيد : لماذا ؟ لأنى مغرم بالسقوط ؟
- أبو الديوك : وبعد يا أستاذ زيد ؟

زئند : إئنئ خائف على سمعتك يا أستاذ أبا الديوك ! إذا
عرضتم مسرحية ثانية لنفس المؤلف بعد سقوط
مسرحيته الأولى بشهر واحد ، فماذا يقول الناس
عندك ؟

سعدية : ماذا يقولون عنه ؟

زئند : لقد قالوا عنه ما قالوا

سعدية : ماذا قالوا ؟

زئند : قالوا إنه استغل نفوذه فقبل مسرحية لصديقه مدير
التموين ، وفرضها على المسرح !

سعدية : أين سمعت هذا الكلام ؟

زئند : سمعته فى كل مكان . وهناك إشاعة ثانية تقول
إن الأستاذ أبا الديوك هو الذى ألف المسرحية
وخاف أن يتهم باستغلال النفوذ فنسبها إلى
صديقه !

نجم : هذا كلام خطير ، يجب أن يوضع حد لهذه
الإشاعات .

أبو الديوك : إن كان هذا هو الذى يخيفكم فاطمنوا . أتدرون
ماذا صنعت لى آخر سنة الجميع ؟

الجميع : ماذا صنعت ؟

أبو الديوك : قدمت المسرحية إلى لجنة القراءة باسم مسير ،
ولما وافقت اللجنة عليها البارحة أعلنت لهم اسم
مؤلفها عبد الواسع بلعوم .

زئند : وأعضاء اللجنة أيا كانوا يعرفون أنها لعبد الواسع
بلعوم ؟

أبو الديوك : يا له من سؤال بارد ؟ بالطبع كانوا يعرفون :

زيد : ما الفائدة إذن من وضع الاسم المستعار ؟
 أبو الديوك : لنعمى عيون الناس ونسد أفواههم .
 زيد : ومن أين يعرف الناس هذه الحكاية ؟
 أبو الديوك : غدا ستجد الخبر فى الجرائد كلها بالتفصيل .
 عمرو : يا سلام عليك يا أستاذ أبا الديوك ! تعجبني والله .
(فى احتجاج واسبى) خلاص .. لن أتم المسرحية !
 أبو الديوك : ماذا تقول ؟
 زيد : انقطعت عن التأليف . بطلت التأليف .. تركت
 التأليف .
 أبو الديوك : يا أستاذ صلصل لقد غضب صاحبنا حقا !
 صلصل : معذور . يجب أن تراضيه يا أستاذ أبا الديوك .
 هذا كاتنا الملاكى الذى نعتز به !
 أبو الديوك : معلوم معلوم . هل دله أو ريبه أحد مظلما دلته
 أنا وريبته ؟
 صلصل : يجب أن تراضيه فى الحال .
 أبو الديوك : فى الحال يا أستاذ صلصل ! حقت على يا أستاذ
 زيد . آه لو تعرف لماذا أخرجت مسرحيتك لرقصت
 من الفرح !
 زيد : هيه ... لماذا ؟
 أبو الديوك : لأننا سنبعث فى طلب مخرج أجنبى من روسيا
 أو فرنسا أو ألمانيا أو انجلترا ليقوم بإخراج
 مسرحيتك .
 زيد : صحيح يا أستاذى ؟
 أبو الديوك : نعم .. استقر الراى على ذلك .
 زيد : مخرج عالمى ؟

- أبو الديوك : لمؤلف عالمي .
- زيد : أرقص من الآن ؟
- أبو الديوك : أرقص !
- زيد : (يرقص من الفرح) مخرج عالمي لمؤلف عالمي !
- مخرج عالمي لمؤلف عالمي ! مخرج عالمي لمؤلف عالمي ! قولوا للمؤلفين ليמותوا أجمعين !
- عمرو : لا مؤاخذه يا جماعة . كيف يستطيع المخرج الأجنبي أن يفهم كلامنا العربي ؟
- أبو الديوك : اهذه مشكلة يا حضرة الناقد ؟ سنترجم له النص إلى لغته .
- عمرو : لكن هذا سيكلفنا مبالغ ضخمة .
- زيد : شيء بارد ! اتدفعها أنت من جيبك ؟
- عمرو : نعم من جيبى لأنى أنا من دافعى الضرائب لا من المتهرين مثلك !
- زيد : دعنى من هذا لقد عرفنا السبب . ما أثار ثائرتك إلا أنى سأتحول إلى مؤلف عالمي .
- عمرو : مؤلف عالمي على وزن نصاب عالمي .
- زيد : وأنت ستبقى طول عمرك مجرد ناقد محلى !
- عمرو : رويدك يا هذا ، أو قد صدقت هذه الحكاية ؟ حكاية المؤلف العالمى ؟
- زيد : إن كان لقب الناقد المحلى لا يعجبك فخذ لقب الناقد المأجور !
- عمرو : (يستشيط غضبا) ماذا تقول ؟
- زيد : الأستاذ ميرغنى هو الذى أطلقه عليك .

عمرو : اسمع يا مدلل يا مريب . لا تظن إذ سكت للأستاذ
ميرغنى أننى سأسكت لك أنت ؟ والله لاكرن.
دماغك ! (يثبهر عن ساعديه فى نهديد) .

أبو الديوك : (يدفعه عن زيد) حذار يا أستاذ عمرو . حذار
أن تمس دماغه !

عمرو : أنت على حق . تخشى أن تفوح رائحة البيضة
الفاسدة !

أبو الديوك : (ينهره) كفى ! لا أريد أن أسمع أكثر مما سمعت !
(يسكت الجميع)

صلصل : قل لى يا أستاذ بلعوم ، ما هو الاسم المستعار
الذى اخترته لنفسك ؟

بلعوم : والله لا أدرى ما هو !

أبو الديوك : أجل لا يدرى شيئاً . أنا الذى اخترته ووضعتة على
المسرحية .

صلصل : ترى ما هو الاسم المختار ؟

أبو الديوك : اسم مضحك !

صلصل : لقد شوقتنا إليه ، ما هو ؟

أبو الديوك : حمار الوحش .

سعدية : حمار الوحش ؟ ما وجدت لزوجى غير هذا الاسم ،
حمار الوحش ؟

بلعوم : (مائزحاً) أنا أحتج على ذلك .

نجم : (متعالماً) لا ينبغى أن تغضب يا أستاذ بلعوم .

هذا الاسم مطابق للحقيقة تماماً .

بلعوم : (غاضباً) ما هذا يا دكتور ؟ انتشمتنى فى وجهى ؟!

نجم : أبدا والله . بل العكس .. أتعرف ما معنى كلمة
 الفنان فى لغتكم العربية ؟
 بلعوم : ما معناها ؟
 نجم : حمار الوحش .
 الجميع : أحقا ماتقول يا دكتور ؟
 نجم : أرجعوا إلى القاموس إن شئتم .
 صلسل : الفنان حمار الوحش ؟
 أبو الديوك : وحمار الوحش فنان :
 الجميع : أمر عجيب !!
 نجم : وعلام تعجبون ؟ بدو متوحشون لا يفرقون بين
 الفنان والحمار ولا يميزون .
 بلعوم : كأنك كنت تقصد هذا المعنى يا أستاذ أبا الديوك .
 أبو الديوك : لا والله ما خطر هذا على بالى .. أو ظننى يا أستاذ
 بلعوم لا أميز بين الفنان والحمار ؟
 (يتصاحكون)

(يعود ميرغنى ومعه ثلاثة رجال كهل وشبابان
 فيقطع الضحك فجأة)

أبو الديوك : لم رجعت يا أستاذ ؟
 ميرغنى : من أجل هؤلاء الأسياتذة
 أبو الديوك : ومن هؤلاء ؟
 ميرغنى : وفد من مشهور يريدون أن يقابلوك
 أبو الديوك : أوفد انضمت إلى جماعة الأدلاء ؟
 ميرغنى : نعم ..
 أبو الديوك : بهذه السرعة ؟

- ميرغنى : نعم .
- أبو الديوك : هأنذا قد أديت المهمة . فهل لك أن تنصرف غير مطرود ؟
- ميرغنى : كلا . . كما رافقتهم فى المجيء سأرافقهم فى الانصراف . رجلى على رجلهم .
- أبو الديوك : (للأوفد) حسنا ماذا تريدون ؟
- الأوفد : (بصوت واحد) ألا تعرف أنت ماذا نريد ؟ نريد أن نسألك لماذا : وكسبتنا بتلك المسرحية التافهة التى سميتوها مسرحية الموسم ؟
- سعدية : (تصيح فى وجوههم) ما هذا ؟ أنتمشون مسرحية زوجى ؟
- الأوفد : أزوجك هو الذى ألفها ؟ والله لنخربن بيته كما خرب بيوتنا !
- سعدية : ومن تكونون حتى تخربوا بيت الأستاذ عبد الواسع بلعوم كله !
- أبو الديوك : هل لكم أن تخبرونى بأى صفة جئتم ؟
- الكهل : بصفتنا أعضاء فى مجلس إدارة الفرقة المسرحية بدمنهور .
- سعدية : لا تصدقهم . إنهم ليسوا من دمنهور . لقد لهم الأستاذ ميرغنى من قدام الحكمة وجاء بهم .
- الأوفد : من قدام الحكمة ؟ !
- سعدية : كل واحد بنصف ريال .
- الأوفد : (فى غضب) إنسكتون هذه السيدة أم نسكتها نحن ؟

أبو الديوك : من فضلك يا مدام . دعينا نتكلم . أهلا وسهلا
يا جماعة . قولوا الآن ما عندكم .

الكهل : كيف تبعثون إلينا تلك المسرحية الساقطة ؟ بأى حق
تقتلون فرقتنا الناشئة !

أبو الديوك : ولماذا قبلتموها ؟ لم لم ترفضوها ؟

الكهل : ما كنا ندرى أنها بهذه الدرجة من السوء . لقد
سميتوها مسرحية الموسم ، وأرسلتموها إلينا على
القاهرة وأرسلتم معها المرج ، وكانت الصحف
تطنطن بمدحها ومدح مؤلفها العبقري الجديد فأنى
يخطر على بالنا أنها بهذه التفاهة ؟

سعيدة : تفاهة ؟ كيف إذن نجحت عندكم ذلك النجاح الهائل
فى دمنهور ؟

الوفد : نجاح ؟ أى نجاح ؟

أبو الديوك : الصحف كلها فوهت بالنجاح الكبير ليلة الافتتاح .

الوفد : ليلة الافتتاح ؟ هذه كانت ليلة الافتتاح !

أبو الديوك : كل الصحف قالت إن المشرفين على الحفلة اضطربوا
إلى الاستعانة برجال الشرطة لحفظ النظام ، لأن
الناس تزاحموا على شبك التذاكر ثم هجموا على
الصالة بعدما نفذت التذاكر من الشباك .

الكهل : هذا هو التهويش والتضليل . إننا ما جئنا برجال
الشرطة لهذا السبب .

أبو الديوك : فإلى شىء إذن ؟

الكل : جئنا بهم لكى يهددوا المتفرجين فى الصالة الا يتحركوا
من مقاعدهم فيها ، وإلا فلا يلومن إلا أنفسهم .

- ميرغنى : وياترى قعد المتفرجون إلى النهاية ؟
- الكهل : معلوم قعدوا خوفا على حياتهم ، ولكنهم اداروا وجوههم إلى باب الصلاة وظهورهم إلى خشبة المسرح وهم يرددون : عيسى . عيسى . عيسى .
- ميرغنى : (يصيح فى جنل وهو يقهقه قهقهه عالية) عظيم عظيم عظيم .

« سبتار »

—*—

الفصل الثالث

المنظر : نفس المنظر كما فى الفصلين السابقين
يرفع الستار فترى زينات أمام جبل الغسيل فى
برندتها وهي تنشر بعض الثياب وكأنها ذاهله عما
حولها من شدة الحزن .

زينات : (تنشر بعض ثياب أبيها) واحسرتى عليك يا ابتاه ،
هذه ثيابك وقمصانك باقية عندنا فى البيت وأنت
.... أنت فى السجن ! فى السجن يا أبى دفعة
واحدة كاللصوص والمجرمين ! الهفى عليك يا ابتاه .
ليتك كنت غائبا عنا فى سفر قريب أو بعيد ، إذن
لصبرنا على غيابك ، ولكننا نفرح إذا جاءتنا رسائلنا
فنقرأها لذوى القربى والأصحاب .. لكن السجن
يا أبى ، ما حيلتنا فى السجن ؟ إننا نتوارى عن
الناس خجلا ويخيل إلينا أنهم يتغامزون علينا ويقول
بعضهم لبعض كلما راوئى أو راوا أمى .. انظروا
هذه الفتاة التى أبوها فى السجن ! أو هذه المرأة
التي زوجها فى السجن !

(تسمع حس قادم فتمسح الدمع عن عينيها وتظهر
التجلا والتماسك)

(تدخل سعدية)

- سعدية : ماذا تصنعين هنا يا زينات ؟
 زينات : أنشر هذا الغسيل يا ماما .
 سعدية : ألم أقل لك أننا سنمضى الساعة ؟
 زينات : ونترك هذا الغسيل مبلولا ؟
 سعدية : ما كان ينبغي أن تغسلى اليوم بالكلية .
 زينات : كنت قد نكست هذه الثياب من الأمس .
 سعدية : فما كان لك أن تنقعيها أمس .
 زينات : وعلام هذا العجل يا ماما ؟ على مهلنا .
 سعدية : قد عرفت ما ترمين إليه . أن نبقى فى هذا المكان ولا ننقل منه .
 زينات : إى والله يا ماما . بقاؤنا هنا أحسن .
 سعدية : أيعجبك يا بنتى أن نبقى هنا وحدها دون أن يكون معنا أبوك ؟
 زينات : وفى الزمالك أيضا يا ماما لن يكون هو معنا .
 سعدية : يكفى هناك أننا سنغير المكان والسكان . لن نرى هذه الوجوه التعسة ، لن يعرفنا أحد فلن يشتمت بنا أحد !
 زينات : لم تميلين دائما إلى سوء الظن بالناس ؟ لا أحد يشتمت بنا أبدا ، ماذا يدعوهم إلى ذلك ؟
 سعدية : أجل . دافعى عنهم يا بنت ! لعلك ما زلت تأملين أن يتزوجك ابنهم غصام !
 زينات : ما هذا الكلام الذى تقولينه يا ماما ؟
 سعدية : أقول لك إنه لن يرضى أن يتزوجك بعد الذى خصل .
 زينات : لكنه هو قال لى نقيض هذا القول .
 سعدية : حتى لو رضى هو فلن يرضى أبوه ولا أمه .

- زينات : إن أردت الحق فأنت يا ماما التى تكرهينهم
ولا تريدينهم .. أما هم فيحبوننا ويرغبون فينا .
- سعدية : كان هذا فيما مضى حين كانوا يطمعون فى خير
أبيك .
- زينات : وإن أبى لم يمت .. فهو موجود .
- سعدية : موجود ؟ إن الموت يا بنتى كان أرحم .
- زينات : بعد الشر عنه يا ماما .. تقيها من فمك .
- سعدية : ما كان هذا على البال ، أصبحنا اليوم مهزاة عند
من يسوى ومن لا يسوى .
- زينات : ما هذا يا ماما ؟ أوقد قطعت الأمل فيه ؟
- سعدية : إنها سبع سنين يا بنتى . يا ترى من يعيش ؟ آه
يا نارى ! ألم يكونوا أولى منا ؟
- زينات : من هم ؟
- سعدية : عيلة أبى الديوك ..
- زينات : أولى بماذا ؟
- سعدية : بالسجن !
- زينات : حرام عليك يا ماما .
- سعدية : لماذا ؟ ما كان أبو الديوك خيرا من أبيك فى شيء ،
فكيف يقبضون على أبيك ولا يقبضون على أبى
الديوك ؟
- زينات : هذا صحيح يا ماما ، ولكن لا يصح لنا أن نشتمه
ونشتم أهله . إنهم على أبى لفى حزن شديد .
- سعدية : فى حزن شديد ؟ تجدينهم مشرورين شامتين !
- زينات : يا ماما حرام عليك .
- سعدية : أى حرام يا هذه ؟ من الذى خرب بيته ؟ نحن أم هم ؟

- زينات : وما ذنبهم فى ذلك ؟
- سعدية : لا يصح أن يخرّب بيتنا دون بيتهم . لا يصح أن نعيش فى هم وغم ويعيشوا هم فى سرور وسعادة .
- زينات : ولذلك كرهت أن تقيمى فى هذا البيت ؟
- سعدية : طبعاً يا بنتى . من الصبح وأنا أحاول أن أفهمك دون جدوى ! هيا الآن لى هذه الهدوم .
- زينات : دعيها يا ماما حتى تتشّف !
- سعدية : كلا .. قلت لك ليها فليها !
- زينات : وهى مبلولة ؟
- سعدية : لا بأس . سنضعها فى بقجة وننشرها هناك فى بيتنا الجديد .
- (تبدأ سعدية فى جمع الثياب فتضطر زينات إلى معاونتها فى ذلك)
- زينات : طيب .. الا نذهب لنسلم عليهم ونودعهم قبل أن نمضى من هنا ؟
- سعدية : أنا أذهب إليهم ؟ مستحيل !
- زينات : أَدعُوهم ليجيئوا هم إليك ؟
- سعدية : كلا لا أريد أن أرى وجه أحد منهم .
- زينات : تأذنين إذن أن أقوم بالواجب ؟
- سعدية : كما تشائين ، لكن أسرعى .. نريد أن نمضى الآن .
- (تخرجان) .
- (يظهر عصام فى البرندة)
- عصام : (يتهتم) لا تريد أن تبقى ولا ليوم واحد . مسكينة زينات تعانى فوق مصيبة أبيها مضايقات أمها !

محسنة	: (صوتها) أهلا زينات .. كيف جالك وكيف حال والدتك ؟ هلمى بنا نقعد فى البرندة (تظهر ودعها زينات) الله ! أنت هنا يا عصام ؟ ماذا تصنع ؟
عصام	: لا شيء يا ماما . كيف أنت يا زينات ؟
زينات	: الجهد بالله .
محسنة	: اتعدى يا بنتى .
زينات	: شكرا يا خالة . ، أنا جئت لاسلم عليك قبل ان نمضى .
محسنة	: ما زلت مصممين على ترك الربع ؟
زينات	: نعم يا خالة . اليوم .
محسنة	: وجدتم لكم شقة فى الزمالك ؟
زينات	: الشقة الصغيرة التى حجزها أبى لنفسه فى عمارته .
محسنة	: الله يهديكم .. اتركون بيتا كبيرا كهذا إلى شقة صغيرة ليس فيها غير حجرة واحدة وفسحة ؟
زينات	: لا بأس يا خالة . سكن مؤقت . سوف نعود هنا إن شاء الله . عن إذنك .
محسنة	: اجلسى قليلا . فميم هذا الفجل ؟
زينات	: اعذرينى يا خالة . إننا سنمضى الآن . ولكن لى رجاء إليك .
محسنة	: ما هو ؟
زينات	: أن تسامحى أمى فيما بدر منها . . أن أعصابها تنهوكه هذه الأيام .
محسنة	: قد سامحتها يا زينات . إننى أعرفت حالها وأعذرها .
زينات	: مسكينة ؟ كان الله فى عونها ؟
زينات	: شكرا يا خالة .

- عصام : (يقترب من زينات) لا تنسى الاتمساق الذى بيننا
يا زينات .
- زينات : انت الذى ستسنانى يا عصام .
- عصام : مستحيل ان انساك .
- زينات : إن لم تنسنى وانت فى أوروبا ، فستنسانى حين
تعود .
- عصام : حين أعود ؟ كيف ؟
- زينات : لن ترضى بى حينئذ . ستتزوج فتاة أعلى ثقافة
منى .
- محسنة : أهذا ما تخافين منه ؟
- زينات : نعم يا خالة .
- محسنة : حلها يسير يا بنتى . كهللى انت تعليمك حتى يرجع
عصام ، فلا يجد فتاة أعلى ثقافة منك .
- عصام : حقا .. هذا حل عظيم .
- زينات : ائذنى لى الآن يا خالة (تخرج ويخرج خلفها عصام)
- محسنة : (تنتظر ناحية داخل الباب) ليليان . ليليان تعالى
الآن . ما بقى عندى أحد .
- (تدخل ليليان فتقف وراء البرافان فى البرندة)
- ليليان : (مكتئبة) يظهر أنها راتنى يا محسنة ؟
- محسنة : غير ممكن .. إنى قدتها إلى البرندة توا
- ليليان : يظهر أنها لمحتنى عند مرورها بباب حجرى .
- محسنة : على أى حال لا خوف من زينات ، أستطيع أن اعتبد
عليها كما أعتد على عصام ابنى .
- ليليان : أخشى نها أن تخبر أمها .

- محسنة : كلا ، إنها تختلف عن أمها تمام الاختلاف . اطم
يا ليليان .
- ليليان : كيف اطمئن يا محسنة وزوجى منتظر فى كل لد
أن يبلغه اختبائى عندكم ، يا ولى حينئذ منا
ليس ببعيد أن يقتلنى ويشرب من دى !
- محسنة : ومن أين يبلغه ذلك ؟
- ليليان : لا يمكن أن يبقى مكتوماً على الدوام . إن الشر
يبحثون عنى فى كل مكان .
- محسنة : إذا عثرت عليك الشرطة فصارحيتها بالحقيقة فـ
حينئذ ستحبك ولن يقدر أحد أن يمس شـ
واحدة من رأسك .
- ليليان : لست خائفة من الشرطة . أنا خائفة من زوجى
صار مجنوناً .
- محسنة : اطمئنى على كل حال . إنك هنا فى أمان .
(يسمع صوت سيارة وقفت خارج البيت)
- ليليان : هذه سيارة زوجك الأستاذ محرم ؟
- محسنة : أجل .
- ليليان : هذا الرجل يكرهنى يا محسنة ويكره بقائى عندك
- محسنة : لا شأن لنا به .
- ليليان : هذا بيته يا محسنة .
- محسنة : وهل تقيمين فى بيته مجاناً ؟ إنك لتدفعين له مـ
وقدره .
- ليليان : ومع ذلك أراه متضايقاً من وجودى هنا بعد .
- محسنة : فليشرب من البحر .
- ليليان : الا يحتل يوماً أن يدل هو زوجى على مكانى .

- محسنة : كلا لا يجرؤ على ذلك لعلهم أن ذلك سيكون نهاية ما بينى وبينه .
- ليليان : إنه يلح على دائما أن ابلغ عن زوجى لكى يدخلوه مستشفى الأمراض العقلية .
- محسنة : هذا فى الحقيقة يا ليليان أصلح لك ولزوجك .
- ليليان : لكن لا يصح أن أشهد عليه بالجنون قبل أن اتأكد أنه مجنون حقا .
- محسنة : لا تخافى . إنهم سيكشفون عليه فى أول الأمر ويضعونه تحت الاختبار .
- ليليان : وإذا ثبت أنه غير مجنون .
- محسنة : فسيطلقون سراحه .
- ليليان : وماذا يكون موقفى حينئذ ؟
- محسنة : لن يكون أسوأ من موقفك الآن .
- ليليان : صه . هذا زوجك قد طلع !
- أبو الديوك : (صوته) محسنة . أين انت ؟ (يدخل) ها . . هنا فى البرنדה ؟ ألا تخشين يا مدام نجم أن يراك أحد من الجيران ؟
- محسنة : لا . . لا أحد يراها ، هذا الساتر يحجبها . .
- أبو الديوك : هيه . . هل راجعت نفسك يا مدام نجم ؟
- ليليان : فيماذا ؟
- أبو الديوك : فى أمر التبليغ عن زوجك . إنه مجنون رسمى . .
- دائر يشنع علينا فى كل مكان .
- ليليان : ماذا يقول عليكم ؟
- أبو الديوك : وصوليون . . انتهازيون . . ليس لنا مبدأ . . إلى آخر هذا الكلام الفارغ .

- ليليان : لكن هذا يا أستاذ لا يدل على أنه مجنون .
- أبو الديوك : عال والله . أتشتميننا أنت أيضا يا مدام ؟
- ليليان : لا والله ما قصدت أن أشتم أحدا . . . وإنما أردت .
أن أقول إن هذا ليس بكلام رجل مجنون .
- أبو الديوك : فهذه هي الشتيمة يا مدام !
- محسنة : أنت إذن الذى تشتم نفسك ، لأنها لم تقصد إلا أن تثبت لك أن زوجها الذى تتهمه بالجنون ليس بمجنون ، أم تريد أن تتجنى عليها وتقولها ما لم تقل ؟
- أبو الديوك : آسف يا مدام .
- ليليان : عن إذنكم . . سأذهب إلى حجرتي (تخرج) .
- محسنة : ماذا جرى لك يا رجل ؟ أهكذا تكون المعاملة ؟
- أبو الديوك : قد اعتذرت إليها وأعربت لها عن أسفى ، فماذا تريد بعد ؟
- محسنة : إنك دخلت دون أن تحييها ولو بكلمة !
- أبو الديوك : اليس قد أضحت واحدة من أهل البيت ؟
- محسنة : لقد ساءها هذا منك .
- أبو الديوك : أنا لم أبىء إليها فى شىء .
- محسنة : إنها تشهر أنك متضايق منها ومن وجودها هنا فى البيت .
- أبو الديوك : هذا صحيح ولكن ماذا أصنع ؟
- محسنة : لا حق لك ، إنها لا تقيم عندنا مجانا بل تدفع كل شهر مبلغا وقدره .
- أبو الديوك : وما تية هذا المبلغ فى هذه الأيام ؟
- محسنة : إياك أن تطالبها بالزيادة مرة أخرى . لقد أخجلتني المرة الماضية إذ طالبتها بثمن النور .

أبو الديوك : وعلام الخجل ؟ أتخجلين من الحق ؟ إنها تسهر طول الليل فى حجرتها تقرأ وتكتب... والله لا ندرى كم سيكون حساب النور هذا الشهر ؟

محسنة : ألسنا قد اتفقنا على أن الزيادة فى حساب النور ستدفعها مدام نجم ؟

أبو الديوك : لم إذن تعودين إلى حكاية النور ؟

محسنة : لاذكرك أنك قد أخذت منها حثك وزيادة ، فعليك أن تقابلها بمقابلة طيبة .

أبو الديوك : سأفعل يا ستى من أجل خاطرك ، ولو أننى غير مطمئن من الناحية القانونية ، كيف أخبىء فى بيتى شخصا يتحدث عنه رجال الشرطة فى كل مكان .

محسنة : يا أختى إنك تعلم أنها لم ترتكب أى جرم وليس عليها أى مسئولية ، وكل ما هناك أنها هربت من بيت زوجها بقميص النوم لأنه كان يريد أن يقتلها .

أبو الديوك : ألم يكن أفضل لو تركتها فى بيت أخيك ؟

محسنة : والله لقد كان أختى مستعدة أن ينزلها فى سواد عينيه ، ولكنها هى التى استوحشت هناك وآثرت أن تقيم عندي لأنى صاحبها ، وعلى فكرة ما كان أختى ليأخذ منها ولا نصف مليم .

أبو الديوك : صحيح ؟

محسنة : لا تصدقنى ؟

أبو الديوك : لم لا أصدقك ؟ أليس أخوك هذا ابن أحد الإقطاعيين ؟

محسنة : هذه عادتك . تقلبون الأمور !

أبو الديوك : ماذا تعنين ؟

- محسنة : من اولى بالمرعوة والجميل والمعروف ، الاشتراكي
أم الإقطاعي ؟
- أبو الديوك : الاشتراكي طبعاً .
- محسنة : وانت .. إقطاعي انت ؟
- أبو الديوك : معاذ الله .. أنا اشتراكي قح على سن ورمح !
- محسنة : علام إذن لا تعمل بهذه الأخلاق ؟
- أبو الديوك : لست مغفلاً فاضيع غلوسى على غير طائل .
- محسنة : اتعد ذلك إضاعة غلوس من غير طائل ؟
- أبو الديوك : فأى شىء هو عندك ؟
- محسنة : هكذا أنتم صنف لا يحيط بعيوبهم إلا الله ، تمدحون
الاشتراكية وقلوبكم تلعنها ، وتلعنون الرأسمالية
وقلوبكم تعوم فى بالوعاتنا ومجاريها !
- أبو الديوك : اسمعى يا ست ، ليس عندى وقت لأستمع إلى
أسطواناتك هذه السخيفة (يهم بالخروج) .
- محسنة : (تستوقفه وتعترض طريقه) أما آن لك أن ترجع
عن غيك ؟ أتريد أن يصيبك مثل ما أصابه ؟ سبع
سنين مع الأشغال الشاقة وعشرون ألف جنيه
غرامة ، غير الأشياء التى صادروها عنده ؟
- أبو الديوك : ما شأنى أنا ببلعوم ؟ ألتاجر أنا فى تموين الشعب
مثلة ؟
- محسنة : يا محرم لا تحاول أن تخدعنى . إنك تعرف ما أعنى !
- أبو الديوك : أجل أعرف أنك خائفه على .
- محسنة : على من أخاف إذا لم أخف على زوجى وأبى عيالى ؟
- أبو الديوك : اطمئنى . لا تخافى .. أنا أبو الديوك .

محسنة : يا محرم لا تغتر بنفسك .. ستقع يوما على وجهك كبا
وقع غيرك .

أبو الديوك : اطمئن اطمئن .. لا يمكن ان اتقع ابدا . إن الذى
يقع إنما هو الذى ثقلت أعصابه فينفل من أقل
شئ ويهتز من أقل صدمة أما أنا فقد تعلمت اليوجا
يا محسنة فأعصابى مثل الحديد ... انظرى !
(يقف على أم رأسه فى الأرض رافعا رجله فى
الفضاء) انظرى ! انظرى !

أبو الديوك : (يعود إلى وضعه الطبيعى) إن الذى يستطيع ان
يقف مقلوبا هكذا لا يستطيع أحد ان يقلبه ابدا .
اسمعى يا محسنة . عندى لك اليوم بشرى كبيرة .

محسنة : اى بشرى ؟

أبو الديوك : لا تحبين أن تسمعيها ؟ هكذا انت ما فرحت لى بشئ
قط !

محسنة : يا أخى قلت لك اى بشرى يعنى أريد أن أسمعها
منك .

أبو الديوك : سوف أبنى لى عمارة جديدة .. عمارة جديدة
(يترقص) .

محسنة : (ببرود) مبارك .

أبو الديوك : اتعلمين أين أبنيها ؟

محسنة : أين ؟

أبو الديوك : فى البقعة التى نحن فيها

محسنة : فى هذا الحى ؟

أبو الديوك : فى هذا الربع ! (يترقص) .

محسنة : فى هذا الربع ؟

- أبو الديوك : إى والله إى والله (يقرقص) .
محسنة : اشتريته ؟
- أبو الديوك : إى والله إى والله (يقرقص) .
محسنة : ونريد أن تهده ؟
- أبو الديوك : طبعاً وإلا كيف أبني ؟ (يقرقص) .
محسنة : ونحن أين نذهب ؟
- أبو الديوك : الشهر القادم ستخلو شقة فى عمارتنا التى
بالنيل .
- محسنة : وعيلة بلعوم أين تذهب ؟
- أبو الديوك : إلى حيث تريد . . إلى عمارتهم التى فى الزمالك .
أهذه مشكلة ؟
- محسنة : وأبو حنفى هذا الرجل المسكين أين يذهب ؟
- أبو الديوك : هلا ذكرت اسمه من الاول ؟ إنه هو وحده الذى
يهكم أمره . كل لفك ودورانك هذا كان من أجله !
- محسنة : وماذا علىّ إذا اهتمت برجل مسكين كهذا ؟
- أبو الديوك : مسكين ؟ أهذا الذى ترجيناه عامين كاملين دون
جدوى مسكين ؟
- محسنة : ترجيتموه أن يخرب بيته بيده . . ليس فى الدنيا
من يقبل ذلك على نفسه .
- أبو الديوك : ستترين اليوم منذاً ينفعه .
- محسنة : ما اشتريت الربع إذن إلا لطرّد أباً حنفى منه ؟ يا ظالم
لن يبارك الله لك فيه .
- أبو الديوك : (ساخراً) لن يبارك الله لك ، لن يخلف الله عليك . .
يا شيخخة ! لو كنت أسمع لدعواتك هذه لما استطعت
أن أبني لى ولا زريبة أرانب أو قفص فراخ ! صه ،

هذا أبو حنفي قد أقبل لعل الإنذار قد وصله .

محسنة : إنذار ؟ أى إنذار ؟

أبو الديوك : بالإخلاء .

أبو حنفي : (يذنبو من البرندة فى الحوش) لا مؤاخذه يا جماعة . . نهازكم سعيد .

محسنة : أهلا بك يا أبا حنفي . . هل من خدمة ؟

أبو حنفي : أشكرك يا ست هانم . الأستاذ محرم يعرف لماذا جئت .

أبو الديوك : الإنذار وصلك ؟

أبو حنفي : أفى الحق يا أستاذ أن اليوم الذى تشتري فيه الربيع تبعث لى فيه إنذارا بالإخلاء ؟

أبو الديوك : ذلك أئنى اشتريته لأهدّه وأبنيه صمارة . .

أبو حنفي : الا تركتنا قليلا زيثما نبارك لك او نهنيك ؟

أبو الديوك : آسف يا با حنفي نريد أن نهده فى أسرع وقت ممكن .

أبو حنفي : إنك أمهلتنى ثلاثة أشهر وهذه مهلة غير كافية .

أبو الديوك : هذا هو المعمول به بين الناس فى حالة الإخلاء بالهد .

أبو حنفي : لكننا نحن يا أستاذ محرم ، أليس لنا خاطر عندك ؟

أبو الديوك : ماذا تريد منى أن أعجل ؟ أعدل عن الهد وعين البناء ؟

أبو حنفي : معاذ الله يا سيدى ، أنا أطمع لمنك فى مهلة أطول .

أبو الديوك : كم تريد ؟

أبوحنفى : ستة أشهر على الأقل ريثما نجد لنا مكانا ننتقل إليه .

أبو الديوك : اسمع يا أبا حنفى ، خذها منى نصيحة ، إن كنت تطمع فى مكان له حوش كهذا فأرح نفسك . إنك لن تجده ولو بحثت عنه ست سنين لا ستة أشهر .

أبوحنفى : دعنى على الأقل أدبر حالى أو أبحث لى عن مخرج .

أبو الديوك : كيف ؟ ماذا فى وسعك أن تصنع ؟

أبوحنفى (لا يحير جوابا)

محسنة : سبحان الله ، أعطه المهلة التى طلبها وليصنع بها ما يصنع !

أبو الديوك : كالا ليس له عندى غير المهلة القانونية .

أبوحنفى : طيب طيب . هل لك أن تسعى لى ليعطونى شقة فى المساكن الشعبية التى يبنونها الآن هنا فى معروف أو فى المنيل ؟

أبو الديوك : أنا أسعى لك ؟ لماذا ؟ أنظننى فى وزارة الإسكان ؟

أبوحنفى : تستطيع يا سيدى أن توصيهم علىّ . لقد وعدتنى أنت بذلك من قبل ، أوقد نسيت ؟

أبو الديوك : لا ما نسيت ، كان الأستاذ عبد الواسع يومئذ معنا وكان هو يستطيع أن يسعى لك ويوصى عليك أصحابه .

أبوحنفى : والآن ؟

أبو الديوك : لا امل الآن إلا إذا كنا سننتظره حتى يخرج بالسلامة ؟

أبوحنفى : أهى مسدودة من كل ناحية ؟
أبو الديوك : أنت كنت السبب ، ياها ترجيناك أنا وهو يومئذ
فرفضت حتى ضاعت الفرصة .
أبوحنفى : لا بأس .. ما دام الأمر هكذا فما بقى لى غير طلب
واحد .. آخر طلب لى عندك .
أبو الديوك : ما هو ؟
أبوحنفى : أن تعيد لى ابنى حنفى إلى مسرح النجوم كما كان .
أبو الديوك : أنا مدير مسرح النهضة يا أبا حنفى ، ولمسرح النجوم
مدير آخر .
أبوحنفى : أعرف ذلك .
أبو الديوك : فاذهب إليه لتترجاه .
أبوحنفى : البركة فيك يا أستاذ . تستطيع أن تتوسط لحنفى
عنده .
أبو الديوك : يا لك يا أبا حنفى من ساذج . لا ينبغي أن يعرف
مدير مسرح النجوم أن حنفى ممن يهمنى أمره ،
وإلا كان ذلك ادعى له إلى رفضه .
أبوحنفى : كيف استطعت إذن أن تحمله على فصل حنفى من
المسرح ؟
أبو الديوك : كلا .. هذا غير صحيح . حتما أنا فصلته من مسرح
النهضة ، أما مسرح النجوم فلا شأن لى به .
أبوحنفى : يا سيدى . هذا يسكنى في الربع وسأخليه لك .
فماذا تريد متى بعد ؟
أبو الديوك : أنا لا أريد منك أى شىء .
أبوحنفى : أترك ابنى حنفى إذن يسترزق ؟ إلى متى تحاربه ؟
أبو الديوك : أنا أحاربه ؟ أهو ند لى أو من أمثالى ؟

- أبو حنفي : استغفر الله ، إنه في مكان ابنك على كل حال .
- أبو الديوك : فكيف تتهمني بأني أحاربه ؟
- أبو حنفي : أنا لا اتهمك معاذ الله ، أنا أترجأك وأتوسل إليك .
- أبو الديوك : عجيبة ! أبترجأني في شيء لا أملكه ؟
- أبو حنفي : (فاقده الصبر) يا ناس ! ماذا ارتكبت في دنياي حتى تنهال هذه المصائب كلها على رأسي ؟
- أبو الديوك : أنت اعرف !
- أبو حنفي : والله لا اعرف .
- أبو الديوك : ربك إذن هو العارف .
- أبو حنفي : يارب ما اعظم حلمك . احلم عليهم يارب كما تشاء ؛ ولكن ارحمنا نحن ، ارحمنا يا رب !
- أبو الديوك : أراك يا أبا حنفي قد شرعت في التلبيخ . دعني إذن أترك لك المكان (يخرج)
- محسنة : لا بأس يا أبا حنفي . اصبر إن الله مع الصابرين
- أبو حنفي : أنا لا آسف يا ست محسنة إلا على الغرامات التي كنت أدفعها للشاويش .
- محسنة : ما كان يخطر على البال يا أبا حنفي أن الربيع سيبيع .
- أبو حنفي : وليتها كانت من فلوسى أنا لا من فلوس غيرى !
- محسنة : (تومئ له أن يخفض صوته حتى لا يسمع من في الداخل) النتيجة يا حنفي واحدة .
- أبو حنفي : لكن هذا دين على ولا أدري كيف أقضيه ؛
- محسنة : لا تبتئس ، أنا على استعداد أن أقضى الدين الذي عليك .

أبو حنفي : جزاك الله خيرا يا محسنة هانم . والله لا أدرى
كيف أرد أفضالك هذه كلها ؟

محسنة : العفو يا أبا حنفي ، هذا لا يكافي عشر ما أسديت
إلينا فيما مضى من أياك وأفضال .. والله لا أدرى
كيف أدارى خجلى من إساءاتنا إليك .

أبو حنفي : قد سامحته يا سيدتى من أجلك .. سامحته فنى
كل ما فعل .

محسنة : إنك بكلامك هذا لتضاعف خجلى .

أبو حنفي : والله ما هذا قصدى . أريد أن أقول إن السيئات
التي ارتكبتها ضدى ستنسى بعد قليل ، لكن حسناتك
ستبقى محمولة على رأسى إلى أن أموت .

محسنة : اسمع يا أبا حنفي ، لماذا لم تطلب منه أن يرجع
إليك حنفي إلى مسرح النهضة ؟

أبو حنفي : مسرح النهضة ؟

محسنة : نعم ، لأنه هو مدير هذا المسرح فلا يبقى له عذر
إذا رفض .

أبو حنفي : أوتظنين أنه سيقبل ؟

محسنة : سأحمله على القبول بالقوة .

أبو حنفي : كما ترين يا محسنة هانم .

محسنة : أترك هذه المسألة على أئنى سأكلمه وأعرف شغلى
ضعه !

أبو حنفي : جزاك الله خيرا يا ست هانم . إلهى يعمر بيتك .
أقعدى بالغافية .

(تخرج هى ويتوجه هو نحو البديوم حتى يغيب
فيه)

- (يدخل حنفى ومعه ميرغنى من باب الحوش)
- حنفى : تفضل يا استاذ ميرغنى .
- ميرغنى : لعلنا سنضايق والدتك يا حنفى .
- حنفى : بالعكس يا استاذ سيفرحون بك . انهم يحبونك جدا لانك استاذى .
- ميرغنى : حسبك الله يا حنفى ، إني أقصد نضايقتهم فى المكان .
- حنفى : ابدأ ابدأ ، إتنا سنجلس هنا قدام البيت .
- (يقفان أمام البدرى فى الحوش)
- حنفى : عندك مانع يا استاذ ؟
- ميرغنى : لا ابدأ ، هنا مكان جميل يشرح الصدر .
- (يفرش حنفى سجادة كلیم فيجلس ميرغنى)
- أم حنفى : (صوتها) حنفى ! جئت يا حنفى ؟
- حنفى : نعم يا أمه ، ومعى ضيف عزيز جدا ستفرحين به جدا .
- أبو حنفى : (من الخارج) من هو يا بنى ؟ (يدخل) الاستاذ ميرغنى ؟ أهلا وسهلا (يصافحه) ألا تجىء له بكرسى يا حنفى ؟
- ميرغنى : كلا أريد أن أقعد هكذا على الأرض .
- أبو حنفى : أهلا وسهلا ، زارنا النبى .
- حنفى : تعالى يا أمه ، هذا الأستاذ ميرغنى . أتريدان أن تحتجى عليه ؟
- أم حنفى : أهلا وسهلا . . كيف حالك يا سيدى (تصافحه) .
- أبو حنفى : هاتى الشاى هنا يا أم حنفى لنشربه مع الأستاذ .
- (تخرج أم حنفى)

- ميرغنى : كيف حالك يا عمى أبا حنفى .
- أبو حنفى : الحمد لله يابنى .. الذى لا يحمى على مكروه .
سواه .
- حنفى : (بإدساسه الباطنى) ماذا جرى أبضا يا أبه ؟
- أبو حنفى : لا شىء يا بنى .
- حنفى : لا تخف يا أبه ، الأستاذ ميرغنى منا وفينا .
- أبو حنفى : (يناوله صورة الإنذار) خذ أقرأ .
- حنفى : (يتصفح الإنذار) هو أيضا ؟ وراعنا وراعنا ؟
- ميرغنى : ماذا حدث ؟
- حنفى : خذ أقرأ يا سيدى (يناوله لميرغنى) أبو الديوك !
إلى متى ينقر فى الناس أبو الديوك هذا ولا ينقره
أحد ؟
- أبو حنفى : نصه ، اخفض صوتك لا يسمعك .
- حنفى : ليسمع ! ما عدنا نخاف منه !
- أبو حنفى : كلا يا ابنى ما زال لنا مطمع فيه .
- حنفى : أى مطمع ؟
- أبو حنفى : أن يعيدك إلى مسرح النهضة .
- حنفى : أرجو منه يا أبى مطمع إبليس فى الجنة !
- أبو حنفى : كلا يا ولدى ، لقد وعدتني ألسنت محسنة بنفسها .
أنها ستكلمه فى هذا الأمر وتضبط عليه .
- حنفى : بفتح الله يا أبه ، لن أرجع إلى المسرح أبدا .
- أبو حنفى : وتبقى بغير عمل ؟
- حنفى : سأبيع الترمس !
- أبو حنفى : يا ولدى أظعننى .. لا يصح أن نكون نحن الاثنين
عاطلين . يجب أن يكون عندك أمل فى المستقبل .

حنفى : اى امل واى مستقبل ما دام رجل مثل أبى الديوك
جائها على صدر المسرح ؟

أبو حنفى : كلمه يا استاذ ميرغنى لعله يسمع كلامك .. دعه
يقبل أن يعود لمسرح النهضة ، وغدا حين تتحسن
الأحوال تأخذه معك إلى مسرح النجوم .

ميرغنى : (يتصاحك قف أسى) أخينذه معى إلى مسرح
النجوم ؟ !

أبو حنفى : ابس الآن يا استاذ .. فيما بعد إن شاء الله .

ميرغنى : سمعت يا حنفى ؟ سمعت ماذا يقول أبوك ؟

حنفى : إنه لا يعلم ماذا حصل .

أبو حنفى : ماذا حصل كفى الله الشر ؟

حنفى : الاستاذ ميرغنى قد ترك مسرح النجوم !

أبو حنفى : نهار أسود ! لماذا تركه ؟

حنفى : ظلوا يضايقونه إلى أن ترك لهم المسرح .

أبو حنفى : لا حول ولا قوة إلا بالله .. سدوا فى وجوهنا
كل الأبواب !

(تدخل أم حنفى بالشئى)

ميرغنى : أجل يا أبا حنفى ما بقى لنا أمل !

أبو حنفى : كلا لا تقل كذلك يا استاذ ، لأبد إن تفرج بإذن
الله .

ميرغنى : كيف تفرج يا أبا حنفى وهذا الكابوس جاثم على
المسرح منذ أكثر من سبع سنين ؟

أبو حنفى : مصير الكابوس أن ينزاح يا استاذ ، فالكابوس
لا يدوم .

ميرغنى : إلا اذا أصاب الإنسان وهو صاح تماما .

- أبو حنفى : ثم أفهم ماذا تريد أن تقول !
- ميرغنى : العادة أن الكابوس يجرى للنائم وينزاح عنه حين
بصحو من نومه أما إذا جاء للمصاحى فكيف ينزاح
عنه ؟
- أبو حنفى : لا تؤاخذنى يا أستاذ إنى ما فهمت بعد .
- ميرغنى : إن المسرح عندنا يا أبا حنفى لم يسبق له قط أن صحا
مثل هذه الصحوة التى هو فيها اليوم ، ومع ذلك
فالكابوس جاثم عليه فكيف ينزاح منه ؟
- أبو حنفى : هل تسمح لى يا أستاذ أن أرد عليك ؟
- ميرغنى : تفضل يا أبا حنفى .
- أبو حنفى : من أين جاءت هذه الصحوة الكبيرة للمسرح ؟
- ميرغنى : من أين جاءت ؟ من ثورة ٢٣ يوليو طبعاً .
- أبو حنفى : جميل ، فهذه الثورة نفسها هى التى ستزيع هذا
الكابوس عنه .. معقول أم لا ؟
- ميرغنى : معقول ، لكن متى يكون ذلك ؟ متى ؟
- أبو حنفى : حيناً يأتى الأوان يا بنى .. كل شيء بأوانه .. خذ
مثلاً بلعوم صاحبك .
- ميرغنى : صاحبى ؟ صاحبى من أين ؟
- أبو حنفى : أعنى صاحب المسرحية التى أخرجتها له .
- ميرغنى : قطع الله دابره ودابر مسرحيته !
- أبو حنفى : لقد ظل زمناً يبحث فى تموين أهل الحى حتى جاء
الأوان فازاحه الله .
- أم حنفى : وكذلك امراته السيدة سعدية التى كانت تلتقى المياه
القدرة فى الحوش ، إنزاحت هى أيضاً وتركت
الربيع والحمد لله .

- حنفى : متى يا أمه ؟
- أم حنفى : اليوم .. راحت تسكن فى الزمالك .
- حنفى : صحيح يا أمه ؟
- أبوحنفى : انا رايتها بعينى خارجة هى وابنتها ومعها
عضام .
- أم حنفى : كان يوصلهما إلى هناك .
- حنفى : الحمد لله ، والله إن سرك يا أبى لباتع ؟
- أبوحنفى : السر سر الله يا ابنى .
- ميرغنى : تعنى ان الأمل موجود يا أبا حنفى ؟
- أبوحنفى : ريك كبير يا أستاذ ميرغنى والأمل فيه كبير .
- ميرغنى : من فمك إلى باب السماء يا أبا حنفى .
- حنفى : آمين يا رب !
- ميرغنى : الواقع أن هناك إشاعة قوية تقول إن أبا الديوك
سينحى عن المسرح .
- حنفى : أحقا يا أستاذ ، إذن إنها لبشرى كبيرة .. فما منعك
أن تخبرنى بها من أول الصباح !
- ميرغنى : إنها ليست إلا إشاعة يا حنفى .. لا ندرى أتصدق
أم لا .
- أبوحنفى : سوف تصدق بإذن الله .. سينزاح هذا الكابوس
إن شاء الله .. بسبى يا أم حنفى صدى الشاى !
- حنفى : أجل سيكون للشاى اليوم طعم !
- (تصب أم حنفى الشاى وتقدمه لهم ، وييسود
السكون قليلا وهم يشربون الشاى ،

- أبو حنفى : ما هذا يا أستاذ ميرغنى ؟ مهموم بعد ؟ ابتسم
يا رجل وابتهج ! سينزاح بإذن الله .
- ميرغنى : ربما ينزاح يا أبا حنفى ، ولكن الكابوس سيبقى
مكانه كما هو .
- أبو حنفى : ما هذا الذى تقوله يا أستاذ ؟ كيف ينزاح ويبقى
الكابوس ؟
- ميرغنى : أبو الديوك يا أبا حنفى ليس وحده ، وما بقى ديوكه
جائمين على المسرح فهو جائم معهم عليه .
- أبو حنفى : سينزاحون هم أيضا معه إن شاء الله .
- ميرغنى : لا اظن يا أبا حنفى ، إنهم منتشرون فى كل مكان .
- أبو حنفى : طيب اشرب الشاي أولا ، لا يبرد .
- صوت : (بلكنة إنجليزية خارج سور الدوش) أسطى أبو
حنفى ! أسطى أبو حنفى !
- حنفى : الله ! هذا صوت الدكتور نجم !
- أبو حنفى : مسكين .. ما زال يبحث عن امرأته !
- حنفى : مسكين ؟ ! هذا كان يريد أن يقتلها فهربت منه
بقميص النوم .
- أبو حنفى : أو من هذا حاله يا ولدى ليس بمسكين ؟
- الصوت : أسطى أبو حنفى ! أوبن ذا دور ! أوبن ذا دور !
- أم حنفى : ذا يرطن بالفرنساوى .
- حنفى : لا يا أمه بالانجليزى !
- أم حنفى : أسحق !
- حنفى : إذ أغلقنا الباب وراعنا وإلا لدخل ..
- أم حنفى : ولولا أن الدكان مضكوك اليوم يوم الاثنين ، لدخل
من باب الدكان ورمبنا كما فعل ذلك اليوم .

- ميرغنى : أجل ، لقد حكى لى حنفى أنه فعل الأفاعيل يومذاك .
- أم حنفى : إى والله يا أستاذ ، لا أدري كيف يتركونه سائبا هكذا وهو مجنون شرس .
- أبو حنفى : يا ستى ربما يعود له هدوءه لو عادت إليه امراته .
- أم حنفى : وابن امراته الآن ؟ لا أحد يعرف طريقها .
- حنفى : لابد أنك تعرف طريقها يا أبه !
- أبو حنفى : ماذا تقول يا حنفى ؟
- حنفى : الست أم عصام لا تكتم عنك شيئا ، فلابد أنها أخبرتك بمكانها .
- أم حنفى : صحيح يا أبا حنفى ؟ ألا نخبرنا يا رجل ؟
- حنفى : لا تخف يا أبى ! إننا أمناء على السر .
- ميرغنى : لا حق لك يا حنفى أن تخرج والدك هذا الإخراج ،
- ربما ...
- أبو حنفى : كلا لا إخراج بتاتا يا أستاذ ميرغنى .. سأخبركم بكل شيء . إنها الآن فى جاردن سیتی حيث انزلتها الست محسنة فى منزل شقيقها هناك .
- حنفى : ولماذا تقول يا أبى إن قلت لها إنى رأيتها فى مكان آخر ؟
- أبو حنفى : أين ؟
- حنفى : عند الست محسنة هنا فى البيت .
- أبو حنفى : متى رأيتها ؟
- حنفى : اليوم صباحا وأنا خارج !
- أبو حنفى : اكتم هذا الخبر إذن ولا تحكه لأحد ، وانت أيضا يا أم لسان إياك أن تغضبى الست محسنة على .

أم حنفى : يا خرابى ! اليس هو ذاك الواقف هناك على
السور ؟

حنفى : يخرب بيته ! كيف نط ! ؟ إنه قادم إلينا !

أم حنفى : وماذا نصنع الآن ؟ أنا خائفة .

أبوحنفى : لن نخافى ، لن يمسننا بسوء إذا لايناه وأخذنا
بخطره .

حنفى : انظروا .. باب البرندة انفلق .. لابد أنهم راوه
حين نط من السور .

(يظهر الدكتور نجم وهو فى هيئة رثة اشعث اغبر

سعىء الهندام ويقترب من الجلوس)

نجم : لماذا لم تفتحوا لى الباب ؟

أبوحنفى : ما كنا نعلم يا دكتور أنك تريد أن تدخل .

نجم : كيف هذا ؟ لقد كنت أنادى بأعلى صوتى يا أسطى
حنفى .. أسطى حنفى !

أبوحنفى : هل فيكم يا جماعة من سمع صوته ؟

الجميع : لا .. لا أحد منا سمع .

نجم : ألم تسمعوا « أوبن ذى دور ! أوبن ذى دور ؟ » .

أبوحنفى : ها .. صحت أنت بالإنجليزى يا دكتور فلم يفهمك
أحد .

نجم : باد باد .. باد ، كواء محترم مثلك لا يعرف الإنجليزية؟

مخرج محترم مثلك لا يعرف الإنجليزية ؟ ممثل محترم

مثلك لا يعرف الإنجليزية ؟ أم حنفى محترمة مثلك لا

تعرف الإنجليزية ؟ مصيبة ، كارثة .. لكن الذنب

ليس ذنبكم .. هذا ذنب الإنجليز انفسهم .. الله

يخرب بيتهم البعدا .. قولوا معى الله يخرب بيتهم !

- الجميع : الله يخرّب بيّتهم !
- نجم : الخائبين المغفنين الهبل !
- ميرغنى : الإنجليز هبل ؟
- نجم : أكبر هبل فى الدنيا .
- ميرغنى : كلا يا دكتور . نحن فى هذا مختلفون معك . الإنجليز ليسوا هبلا . . إنهم أكبر مكارين فى الأرض .
- نجم : لو لم يكونوا هبلا لما كانوا رحماء بهذه الدرجة .
- الجميع : رحماء ؟ الإنجليز رحماء ؟
- نجم : معلوم ، انظروا إلى الفرق بين الفتح الإنجليزى والغزو العربى لمصر
- ميرغنى : أنت عكست الآية يا دكتور . قصدك الغزو الإنجليزى والفتح العربى .
- نجم : (فى تدمرس شديد) كلا . . أنا ما عكست الآية لهذا أسمى مجيء العرب إلى مصر غزوا لأنهم فرضوا لغتهم عليها ، وأسى مجيء الإنجليز فتحا لأنهم لم يفرضوا لغتهم عليها بل تركوا لغتها كما هى . .
- الله يخرّب بيوتهم ! لولا هبلهم هذا لكانوا خلصونا من هذه المصيبة التى نحن فيها وإذن لكنا اليوم ضمن أمم الكومنيث !!
- ميرغنى : اوتظن يا دكتور أنهم كانوا يقدرّون أن يفرضوا لغتهم علينا ؟
- نجم : ولم لا ؟ لقد كانوا أقوىاء وكانت امبراطوريتهم لا تغرب عنها الشمس ، ومكثوا فى مصر لا سنة أو سنتين بل سبعين سنة !

(يهيم ميرغنى أن يشتد عليه فيشير له أبو حنفى أن يرفق به)

- أبو حنفى : طيب اقم يا دكتور ، خذ اشرب الشاي .
نجم : (يجلس ويحتسى الشاي) خبرنى لماذا تسقىنى الشاي ؟
أبو حنفى : لأنى أحبك يا دكتور
نجم : لا تضحك على عقلى ، إنى أعرفك جيدا ، إنك تخبئها على ! .
أبو حنفى : أخبىء من يا دكتور ؟
نجم : الخائنة .
أبو حنفى : تعنى من ؟
نجم : أتريد أن تتغابى ؟ ؟ ألا تعرفها ؟ امرأتى ليليان . .
مدام نجم .
أبو حنفى : أبيتغفر الله ، ولماذا أخبئها عليك يا دكتور ؟
نجم : ألسنت أنت بعربى ؟
أبو حنفى : الحمد لله . . عربى ومسلم .
نجم : ألا بد إذن أن كلامها أعجبك . . إنها تزعم أن اللغة العربية هى أكمل اللغات كلها على الإطلاق .
أبو حنفى : ليست هى إنجليزية يا دكتور ؟
نجم : إنجليزية فقط ؟ هذه أبوها إنجليزى وأمها فرنسية وجدتها إيطالية وأعمامها أمريكيان . . أين أجد أكثر منها بعدا من جنس العرب ؟
أبو حنفى : إذن فغير معقول يا دكتور أن يكون رأيها حسنا فى لغتنا العربية .
نجم : غير معقول ولكن هذا الذى حصل . لقد ألفت كتابا

- فى هذا الموضوع ونشرته فى لندن .
- أبو حنفى : الآن أستطيع ان أفسر ذلك .
- نجم : كيف ؟
- أبو حنفى : إنها أحببتك يا دكتور فأحببت لغتك !
- نجم : (يستشيط غضبا) من قال لك إنها لغتى ؟ إنها ليست لغتى ... أنا عنها غريب وهى عنى غريبة !
- أبو حنفى : طيب طيب لا تغضب .
- نجم : حذار أن تعود لمثلها ! سامع ؟
- أبو حنفى : سامع يا دكتور .
- نجم : قل لى أين هى الآن ؟
- أبو حنفى : من أين أعرف يا دكتور ؟
- نجم : يا خبيث ! إنك تعرف أنها فى بيت أبى الديوك ، اليس كذلك ؟
- أبو حنفى : ألم يجىء رجال الشرطة يوما وفتشوا بيت أبى الديوك والربع كله ؟
- نجم : لكنى سمعت اليوم أنها موجودة فى بيت أبى الديوك ... أخبرنى بذلك أحد أصدقاء أبى الديوك نفسه .
- ميرغنى : وما دخلنا فى هذا الموضوع يا دكتور ؟
- نجم : أريد أن أتأكد منكم ، لعلكم لاحتموها قاعدة فى البرندة أو مظلة من الشباك .
- أبو حنفى : كلا ، لا أحد لمحاها يا دكتور
- نجم : انت لم ترها يا أبا حنفى ؟
- أبو حنفى : لا .
- نجم : (لحنفى) وانت ؟

حنفى : ولا انا .

نجم : ولا انت يا استاذ ميرغنى ؟

ميرغنى : ولا انا .

نجم : ولا انت يا ام حنفى ؟

ام حنفى : ولا انا يا دكتور .

نجم : (يعتريه اسى شديد وكأنه نسي ما حوله ومن حوله)

فسار ناحية البرندة وهو يقول بصوت يخالطه

البكاء) أين إذن ظلك يا ليليان ؟ أين يا حبيبتي

أراضيك ؟ لماذا هربت منى إني أحبك إني أعبدك

.. أمن جراء السكين التى شهرتها عليك تلك الليلة ؟

.. كان ذلك على سبيل المزاج . قسما بحياتك

إنى لأذبح نفسى قبل أن أذبحك (يصعد إلى البرندة)

يا سلام ! كنت جالسا معها فى هذه البرندة ..

انا هنا وهى هنا .. كنا فى منتهى السعادة .

(كأنه يتنبه من غفلاته) الله لماذا تركتهم هناك وجئت ؟

ماذا عساهم يقولون عنى ؟ مجنون ! (يعود إلى

حديث كان مع أبى حنفى ورفاقه) حذار أن تظنوا

بى الظنون يا جماعة ، إنما سرح بى الخيال قليلا

فتذكرت جلستى مع ليليان ذات ليلة فى هذه البرندة

.. كانت جلسة حلوة فى حفلة رائعة ! اظن أنك

كنت معنا يا استاذ ميرغنى تلك الليلة ؟

ميرغنى : أجل يا دكتور .

نجم : ائتذكر إذ أعطوك تلك المسرحية التائهة التى سموها

مسرحية المسم ؟ (يضحك) .

ليليان : بو بتر ناو ؟
 نجم : أين كنت ؟ عند الدكتور حسنى المؤيد ؟
 ليليان : إن كنت تريد أن تعود إلى جنوبك فإنى سامضى وأتركك .

نجم : لكنى لن أدعك تمضين يا خائنة ! (يخرج خنجرا من وسطه ويحاول الانقضاض عليها ، فيدفعه عصام عنها ويحيط به حنفى وميرغنى وأبو حنفى فينتزعون منه الخنجر ويمسكونه وهو يحاول التخلص منهم) دعونى أفضى عليها ! يطلقونه عندما راوا عصام وليليان قد دخلا من باب البرندة وأغلقاه . وينطلق حتى يصعد البرندة ويهز الباب هذا بكل قوته) .

نجم : افتحوا الباب وإلا كسرته ، افتحوا خيرا لكم . يا أبا الديوك باى حق تأخذ امرأتى ؟ ما شأنك بها ؟ كيف تخبئها فى بيتك ؟ .

(يبرز وجهها أبى الديوك وصلصل من شبك فوق البرندة)

أبو الديوك : ألا تكف عن الصياح والسباب ؟
 نجم : افتح يا ضلالى . . أعطنى امرأتى !
 أبو الديوك : كفى يا مجرم !
 نجم : أنت المجرم !
 أبو الديوك : الأسوكتك إلى السجن ! لأدعون لك البوليس !
 نجم : دع البوليس يحضر ليقبض على امرأتى الناشز الهاربة من بيت الزوجية . لن أعاملها كزوجة بعد اليوم . . لأعاملها كجارية ، لأحبسها فى البيت

ولا أدمعها تخرج أبدا .. أين تظن نفسها ؟ فى
بيكاديللى ؟ !

أبو الديوك : كفى يا مجنون .. سأجعلهم يسوقونك إلى مستشفى
المجانين .

نجم : (يستشيط غضبا فيهب إلى الحوش لكى يرى
الشباك الذى يطل منه أبو الديوك) أنت وصلصل ؟ !
الاخطبوط عندك ! طيب خذ أنت وهو (يلتقط بعض
الطوب فيقذف به الشباك) لاريح البلد منكم يا
كذابون .. يا نصابون .. خذوا خذوا (يفلق أبو
الديوك الشباك ولكن نجم استمر فى قذفه بالطوب)
كذابون نصابون .. ظللتم تتاجرون بالمبادئ حتى
اغتنيتم وبنيتم العمارات .. سميتم أنفسكم شيوعيين
.. كذب .. شعوبيين كذب .. اشتراكيين كذب ..
تقدميين كذب .. يساريين كذب .. كذب كذب ..
أنتم تجار ، تجار غشاشون .. أنتم مؤسسة تجارية
احتكارية . قانونها سرى له جلد أحمر !

(يقترب منه أبو حنفى فيلاطفه حتى استطاع أن يعود
به إلى مجلسه أمام البدروم)

نجم : (وقد هدا واستكان) خلاص .. يا أبا حنفى . ما
بقى لنا عيش فى هذا البلد !

أبو حنفى : لم يا دكتور ؟

نجم : كلهم متواطئون على .

أبو حنفى : من تعنى ؟

نجم : امرأتى وأبو الديوك وصلصل وحسنى المؤيد . كلهم
كلهم .

- أبو حنفي : وما الذي يدعوهم إلى التواطؤ عليك ؟
- نجم : ألم نقرعوا الجرائد اليوم ؟
- ميرغنى : بلى قرأناها .
- نجم : أرايهم كيف وافقت الحكومة على ذلك المشروع الهدام ؟
- حنفي : أى مشروع يا دكتور ؟
- نجم : المشروع الذى قدمه حسنى المؤيد .
- ميرغنى : هذا المشروع عظيم جدا يا دكتور من اجل ان تتنور الجماهير وتترقى ، ويتوحد اللسان فى البلاد العربية كلها .
- نجم : ومن قال لك إننا نريد لساننا أن يتوحد ؟ كلا بل نريد أن نكون مثل الشعوب الأوربية الراقية . . فرنسا لها لغة وإسبانيا لها لغة وإيطاليا لها لغة ، فلم لا تكون المصريين لغة : وللسوريين لغة وللعراقيين لغة ولكل بلد فى البلاد العربية لغة ؟
- ميرغنى : إن معنى هذا يا دكتور أن اللغة العربية تموت .
- نجم : لمت يا أخى . . ما يمنعها تموت ؟ ليست خيرا من اللغة اللاتينية . . يكفيها ما عاشت أكثر من ألف وخمسمائة عام . اتريد ان تنهب ! دعها يا أخى تغور لتتخذ لنا لغة أخرى جديدة !
- حنفي : كلنا يا دكتور لا نريد عن لغتنا بيلا .
- نجم : عبيد عبيد لم ينضجوا بعد لتخطيم أغلالهم !
- ميرغنى : يخيل إلى يا دكتور أنك لم تقرا البحث الذى كتبه الدكتور حسنى المؤيد فى هذا الموضوع .
- نجم : ولماذا اقرؤة ؟ إن فكرته مسروقة من الكتاب الذى

الفتة امرأتى الخائنة ! هو الذى ترجم لها هذا الكتاب
من الإنجليزية إلى العربية . آواه . أنا كنت السبب
.. أنا الذى جلبت لنفسى هذه المصيبة . كنت أريد
أن الخطب البغبغان فبغبغت اللخبطان .

ميرغنى : ماذا تقصد يا دكتور ؟

نجم : كنت أريد أن أبغبع اللخبطان فلخبطت البغبغان .

حنفى : إنك قلبتها مرة أخرى يا دكتور .

نجم : كنت أريد أن الخطب البغبغان فبغبغت اللخبطان .

ميرغنى : هذا الكلام غير مفهوم يا دكتور .

نجم : كنت أريد أن أبغبع اللخبطان فلخبطت البغبغان .

حنفى : الله ! قلبتها مرة أخرى يا دكتور .

نجم : كنت أريد أن الخطب البغبغان فبغبغت اللخبطان .

(يتداعى باكياً) .

ابو حنفى : (يتلقى رأسه فى حجره ويواسيه) خلاص . مهمنا

يا دكتور . مهمنا يا سيدى . اهدأ الآن واسترح .

هبيء له فنجان شاي يا أم حنفى (يشير إلى ميرغنى

وحنفى أن يتركاه ولا يزعجاه) خذ يا حبيبى اشرب

الشاي .

(يشرب نجم الشاي وأبو حنفى يجفف دموعه

بمندبلة)

نجم : متشكر يا أبا حنفى . . أنت الوحيد الذى أستطيع أن

أثق به فى هذا البلد . لا شك أن أصلك من بلد آخر .

ابو حنفى : من بلد آخر ؟ كلا إني من هذا البلد أبا عن جد .

نجم : إذن فمثلك لا يستحقه هذا البلد ، بل لا تستحقه

هذه المنطقة كلها من الخليج إلى المحيط كما يقولون .

أبو حنفي : لماذا يا دكتور ؟ لماذا ؟

نجم : لأنها منطقة موبوءة .

أبو حنفي : موبوءة ؟

نجم : أجل لقد سرى فيها الوباء وتغلغل حتى أصبح

خلاصها منه مستحيلا أو كالمستحيل . حتى ماضيها

تلتخ وتدنس !

أبو حنفي : ماضيها تلتخ وتدنس ؟ كيف يا دكتور ؟

نجم : اتعرف رمسيس الثانى ؟

أبو حنفي : (كالمتعجب) رمسيس الثانى ؟

نجم : نعم الفرعون المشهور .

أبو حنفي : الذى تمثاله فى ميدان المحطة ؟

نجم : هو بعينه وا أسفاه ! لو لم يرنى ذلك الشرطى تلك

الليلة لحطمته تحطيمها !

أبو حنفي : لم أفهم ماذا تريد أن تقول .

نجم : إن رمسيس هذا الذى كنا نبلغ به السماء ونفاخر

به . أمم الغبراء اتضح أنه خائن غشاش حقير

لا قيمة له .

أبو حنفي : ما هذا الذى تقوله ؟

ميرغنى : لعل الدكتور يقصد أنه كان كما يقول بعض المؤرخين

يسطو على آثار غيره من الفراعنة السابقين

فينسبها إلى نفسه ، بأن يمحو أسماءهم منها ويضع

مكانها اسمه .

نجم : لا يا استاذ .. تلك سرقة صغيرة أمرها هين .

- ميرغنى : فماذا تقصد إذن ؟
- نجم : جريمة أكبر من ذلك بكثير .. الخيانة الكبرى !
- الثلاثة : ما هي ؟
- نجم : لقد استعرب هو الآخر .
- أبوحنفى : استعرب ؟ ماذا تعنى ؟
- نجم : انتسب إلى العرب !
- ميرغنى : أين وجدت ذلك يا دكتور .. فى أى كتاب ؟
- نجم : كتاب ؟ هو الذى قال لى ذلك بنفسه !
- الثلاثة : من هو ؟
- نجم : رمسيس الثانى .
- (يحركون رؤوسهم متعجبين فى شفقة ورناء)
- نجم : ما خطبكم ؟ لم تصدقونى !
- أبوحنفى : بلى يا دكتور أنت عندنا بمصدق ، ولكن ماذا قال لك رمسيس ؟
- نجم : سأقص عليكم جيايتي معه . اشتريت مع بعض أصحابي ليلة رأس السنة فى الحفلة التنكرية التى أقيمت فى قاعة إخناتون يهلتون ، وإذا نحن برمسيس الثانى وحمورابى وفينيق وهانيبال وأبطال آخر من كل مكان وكل زمان ، وكان معى من الرفاق نهاوند من العراق وأدونيس من سوريا وسفيد عقل من لبنان ويوسف الصايغ من فلسطين . فقلنا هذه فرجة ذهبية اتحت لنا لنقابل آباءنا الحقيقيين عسى أن يباركوا حركتنا ويخرجوا معنا للجهاد فى شعبينا وبلادنا .. فذهبت أنا

لرمسيس وذهب ادونيس وسميد عقل افريق
وذهب نهاوند لعمورابي .

ديرغنى : جميل جميل .. كل واحد منكم راح لجده .

نجم : نعم ولكن (يلطم خديه بأصبع كفيه كما تفعل
النادبات) .

الثلاثة : لكن ماذا ؟

نجم : اتدرون ماذا حصل ؟

الثلاثة : ماذا حصل !

نجم : ما كدنا نحدثهم عن فكرتنا حتى هاجوا وهاجوا وتفوا
فى وجوهنا وأوسعونا ضربا بالأيدي وركلا بالأرجل
وهم يصيحون : لنديحكم يا شعوبيين ! لنشرين
من دمكم ! فما أنجاننا منهم إلا الفرار ؛ اتعرفون لم
كل هذا ؟

الثلاثة : له ؟

نجم : لأنهم قد أصابتهم المدوى .. أصبحوا عربا مثلنا
مقدوا كينونتهم كما مقدنا كينونتنا . لقد سسمونا
شعوبيين .. تصوروا .. حتى كلمة الشعوبيين
عرفوها .. انتقلت إليهم كالوباء . أين نروح الآن ؟
ماذا نصنع ؟ ما بقى لنا أمل لا فى الماضى ولا فى
الحاضر ولا فى المستقبل !

(يفتح باب البرندة فيظهر أبو الديوك وصلصل
وثلاثة من رجال الشرطة)

نجم : (ينهض فى قوة) اعطنى سكينتى ! اعطنى السكين
لأبد لى أن أقتلها .. أن أشرب من دمها !

أبوحنفى : صه لا يسمعوك .

نجم : فليسمعوا ، ما شأنهم وشأنها ؟ إنها ادراتى وأنا حر فيهما .

(يقترب الرجال الخمسة)

أحد الشرطة : أهذا هو ؟

أبو الديوك : نعم هو هذا .

ثانيهم : إني رايت هذا الشخص من قبل . إبراهيم . انظر . هذا الذى تسلمناه أنا وأنت من قسم الأزيكية .

ثالثهم : أجل المجنون الذى عمل له محضر محاولة اعتداء على تمثال رمسيس فى ميدان محطة مصر .

ثانيهم : وضمنه شيخ الحارة وطلع !

الأول : خبيك الله . ألم يعد إليك عقلك بعد ؟

نجم : نعم لقد أردت أن ادشدشه . ما شأنكم أنتم وشأنه ؟
تف فى وجهى أم تف فى وجوهكم ، ضربنى وركلنى
أم ضربكم وركلكم ؟

الأول : البسوه القيص .

(يمسكه الثانى وهو يقاوم حتى يتمكن من إلباسه القميص ، ثم يسوقونه بشيء من العنف نحو باب الخروج من الحوش)

نجم : اترانى قتلتها وأنا لا أشعر ؟ اذن فمرحى يا نجم !
برافو عليك ! (تقع عينه على أبى الديوك) كل هذا بسببك أنت يا رمسيس النحس ! والله ما أنا تاركك . . ليكونن على يدي أجلك .

أبوحنفى : رح وياهم يا حنفى لنعل الدكتور يحتاج إلى شيء .
ميرغنى : أنا معك يا حنفى ، هيا بنا (يخرج هو وحنفى وراء القوم)

(تظهر ليليان على البرندة وهى حزينة وإلى جانبها
محسنة وعصام يواسيها) .

أبو حنفى : مسكين عقله راح !

أم حنفى : ومسكينة امراته .

أبو حنفى : صحيح . ربنا يكون فى عونها !

(يعود أبو الديوك وصلصل متوجهين ناحية البرندة
فتنسحب ليليان ومحسنة)

أم حنفى : وأبو الديوك هذا . ما من شىء يصيبه ؟ !

أبو حنفى : غداً يا أم حنفى يجىء دوره .. أين يروح من عاقبة
الظلم ؟

أم حنفى : لكن متى يا سالم متى ؟ بعدما نطرد من الربيع ؟

أبو حنفى : بعدما نطرد أو قبل ما نطرد هذا شىء علمه عند الله
يا هنية .

(يختفيان داخل البدروم)

صلصل : ما بالك حزينا هكذا .. آسف لما حل بنجم ؟

أبو الديوك : لقد استرحنا منه ومن بلاويه .

صلصل : لم إذن هذا التقطيب ؟ أترك تفكر فى ربيع آخر
تشتره !

أبو الديوك : يا أخى لم اسدد بعد ثمن هذا الربيع .

صلصل : إذن فما الذى يشغل بالك ؟

أبو الديوك : سينحوننى عن المسرح يا صلصل !

صلصل : هذه مجرد إشاعة ، ربما لا يكون لها أصل ولا فصل .

أبو الديوك : أخشى أن تتحقق يا صلصل !

صلصل : افرض أنها تحققت ، البركة فى ديوكنا المنتشرين

اليوم فى كل مكان . إذن هؤلاء مسيجعلونك كانك
ما تزال مسيطرا على المشرخ .

أبو الديوك : هذا صحيح ، ولكنى لا أدرى لماذا أشعر بشيء من
الخوف الخفى ومن التشاؤم العميق خشية أن يجرى
دورى بعد بلعوم والدكتور نجم .

صلصل : دع عنك هذا يا محرم ، لا كنت مديرو جمعية استهلاكية
مثل بلعوم . ولا كنت ضاحك بهذا مثل المجنون نجم
.. لا تموين ولا مبدأ فمهم تخاف ؟ هيا ، هيا أرنى
ابتسامتك الحلوة (يدغدغه) هيا يا رجل !

أبو الديوك : (يتمايل من الدغدغة) أرجوك يا صلصل .. وبعد يا
صلصل ؟

أبو الديوك : طيب طيب سأبتسم يا صلصل (يبتسم) .

صلصل : أجل ، أجل ، هكذا يجب أن نكون . هذه الابتسامة
الجوكنودية هى سلاحنا فى الازمات ، وكذلك
اليوجا ! أوقد نسيت اليوجا ؟ فيهم إذن اتعبنا
أنفسنا فى تعلمها (يأخذ بيده فينهض) .

أبو الديوك : صلصل .. ماذا تريد يا صلصل ؟

صلصل : هيا بنا نقلب أنفسنا حتى لا يقلبنا أحد !

أبو الديوك : ولكنى نتعود الوقوف على رؤوسنا من اليوم .

(يضعان راسيهما على الأرض رافعين رجليهما
فى الهواء)

أم حنفى : (تظهر) يا سالم ، يا أبا حنفى ، تعال . انظر حالا .

أم حنفى : (صوته) انظر ماذا ؟

أم حنفى : يظهر أن أبا الديوك جاء دوره .. لقد جن هو
وصاحبه !

أبو حنفى : (يظهر) ليس بجنون يا هنية . هذه هى الشوطة
التي تصيب الفراخ !
أم حنفى : الشوطة ! الحمد لله . ياما أنت كريم يا رب .
صلصل : (يستوى واقفاً هو وأبو الديوك) لقد تشقلبنا !
أبو الديوك : فلن يشقلبنا أحد !
أم حنفى : الله ! لقد عادت إليهم الروح !
أبو حنفى : كلا كلا . هذه حلاوة روح !
صلصل : هيا بنا نعيدها مرة أخرى ؟
أبو الديوك : مرة أخرى ! (ينقلبان مرة أخرى)
أم حنفى : إى والله صبيح . ذي كانت حلاوة روح .
أبو حنفى : الم أقل لك ؟
أم حنفى : (تزعرد) ...

(سقار الختام)

—•••—

دار مصير للطباعة
تعيد مبرقة النصارى وشركاه
٣٧ شارع كامل شوق - المضافة
ت ٩٠٥٩٤٧ - ٩٠٧٥٩٢

رقم الإيداع ٤٨٦٦
الترقيم الدولى . - ٤١٦ - ٣١٦ - ٩٧٧

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفيحاء

Bibliotheca Alexandrina



0295179

2.726

باك
ح

دار مصر للطباعة
سميد جودة السحار وشركاه